



كرامة الوطن والمواطن فوق كل اعتبار

قاسيون

www.kassiounpaper.com

اسبوعية - 24 صفحة • العدد «50» ل.س • دمشق ص.ب «35033» • تليفاكس «00963 11 3120598» • بريد الكتروني: general@kassioun.org



بقي العمال

و2% من رأس المال

[12]

الافتتاحية

فزاعة التقسيم!

تحذر جهات عديدة، دولاً وقوى وشخصيات من مخاطر تقسيم سورية، وتتعدد غايات هذه الجهات من التلويح بين فترة وأخرى بهذه الفزاعة، ليذهب الجموح بخيال البعض إلى حد اعتبار التقسيم أمراً واقعاً، أو خياراً لا بد منه.

لاشك أن هناك مشروعاً دولياً، يهدف إلى تفتيت الدول والكيانات القائمة، ضمن استراتيجية الفوضى الخلاقة، ولاشك أيضاً، أن قوى عديدة فاعلة في الصراع الميداني، ساهمت من حيث تدري أو لا تدري بزيادة مخاطر التقسيم، وتوفير مقدماته، تحديداً تلك القوى التي ساهمت بإطالة أمد الأزمة، في ظل هيمنة عقلية الحسم والإسقاط على سلوك طرفي الصراع العسكري.

اللافت في هذه البروباغندا، هو: أنها تزداد مع كل تقدم في مسار الحل السياسي، ويتسع الحديث عنها من هنا وهناك، كلما تحققت خطوة جديدة على هذا المسار، مع العلم أن مخاطر التقسيم تزداد طردياً مع استمرار الصراع المسلح، وأن المعادل الموضوعي لمنع التقسيم هو الحل السياسي، بدلالة أن مناطق واسعة عادت إلى سلطة الدولة السورية، مع اتفاقات الهدنة التي تم توقيعها في بعض المناطق، فكيف إذا كان حلاً سياسياً شاملاً بموجب القرارات الدولية، وخصوصاً القرار 2254 هو الناضج للعملية.

رغم كل تعقيدات الوضع الراهن على امتداد خريطة البلاد، عسكرياً وسياسياً، ورغم الفوضى الشاملة التي تهيمن على المشهد اليومي، فإن عاملين أساسيين ومؤثرين على درجة كبيرة في الأزمة السورية، يلجمان أوهام التقسيم كلها:

أولاً: التوازن الدولي الجديد، فالقوى الدولية الصاعدة هي قوى جدية وحكيمة، وليس لديها مشاريع استعمارية هادفة إلى احتلال الدول، بل على العكس من ذلك تماماً فإن جل نشاط هذه القوى ينصب على ضرورة احترام وحدة وسيادة الدول، والحفاظ على سيادتها، وفسح المجال لشعوب العالم في تقرير مصيرها، أي أن الشرط الدولي للحفاظ على وحدة سورية قائم، ويعزز موقعه، ويزداد تأثيره يوماً بعد يوم، ومن السذاجة تشبيه المنعطف الدولي الراهن بظروف الحرب العالمية الأولى، والعودة إلى منطق تقاسم النفوذ.

ثانياً: إن أوهام ومحاولات التقسيم، تتناقض مع الواقع الديمغرافي السوري، فالتنوع القائم ليس مبرراً للتقسيم، بل على العكس من ذلك تماماً حيث أثبت السوريون خلال سنوات الأزمة ترفعهم عن أي شكل من أشكال الصراع الديني والقومي، و كانت حالة التضامن الشعبي على أثر عمليات النزوح القسري بين المحافظات السورية، رداً ملموساً على كل الأضاليل، وقطعت الشك باليقين في هذا المجال، ناهيك عن الثقافة الوطنية التي تعتبر من الخصائص التاريخية للشعب السوري، منذ معارك الاستقلال، ومن المفروض ألا ينسى أحداً مصير تلك القوى التي روجت للمحتل، ومشاريعه التقسيمية.

إن طريق الحفاظ على وحدة سورية، واستعادة سيادة الدولة السورية على كامل أرضها، طريق وحيد، وهو حصر طريق الحل السياسي، الذي تعتبر عملية التغيير الوطني الجذري والشامل جزءاً لا يتجزأ منه، وبالتالي فإن التجلي العملي للحرص على وحدة سورية ومحاربة الإرهاب، يكون حصراً في جدية الموقف من الحل السياسي، القادم بلا شك.

شؤون نضائية



هل كان إنجلس
ماركسياً؟

22

شؤون عربية ودولية



وليّ التزكية
الأمريكية

17

شؤون محلية



الدخان الأسود يعيد «معضلة»
مكب السفارة إلى الواجهة

11

شؤون عمالية



عمال محطة بانياس..
قد لا نفيكم حقكم!

03

مكاتب التشغيل... ولدت ميتة



صدر القانون رقم 3 لعام 2001 الناطم لعمل مكاتب التشغيل والذي عدلت بموجبه المادة 11 من قانون العمل رقم 91 لعام 1959 حيث أصبحت تنص على ما يلي :

وأن يصدر قانون خاص به يحدد اختصاصه وأسلوب عمله بشكل واضح لا أن ينص على تشكيله بمادتين أو ثلاث فقط في قانون العمل ويترك الباقي للتعليمات التنفيذية.

ويكون مصدر تمويل هذه المؤسسة من قبل الخزينة العامة أولاً، وعن طريق تحويل الجزاءات والغرامات التي تفرض على أرباب العمل لمخالفتهم قانون العمل لصالحها، وأن يحول جزء من الضرائب التي يدفعها العمال والموظفون من رواتبهم إلى هذه المكاتب لتستطيع القيام بدورها ومساعدة المتعطلين عن العمل، حيث من المفترض أن تقوم هذه المكاتب بدورات تأهيلية وتدريبية للمتعطلين عن العمل، وأن تدفع رواتب للمسرحين والمطرودين من العمل، ريثما يتم إيجاد فرص عمل لهم.

مهمة هذه المكاتب ليست خلق فرص العمل بل هذا عمل الحكومة ومهمتها وإنما مهمة هذه المكاتب تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص وتحقيق العدالة بين شرائح المجتمع في الحصول على فرصة عمل ومساعدة المتعطلين عن العمل وإبعاد المحسوبيات والفساد والعلاقات الشخصية في التعيين في المنشآت الحكومية والخاصة على حد سواء عبر إصدار تشريعات تلزم المنشآت جميعها بالتعاون مع مكاتب التشغيل.

مكاتب التشغيل في القانون رقم 17

فشل عمل مكاتب التشغيل لم يره المشرع ولم يلحظه في قانون العمل الجديد رقم 17 لعام 2010 بل أعاد ذكر نفس المواد التي ذكرت في القانون رقم 3 لعام 2001 دون أي تعديل جوهري يؤدي إلى إعادة إقلاع عمل المكاتب وأداء المهمة الموكلة إليها بل أضاف إلى مكاتب التشغيل مهاماً ليست من اختصاصها أصلاً كإعداد الإحصائيات والدراسات اللازمة عن اليد العاملة وكان مهمة مكاتب التشغيل إعداد دراسات إحصائية.

مكاتب التشغيل الخاصة

سمح القانون رقم 17 بإنشاء مكاتب تشغيل خاصة وسمح لها بأخذ مقابل مادي من قبل المتعطلين عن العمل عكس القانون السابق وذلك بمجرد تسجيل أسمائهم وأغلبها مكاتب نصب وتقوم بعض المكاتب باشتراط الحصول على نسبة من راتب أول شهر بعد توفير فرصة العمل، ومن المفترض أن تقوم هذه المكاتب بأخذ مقابل مادي من قبل رب العمل وليس من العامل.

مكاتب عمل حقيقية

من المفترض أن يكون هناك مكتب التشغيل مركزياً يتبع لرئاسة مجلس الوزراء وله فروع في بقية المحافظات وفي المدن الصناعية وأن يكون له استقلال مالي وإداري

إنشاء المشاريع الاقتصادية والصناعية مما أدى إلى ازدياد معدلات البطالة إلى مستويات قياسية فوجود مكاتب تشغيل يحتاج إلى سوق عمل تستوعب القوى العاملة لكي تستطيع أن تقوم بعملها.

مكاتب التشغيل أصبحت عبئاً

تحولت هذه المكاتب إلى عبء على الحكومة وضياع للوقت والجهد بالنسبة للمتعطلين عن العمل فقد فشلت مكاتب التشغيل في المهام الموكلة إليها وتحول التسجيل فيها إلى مجرد إجراء روتيني على كل خريج أن يسجل اسمه فيها وتحولت مكاتب التشغيل إلى مجرد أرشيف فقد وصلت أرقام المسجلين إلى مئات الألوف ولم تقم بتوفير فرص عمل سوى لبضعة آلاف فقط على مدار عشر سنوات من تاريخ افتتاح تلك المكاتب.

صدر في عام 2011 قرار من رئاسة مجلس وزراء بناء على اقتراح وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل لتغيير آلية عمل هذه المكاتب حيث أصبح يحق للجهات العامة الإعلان عن المسابقات أو التعاقد دون طلب ترشيح من مكاتب التشغيل ويكتفى بشهادة قيد عمل التي يستطيع أن يحصل عليها أي طالب عمل ولو كان غير مسجل في مكاتب التشغيل مقابل رسم مالي وكأنها عبارة عن ضريبة يجب أن يدفعها كل مرة كل متقدم إلى المسابقات الحكومية.

■ ميلاد شوقي

تتولى مكاتب التوظيف والتشغيل التابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل تنظيم طالبي التوظيف وحصر اليد العاملة بمن فيهم ذوو المؤهلات العلمية والمهنية وإعداد إحصائيات للبحث عن فرص العمل. ولكل متعطل عن العمل أن يطلب قيد اسمه في مكاتب التوظيف والتشغيل التابع لوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل الذي يقع في دائرته مع بيان سنة ومهنته ومؤهلته وأعماله السابقة. وقد ترك القانون رقم 3 لعام 2001 لوزير الشؤون الاجتماعية والعمل سلطة إصدار القرارات التنفيذية حول شهادة قيد العمل ودائرة اختصاص كل من هذه المكاتب.

تخط في القرارات التنفيذية

منذ عام 2001 لعام 2004 صدرت عشرات القرارات الوزارية من قبل وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل منها ما يلغي الذي قبلها ومنها ما يعود للعمل بما ألغي حيث كان التخطيط والتجريب الأساس في عمل الوزارة وذلك لغياب أية رؤية حقيقية وواضحة لمهمة وطريقة عمل هذه المكاتب والوظيفة التي من المفترض بها تقديمها وعدم تنظيم علاقة مكاتب التشغيل بالمؤسسات الحكومية والخاصة ، عدا عن تراجع دور الدولة على المستوى الاقتصادي وتراجع

بصراحة

■ محمد عادل اللحام



وما زال القهر مستمراً؟

تمر سنوات الأزمة واحدة بعد الأخرى يستذكر فيها الفقراء عموماً والمهجرون خصوصاً أحلامهم التي سرقت منهم وجعلتهم أرقاماً في سجل الحكومات والمنظمات الدولية، حيث يجري استثمارها في سوق السياسة العالمي والمحلي. من خلال الجلسات التي تحصل في زيارات العيد يكون الموضوع الرئيس للجالسين الأزمة، أو كما يعبر عنها البعض بطريقته الشعبية، بالمحنة التي أصابت الشعب السوري، وجعلته مهجراً ونازحاً يهيم على وجهه مصارعاً المستجدات التي طرأت على حياته من أجل تأمين حاجات أطفاله وأسرته الضرورية بمناسبة العيد حيث اعتاد على تأمينها قبل المحنة الأزمة، يذهب إلى الأسواق التي يقال عنها شعبية وهي الآن ليست كذلك يتأمل الأسعار ولكنه يخشى من السؤال عنها لعلمه المسبق بقدرته الشرائية التي فُصلت على مقاس أن يأكل ويشرب ضمن الحدود الدنيا التي تبقى سائراً على قديمه.

إن قدوم الأعياد بمختلف ألوانها، وأشكالها يكشف عورة الوضع غير الإنساني الذي وصلت إليه حال الناس ويؤثر إلى حجم الكارثة التي حلت بالفقراء لأنها تفجر أحرانهم، وتظهر كم من القهر قد أصابهم وهم في منافي التهجير والنزوح ومراكز الإيواء، تلمس من التآوهات الخارجة من الصدور المأساة المعاشة، ويطرحون سؤالاً أساسياً، إلى متى سنبقى مهجرين في وطننا، ولمصلحة من استمرار الحرب التي تقتل شباناً وتدمر وطننا الذي نحبه؟ سؤال قد لا يجيد الكثيرون الإجابة عنه بشكل واضح وحقيقي كما يفعل أهل السياسة والدراية بواطن الأمور ولكن ما يفهمونه بحسبهم الشعبي الصادق أن هذه الحرب لا تعبر عن مصالحهم وهي تخدم من يسعى لاستمرارها وإبقاء نارها مشتعلة طالما هي تدر الملايين والملايين والتي لا تصيب عادة الفقراء بل يدفعها الفقراء بطرق مختلفة لتذهب إلى جيوب الظالمين المغتنيين، والمتنفذين من لقمة عيشنا ودمنا من بسمة أطفالنا الذين تحولوا إلى رجال قبل أوانهم، حيث تحولوا إلى عمال يكسبون في سوق العمل من أجل حفنة من الليرات قد تسد الجرة الآلية إلى السقوط، أحاديثهم ليست كما هي قبل الحرب في مجالسهم، بل هي عن الحرب والقذائف والقصف وأنواع الأسلحة التي لم تمر في شريط حياتهم من قبل وراوها وتعرضوا لها في سكتهم وتجوأهم. أيها المهجرون والنازحون والمهمشون والمشردون لا ترفعوا الراية البيضاء، الوطن لنا وليس لهم، الهواء والماء لنا وليس لهم فلنقاوم أعداء الشمس والحياة من فاسدين كبار وداعشين بألوانهم المختلفة وتجار الدم... كرامتنا بالدفاع عن لقمتنا وكلمتنا ووطننا.

عمال محطة بانياس.. قد لا نفيكم حقكم!



انتهت حملة الزخم الإعلامي التي توافقت مع إعادة تشغيل العنفة الغازية الثانية بمحطة توليد بانياس، مع الإعلان عن تكريم العمال الذين قاموا بصيانة هذه العنفة.

■ مراسل قاسيون

لقد قام هؤلاء العاملون بأعمال صيانة العنفة، خلال فترة زمنية قياسية لم تتجاوز الشهر وخمسة أيام فقط، مستعينين بما هو متوفر من الأدوات والقطع البديلة في المستودعات، من دون الحاجة لاستيراد أية قطعة من الخارج.

وقد بين مدير عام محطة توليد بانياس أن المحطة مؤلفة من أربع مجموعات بخارية، ومجموعتين غازيتين تعملان بجمولة متاحة قدرها بين 120 و150 ميغا واط حسب درجة الحرارة.

تم اختبار تشغيل العنفة، ونجاح الاختبار. لقد كانت هناك أضرار كبيرة في مجموعة الضاغط والعنفة وحجرة الاحتراق، مع وجود شفرات مكسرة، وقال رئيس شعبة الصيانة في العنفة الغازية أنه جرى استخدام كل أجهزة القياس الموجودة في المحطة لتحديد العطل بدقة والتواصل مع الشركة الصانعة لفتح أعطية الضاغط والعنفة من قبل العمال، وإحضار القطع البديلة من مستودعات الشركة والشركات الرديفة كشركتي الناصرية وتوليد تشرين الحرارية، لافتاً إلى أنه تم التأكد من جاهزيتها واختبارها وإعادة الحمولة بشكل كامل، وذلك حسب وسائل الإعلام.

الوفر 10 ملايين دولار فقط

لا بد من الإشارة إلى أن هذا الجهد، بالاعتماد على الكفاءات والخبرات الذاتية الوطنية، وما هو متوفر من قطع غيار وأدوات، وغيرها، أدى إلى توفير أكثر من 5 مليار ليرة سورية، هي التكلفة الفعلية لمثل هذه العملية من الصيانة، بحال تم استيراد القطع البديلة من الخارج، والاستعانة بالخبرات الأجنبية من أجل عملية الصيانة تلك، حيث طلبت الشركة الأم والشركات الأجنبية المتخصصة مبلغ 10 ملايين دولار لإصلاح هذا العطل الكبير، وذلك حسب ما تم تناقله من حديث لوزير الكهرباء عبر وسائل الإعلام، وهو وفر على الخزينة العامة، ومن حيوب المواطنين بالنتيجة.

نقاط للإضاءة

عملية الصيانة تلك، وإن بدت بنتائجها سلسة، إلا أن في مضمونها جرأة وتحمل مسؤولية معتمدة على الثقة بالخبرات الفنية والتقنية المتوافرة لدى الكفاءات من ذوي الخبرة من عمال الصيانة في المحطة، الأمر الذي أدى

جهود مضيئة بأيدٍ وخبرات وطنية

يذكر أن كادر الصيانة في المحطة كان قد واجه المشكلة عندما خرجت هذه العنفة عن الخدمة، بسبب عطل فني طارئ منذ شهر آذار المنصرم، وهي باستطاعة 150 ميغا واط ساعي.

وفي ظل عدم وجود قطع الغيار المطلوبة، وصعوبة تأمينها من الخارج بسبب العقوبات، بالإضافة لارتفاع أسعارها، ومدة التوريد التي من الممكن أن تكون طويلة، مع عدم الإمكانية بالاستعانة بالخبرات الأجنبية في هذا المجال بالسرعة المطلوبة، مما دعاهم للاعتماد على خبراتهم الفنية المتراكمة، والإمكانات المحدودة المتوفرة بين أيديهم، المتمثلة ببعض المتوفر من القطع البديلة والأدوات.

انخرط هؤلاء بالعمل من أجل إصلاح العنفة، واستمروا بالعمل لمدة 35 يوماً، بمعدل 18 ساعة يومياً، وقد تكلل عملهم بالنجاح، رغم الصعاب كلها التي واجهوها، والتي تم تذليلها من قبلهم، ولحظة الفرح العارمة كانت عندما

أنهم لم يتوانوا عن بذل كل طاقتهم وجهدهم من أجل إنجاز مهمتهم، بعيداً عما يمكن أن يجنوه لقاء ذلك على مستوى التقدير المادي والمعنوي لجهودهم، بل جل ما كانوا يصبون إليه هو أن يجدوا نتيجة عملهم بتشغيل العنفة وإقلاعها، وقد تمثلت مكافأتهم الحقيقية بذلك، حيث قيل أن بعضهم قد فاضت دموعه فرحاً وغبطة، وهو ما يمكن اعتباره ترابطاً عضوياً بين الطبقة والوطنية، التي تمثل بها هؤلاء العاملون. وعلى الرغم من ذلك يمكن القول إن التقدير المعنوي والمادي الذي تلقاه هؤلاء العاملين، وإن كان إيجابياً ومن أعلى المستويات الرسمية، ومع كل ما قيل عبر وسائل الإعلام، إلا أن كل ذلك قد لا يفي هؤلاء حقهم وبناء على كل ما سبق يحق لنا القول إنه من الضروري تحقيق مطالب العاملين المحقة والمشروعة، وألا يتم تغيبها والمماطلة بتنفيذها، سواء كانت هذه المطالب اقتصادية معيشية أو خدمية، فهؤلاء هم منتجو الثروة والمحافظون عليها والمدافعون عنها، وهو أمر ثابت، كما ويتم إثباته يوماً بعد آخر.

إلى اتخاذ قرار القيام بعملية الصيانة وتحمل نتائج تنفيذها.

على ذلك فإن ما جرى، كمقدمة ونتائج، يعتبر تأكيداً لا لبس فيه على أن الخبرات الفنية المتوفرة لدى جهات قطاع الدولة، هي كفاءات ما زالت موجودة، وقادرة على تنفيذ أعقد المهام، وفي أحلك الظروف، مع حسن استثمار الإمكانات والموارد المتوفرة، على الرغم من الاستنزاف الذي جرى على هذه الخبرات خلال السنوات السابقة، وعلى الرغم من كل مساعي الاستخفاف بالإمكانات المتاحة في هذا القطاع، تمهيداً لخصخصته، أو وأده، عبر شعارات التشاركية مع القطاع الخاص، وغيرها من الوسائل الأخرى.

كما أن هذه التجربة التي كللت بالنجاح، تؤكد أنه عندما تتوفر الإرادة وتسخر الإمكانات، فإن حل الصعوبات يمكن تذليلها وحللتها. ولعل الأهم من كل ذلك، هو أن العاملين الذين قاموا بهذا الإنجاز الوطني، وإن كانوا من أصحاب الدخل المحدود والمتاقل، وإن كانوا بعوز بظل الواقع الاقتصادي المعاشي السيء والمتردي، إلا

الطبقة العاملة



مصر - عيد الفطر

المئات من العاملين في حقل ظهر للغاز الطبيعي، يوم 20 حزيران ضربوا عن العمل في منطقة حقول البترول ببورسعيد، احتجاجاً على إعطاء مسؤولي الشركة العاملين يوماً واحداً فقط كإجازة عيد الفطر، وأثارت حالة من السخط والاستياء لدى العاملين بعد حدوث مشادات كلامية حادة بينهم وبين إدارة العمل، وكان مدير المشروع في حقل ظهر، قد أعلن في منشور له إنهاء الأعمال في موقع العمل بدءاً من يوم السبت واستئناف العمل يوم الاثنين، وصرح العمال لوسائل إعلام كانت متواجدة في الموقع بأن أغلبهم من أبناء المحافظات الأخرى وبعضهم من الصعيد، ويوم واحد سيضيع في السفر.



إيطاليا - ضد الخصخصة

أصاب الشلل كل أنحاء إيطاليا مع إعلان اتحادات العمال في مجال النقل البري والجوي إضراباً تحذيرياً ليوم واحد على مستوى البلاد احتجاجاً على خطط للخصخصة وللمطالبة بتحسين ظروف العمل، وقد توقفت حركة القطارات ومترو الأنفاق والطائرات بشكل كامل وألغيت المئات من الرحلات لمدة 24 ساعة يوم 15 حزيران، ومن المقرر أن تسلم إيطاليا جزءاً من شبكة السكك الحديدية المملوكة للدولة للقطاع الخاص ضمن خطة الخصخصة تحت ذريعة خفض الديون العامة كما أنها تبحث عن مشتر لشركة طيران أيتاليا التي تعاني من مشكلات مالية ضخمة.



المغرب - إضراب شامل

خاض عمال شركة حليب سنطرال دانون إضراباً إنذارياً في 6 مدن مغربية هي «سلا، الرباط، مكناس، كرسيف تاويريت، ووجدة» حيث سجلت نسبة نجاح الإضراب ب100% حسب بلاغ للكنفدرالية الديمقراطية للشغل والاتحاد المغربي للشغل المركزيتين، ودام الإضراب يومي 19 - 20 حزيران الجاري احتجاجاً على مشروع قدمته الشركة ويهدف إلى التخفيض من فرص العمل في الشركة بين صفوف الباعة والموزعين بالإضافة إلى الزيادة في ساعات العمل وتخفيض الأجور للباعة والموزعين، وحسب مصادر من داخل الشركة أنه في حال تمتعت الإدارة لاستجابة للمطالب الرامية إلى إلغاء هذا المشروع الجائر فمدينة الدار البيضاء ستلتحق بركب المضربين مطلع الأسبوع المقبل.



سلوفاكيا - فولكس فاجن

بدأ العمال في مصنع «فولكس فاجن» في سلوفاكيا يوم 20 حزيران إضراباً عن العمل للمطالبة بزيادة أكبر في الأجور، ويسعى عمال «فولكس فاجن» إلى رفع أجورهم بنسبة 16% بعد أن رفضوا عرض الإدارة بزيادة 4,5% هذا العام و4,2% في العام القادم بالإضافة إلى العلاوات. صرح رئيس اتحاد العمال: إن حوالي 70% من 12 ألف موظف في مرافق المصنع الثلاثة انضموا إلى هذا الإضراب، وقد أيد رئيس الوزراء السلوفاكي هذا الإضراب وقال: لماذا لا تدفع الشركة وهي من أكبر شركات صناعة السيارات للعمال السلوفاكيين مع ارتفاع إنتاجيتهم نصف أو ثلث المبلغ الذي تدفعه للعمال في أوروبا الغربية.

دفاعاً عن الإضراب.. دفاعاً عن الحقوق



■ نبيل عكام

الإضاءة في مكان العمل

إن الإضاءة المناسبة في بيئة العمل التي تعتمد الرؤية المريحة، والمدروسة الدراسة اللازمة لكل نوع من أنواع العمل تساهم في رفع كفاءة العاملين وتساهم في تخفيض نسبة الأخطاء أثناء أداء العمل.

تقسم مصادر الإضاءة إلى: 1- مصدر طبيعي، ويقصد به ضوء النهار ومصدره الشمس، غير أنه لا يمكن الاعتماد عليه بشكل كامل فهي فشلتها تختلف حسب وقت النهار وفصول السنة وكذلك درجة صفاء السماء. ويجب استغلال الإضاءة الطبيعية قدر المستطاع، بسبب ملاءمتها للعين فهي تحوي كل ألوان الطيف هذا عدا تكاليفها المنخفضة.

2- الإضاءة الصناعية: وهي غالباً تعتمد على المصابيح المتوهجة ومصابيح الفلوروسانت. وتتخذ الإضاءة عدة أشكال منها الإضاءة المباشرة، وغير المباشرة، ونصف المباشرة وذلك حسب طبيعة العمل.

أهم أشكال سوء الإضاءة في مكان العمل التي يتعرض لها العمال أثناء العمل:

- شدة الإضاءة: وتؤدي إلى ضعف تدريجي في قوة الإبصار كما تؤثر على العصب المركزي مما يؤدي إلى الشعور بالتعب والإجهاد وكذلك ضعف القدرة على أداء العمل الذهني والشعور بالصداع خاصة خلف الرأس، وارتفاع نسبة الحوادث وإصابات العمل وخاصة عند التفاوت الكبير في شدة الإضاءة بين الأماكن المتقاربة.

- ضعف الإضاءة مما يضطر العين إلى توسيع حدقتها لكي تسمح لكمية كافية من الضوء للسقوط على الشبكية ويؤدي هذا إلى الارتخاء في العضلات المتصلة بالعدسة، ويضطر العامل إلى الاقتراب من الجسم أو تقريبه إلى العين، مما يسبب قصر النظر أو الحول أحياناً.

- الوهج أو التباين في الإضاءة داخل مكان العمل وهو يعتبر من أخطر عوامل سوء الإضاءة، وهو نوعان الوهج المباشر، والوهج المنعكس الذي ينجم عن انعكاس الأشعة الضوئية على الأسطح المصقولة من آلات وطلاءات وغيرها، التي تقع في محيط رؤية العامل. وهي أخطر من الوهج المباشر نتيجة قربها من مستوى النظر.

إجهاد العين عندما يكون هناك مصدر للوهج تصبح العين تحت تأثير عاملين العامل الأول العامل الإرادي لرؤية الأجسام، وآخر لا إرادي لرؤية الوهج مما يضطر العامل إلى تشتيت الإبصار في حركة مستمرة للعين، وانتقالها السريع بين الجسم المرئي ومصدر الوهج، وهذا يؤدي إلى زيادة حوادث وإصابات العمل وخاصة في الأعمال التي تتطلب التدقيق البصري مثل عمال الخراطة والقطع الميكانيكي وغيرها من الأعمال.

لا يعد الإضراب العمالي جديداً أو دخيلاً على الطبقة العاملة السورية، بل على العكس تماماً، فهو مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالنضال العمالي منذ تشكل الحركة النقابية والعمالية، حيث أثبت على امتداد السنوات أنه الوسيلة الأنجع والأكثر كفاءة من بين الوسائل الأخرى لتحقيق حقوق العمال، ويمكن القول: إن أي حق يتمتع به عمالنا اليوم لم يأت بصفته مكرمة من أرباب العمل وإنما كان نتيجة نضال جاد ومثمر.

■ غزله الماغوط

حاضر دائماً

لم يغيب الإضراب عن ذهن الطبقة العاملة السورية بل كان حاضراً دائماً باعتباره السلاح الأقوى بأيدي العمال لانتزاع حقوقهم، ويشهد تاريخ الطبقة العاملة على ذلك من خلال احتضانه لعشرات الإضرابات والتي تم فيها بعد نضال مرير من انتزاع الاعتراف ببعض المطالب الأساسية للعمال كتحديد ساعات العمل بثمانٍ فقط والاعتراف بالإضراب كحق دستوري كما جاء في أول قانون عمل سوري.

بين الدستور والقانون؟

رغم أن الأمانة الوطنية كانت عاملاً ضاعطاً في جعل الإضراب حقاً مكفولاً في الدستور السوري، إلا أن قانون العقوبات السوري المعمول به اليوم

والصادر منذ عام 1949 يعد الإضراب جنحة يعاقب عليها القانون، وفي ذلك مخالفة صريحة للدستور فلماذا لم يتم اتخاذ إجراءات لتعديل هذا القانون وتلافي التضارب الحاصل؟ ومع مرور خمس سنوات على إصدار الدستور ما تزال كثير من المطالب العمالية المنصوص عليها دستورياً غير مطبقة وفي طليعتها ربط الأسعار بالآجور، وهو ما يعني أنه ما يزال أمام النضال العمالي طريق طويل لابد من السير فيه قبل انتزاع هذه الحقوق التي منحها الدستور والاتفاقيات الدولية وسلبها رب العمل وكرستها القوانين المعمول بها.

تعددت المظلمات والسلاح واحد

تعددت أسباب الإضرابات في تاريخ الطبقة العاملة السورية وتلاقت جميعها عند نقطة استعادة الحقوق

المشروعة للعمال بعد تطاول أرباب العمل عليها، ومن هذه الأسباب: التأخر في دفع أجور العمال ومستحققاتهم وحرمانهم من الزيادات الدورية والتعويض المعاشي، والتسريح التعسفي للعمال وهو ما تزايد في الآونة الأخيرة بحجة خسارة المنشآت وعدم قدرتها على دفع أجور عمالها إلى جانب عدم تثبيت العمال وإبقائهم على العقود السنوية أو الموسمية أو المياومة رغم الوعود المستمرة بتحسين أوضاعهم، وغياب إجراءات السلامة المهنية والتأمين الصحي للعمال، وعدم تسجيلهم في التأمينات الاجتماعية بالنسبة لعمال القطاع الخاص أو تسجيلهم بالحد الأدنى من الأجر ما يعني حرمانهم من الراتب التقاعدي.

الحقوق تؤخذ ولا تعطى

أقر قانون العمل السوري السابق بحق الإضراب بسبب تصاعد الحركة العمالية بالتزامن مع نمو الحركة الوطنية وتغير موازين القوى العالمية لصالح العمال وقتئذ، وهو ما يعني أن الإقرار به لم يكن منة من أرباب العمل والحكومات المتلاحقة وإنما نتيجة حتمية للنضال العمالي والوضع الدولي، وإن تجاهل حق الإضراب اليوم لا بل واعتباره جنحة رغم مخالفة ذلك للدستور والاتفاقيات الدولية الموقعة، كل ذلك يعني أن أمام العمال مسيرة طويلة من النضال الطبقي لاستعادة هذا الحق وسائر الحقوق التي تملص منها أرباب العمل بعد أن كانت لزاماً عليهم، لذا لا عجب أن تشهد الأيام القادمة مزيداً من الحراك العمالي الهادف إلى استعادة ما سلب من الحقوق.

تسريح عشرات العمال في المول

تسبب قرار وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك بإغلاق قاسيون مول بتسريح العديد من العمال من أعمالهم في فترة شهر رمضان ومع اقتراب عيد الفطر هذا عدا عن فقد العديد من صغار الكسبة الذين كانوا يستاجرون بسطات صغيرة داخل المول لمصدر رزقهم الوحيد.

■ موقف سالم

وقد تعهد وزير التموين بنقل عمال المول المسجلين في التأمينات الاجتماعية إلى مؤسسات السورية للتجارة مع أنها خطوة جيدة أن لا يتم طرد هؤلاء عمال ولكن كم عدد العمال في المول المسجلين في التأمينات الاجتماعية أساساً وماذا عن العمال غير المسجلين في التأمينات؟ هل من المعقول أن يحاسبوا ويطردوا من عملهم ويبقوا بلا عمل ونحن في فترة الأعياد بناءً على مخالفة رب العمل لقانون العمل وامتناعه عن تسجيلهم في التأمينات أم علينا محاسبة رب العمل ومطالبته بدفع تعويضات للعمال؟ أين مفتشو وزارة العمل لماذا لم تتخذ وزارة العمل الإجراءات المناسبة بحق

رب العمل بعد تبين وجود عدد كبير من العمال غير مسجلين بالتأمينات الاجتماعية في المول؟ لم تبين وزارة التموين على أية أسس سيتم تحويل عمال المول إلى مؤسسات السورية للتجارة هل بعقود موسمية أم سنوية ثم يتم الاستغناء عنهم بعد ذلك أم سيتم تعيينهم كمثبتي في مؤسساتها وهذا أفضل لهم طبعاً وأضمن لمستقبلهم وأكثر استقراراً، ويرفع الظلم الذي لحق بهم خلال عملهم في المول فمن المعروف أن أي موظف في المول كان يعمل 10 ساعات على الأقل مقابل 35 ألف ليرة فقط في الشهر ودون أية حقوق أخرى وكانوا معرضين للطرد في أية لحظة. لكن على ما يبدو أن الصراع بين الحكومة والمستثمر في قضية مول



طرحها للاستثمار مرة أخرى ولكن بسعر أعلى، ويبقى العمال وصغار الكسبة الذين كانوا يعملون في المول هم الوحيدون الذين دفعوا الثمن حيث باتوا بلا عمل وفقدوا مصدر رزقهم الوحيد.

قاسيون لم يؤثر على المستثمر الذي راكم أرباحاً طائلة خلال هذه السنوات بالتأكيد ولن يتضرر كثيراً، والحكومة لم تكن تسعى من خلال قرارها إلى إعادة أملاك الدولة كما يفترض بها أن تعمل، ولكن لإعادة

بانوراما التوتير.. خيارات محدودة



■ رمزي السالم

أخذ الوضع في العديد من الملفات الدولية، اتجاهاً تصعيدياً من طرف الولايات المتحدة، وتجلّى هذا التصعيد بالدرجة الأساسية على المسار العسكري، بالترافق مع زوبعة إعلامية عن عودة السيادة الأمريكية على القرار الدولي.

إحدى أهم ساحات التوتير، كانت الساحة الخليجية، وباستعراض سريع للموقف الأمريكي في المسألة الخليجية، يتبين بشكل جلي حجم الانقسام الأمريكي، انقساماً يعكس في شدته درجة تفسخ المنظومة السياسية، تم التعبير عنه بشكل مبثذل... هل لأن الملعب الخليجي ميدان المصالح المباشرة لكل النخبة الرأسمالية الأمريكية «القطاع المصرفي، شركات السلاح، القطاع العقاري، قطاع النقل...»؟

صفقات سلاح وشفط البترول

قال الرئيس الأمريكي في تغريدته الشهيرة، بعد تفجر الخلاف الخليجي: «من الجيد أن نرى أن زيارة المملكة العربية السعودية واللقاء مع الملك و 50 دولة بدأت بإعطاء نتائجها. قالوا: إنهم سيبتئون موقفاً أكثر حزمًا في التعامل مع تمويل التطرف، وكل التلميحات كانت تشير إلى قطر. ربما سيكون هذا بداية نهاية الإرهاب».

تصريحات ترامب ومواقفه حول الأزمة الخليجية، كانت متناقضة مع مواقف وزارتي الخارجية والدفاع، بل والبيت الأبيض نفسه؛ ففي حين كان هؤلاء جميعاً يدعون إلى التهذبة، كان ترامب يصعد الموقف أكثر فأكثر، وفي اليوم الذي أعلنت فيه السعودية والإمارات والبحرين قطع علاقاتها الدبلوماسية مع قطر، كان كل من وزراء الخارجية، والدفاع، ريكس تيلرسون، وجيم ماتيس، يطلبان من الأطراف المختلفة الهدوء، وإيجاد حل سلمي للأزمة. أما الناطق باسم القوات الجوية الأمريكية التابعة للقيادة الأمريكية الوسطى، المقدم داميان بيكار، فذهب إلى أبعد من ذلك بالقول: إن «الولايات المتحدة والائتلاف الدولي لمكافحة الإرهاب» يشعان بالامتنان للقطريين لدعمهم وجودنا «في قاعدة العديد التي تشن منها الولايات المتحدة هجمات على تنظيم الدولة الإسلامية في العراق وسورية»، والتزامهم طويل الأمد بالأمن الإقليمي». وكانت تغريدات ترامب مناقضة تماماً، لتغريدات نشرتها السفارة الأمريكية في قطر، دانا شل سميث، قبل ذلك بيومين، في الرابع من حزيران/ يونيو الجاري، إذ قالت إن قطر حققت «تقدماً حقيقياً» في كبح الدعم المالي للإرهابيين.

وبينما كان الناطق باسم البيت الأبيض، شون سبايسر، يحاول الحد من تأثير تخبيصات ترامب، فإن الرئيس الأميركي عاد وناقض توضيحات الناطق باسمه. ففي اليوم الذي غرّد فيه عبر «تويتر» موجهاً أصابع الاتهام إلى قطر، قال سبايسر إن «الولايات المتحدة تريد نزع فتيل هذه الأزمة، وحلها على الفور ضمن المبادئ التي عرضها الرئيس فيما يتعلق بالقضاء على تمويل الإرهاب»، بل إن سبايسر ذهب إلى أبعد من ذلك، بتأكيد أن ترامب أجرى محادثات «بناءة جداً» مع أمير قطر خلال زيارته الرياض في أيار/ مايو. وفي اليوم التاسع من الشهر الجاري، كانت ذروة التناقض في الموقف الأمريكي عندما ألقى وزير الخارجية، تيلرسون، كلمة مقتضبة

في مقر وزارته، قال فيها إن على قطر بذل مزيد من الجهد لوقف دعم الإرهاب. ولكنه شدد، في الوقت نفسه، على ضرورة أن تسعى كل الأطراف إلى حل خلافاتها من خلال المفاوضات، ودعا الحلف المحاصر إلى تخفيف الحصار الذي فرضه على قطر في شهر رمضان، معرباً عن قلقه إزاء التكلفة الإنسانية المترتبة عليه، فضلاً عن أنه يعيق الحرب على «داعش». ولكن وبعد ساعة فقط من تصريح تيلرسون كان ترامب، ومن خلال مؤتمر صحفي مشترك مع الرئيس الروماني، يكيل الاتهامات لقطر من جديد، وقد عدّ الإصرار على عزلها انتصاراً لموقفه الداعي إلى وقف جميع صور الدعم لمن وصفهم بـ «المتطرفين»، والتأكيد من جديد على أن قطر «مصدر رئيسي لدعم التطرف»، وأن النجاح في الضغط عليها سيمثل بداية نهاية ما وصفه بـ «الإرهاب».

عبدًا، تحاول بعض قوى النخبة التقليدية في الغرب الرأسمالي، احتواء التوتير الخليجي، ولكن عملية ابتزاز الطرفين مستمرة، والترتيبات الجديدة في البيت السعودي الداخلي، ومن الواضح أن الجيل الجديد من الأمراء والملوك بعد الترتيبات الجديدة في البيت الداخلي الخليجي تقود الأوضاع، وبإجماع المراقبين إلى المزيد من التوتير اللاحق.

الأزمة الكورية ومنظومة ثاد

الميدان الآخر للتوتير، هو شرق آسيا وتحديداً ملف الأزمة الكورية، فبعد سلسلة تصريحات حربية لأركان الإدارة خلال الشهرين السابقين، وإرسال حاملة طائرات أمريكية إلى شبه الجزيرة الكورية، ومحاولة الاشتغال على إيجاد خلاف روسي - صيني في ملف الأزمة الكورية، لم يتغير في الأمر شيئاً فالتجارب الصاروخية الكورية الشمالية مستمرة، ومحاولات الاختراق الأمريكية الوحيدة كانت: نشر منظومة ثاد، وحتى في هذه لم تفلح واشنطن إثر الخلاف على تمويل نشر المنظومة من جانب، ومن جانب الموقف الكوري الجنوبي حول مشروعية نشر المنظومة أصلاً قبل موافقة البرلمان.

إنه ما يشبه انفلات المجمع الصناعي العسكري من أية سلطة وخروجاً اضطرارياً عن سياسة الانكفاء إلى الداخل بحكم محدودية الخيارات

الميدان السوري

يلاحظ المتابع لسلوك واشنطن في الأزمة السورية خلال الشهرين الأخيرين، محاولة تعزيز الوجود العسكري المباشر، مع العلم ان المعطيات تشير إلى عدم وجود ضرورة لذلك، فداعش تنحسر، والمسار التفاوضي لحل الأزمة قائم على قدم وساق، ولكن ورغم ذلك حاول البنتاغون تثبيت وجوده المباشر في المنطقة الجنوبية، الأمر الذي أدى إلى مواجهة مباشرة مع الجيش السوري وحلفائه أكثر من مرة، لتكون النتيجة قطع الطريق على واشنطن وحلفائها في جنوب سورية، وتحذيراً روسياً يحدد خريطة الطلعات الجوية الأمريكية.

أفغانستان مرتبط خيلنا

تعتبر أفغانستان تاريخياً الرحم الذي ولدت منه جميع التنظيمات المتطرفة، برعاية أمريكية لا تنفيها واشنطن، ورغم اليد الطولى لواشنطن في تلك المنطقة، إلا أن خطر الإرهاب يزداد كالعادة، هذا المال قاد دول المنطقة بما فيها باكستان حليف واشنطن التقليدي إلى البحث عن خيارات جديدة، لدرجة إمكانية التخلي عن خدمات واشنطن في هذا المجال، ويأتي التنسيق العسكري الروسي - الصيني - الباكستاني، خطوة جديّة في هذا المجال تضع واشنطن أمام خيارين: إما الانخراط الجدي في مواجهة الإرهاب والكف عن تحويله إلى ورقة ضغط، أو الخروج من الميدان لصالح التنسيق الثلاثي أنف الذكر، إن الدخول الروسي - الصيني المباشر على خط الأزمة الأفغانية يحمل في طياته الكثير من الرسائل، وأولها أنه بات في حكم الممنوع استفراد واشنطن بالقرار في أي ملف دولي.

سباق تسلح

وبالإضافة إلى كل ما سبق، تحاول الماكينة العسكرية - الإعلامية الأمريكية توتير الوضع بشكل مباشر مع روسيا والصين من خلال الحرثشة المتكررة بالدولتين على حدودهما، وسجلت وزارة الدفاع الروسية ممانعة 24 من الطلعات الجوية «الاستطلاعية» على حدودها مع دول الناتو، وفي السياق اشتكت

واشنطن من سلوك الطيارين الصينيين في بحر الصين الجنوبي، وعدم «احترافيتهم» في التعاطي مع طائرات الاستطلاع الأمريكية.

خلاصة الكلام

الذي يستفيد بشكل مباشر من تسميم العلاقات الدولية، هو المجمع الصناعي العسكري، من خلال صفقات التسلح والمبالغ الخيالية المرصودة لها، وهي محاولة متجددة لشفط المزيد من الثروة العالمية، فهذا المجمع يعرف أكثر من غيره ما صنعت يدا، ويدرك أكثر من غيره عمق الهاوية التي يقف الاقتصاد الأمريكي على حافتها، ومستعد أن يوتر الوضع في كل مكان، حتى ولو كان في غرفة نوم المستشارة إيفانكا. وحتى لو أدى إلى مواجهة داخل البيت الأبيض نفسه، باعتباره أن التوتير والحرب هو أدواته الوحيدة، في تجنب انهيار المنظومة.

تبدو العملية ما يشبه انفلات المجمع الصناعي العسكري من أية سلطة. وخروجاً اضطرارياً عن سياسة الانكفاء إلى الداخل، بحكم محدودية الخيارات: زيادة الميزانية العسكرية، تفويض البنتاغون بالعمليات العسكرية في الخارج من حيث حجم القوات والميزانيات المخصصة، الاحتكاك المباشر بالقوى الصاعدة... ولكن هذا السلوك العسكري الاستفزازي لواشنطن، والاستفادة من أدواتها الوحيدة المتبقية: فرط القوى العسكرية» يضع على طاولة البحث تناقضين جديدين مشتقين من الأزمة الرأسمالية العظمى، التي يتوقع الكثير من المراقبين تفجر جولة جديدة منها خلال الأشهر القريبة القادمة.

تناقض مع قوى السلم وبالدرجة الأولى في أوروبا، ولعل ذلك يفسر التحولات العميقة في الوعي الاجتماعي الأوروبي تجاه دور الولايات المتحدة، فأنصار سياسات الخروج من التبعية للولايات المتحدة هم الأغلبية في الانتخابات جميعها التي جرت في الدول الأوروبية مؤخراً، والسعي إلى هذا الخروج بات قاسماً مشتركاً بين اليمين واليسار الأوروبي.

المزيد من الانقسام بين واشنطن وحلفائها، وبين النخبة الأمريكية نفسها، فلا توجد منظومة إقليمية تابعة لواشنطن غير مهددة بالتفكك.

جميل: المسار التفاوضي يتجه نحو التحسن



أكد رئيس منصة موسكو للمعارضة السورية، أمين حزب الإرادة الشعبية، د.قديري جميل، في حديث لوكالة «تاس» الروسية خلال تصريح صحفي يوم الثلاثاء 20/6/2017 في موسكو، أن الوضع في المفاوضات السورية يتجه نحو التحسن، وتجري الاستعدادات للجولة المقبلة المقرر إجراؤها في العاشر من تموز، لكن من السابق لأوانه الحديث عن انطلاق الفترة الانتقالية.

إلى أن «منصات المعارضة الثلاث اجتمعت على طاولة واحدة وعرضت جميعها وجهات نظرها حول قضايا الدستور، وقد ناقش الجميع هذه المسألة. وعلى الرغم أن هناك اختلافات بالطبع، غير أنه اتضح أن هناك احتمالاً للتقاطعات بأشياء مشتركة، وهي أكثر من الاختلافات».

التفاوض وفقاً لقرار مجلس الأمن الدولي 2254».

وأشار رئيس منصة موسكو للمعارضة السورية في الوقت ذاته إلى تحسن وضع المفاوضات السورية الذي تجلى في المفاوضات التقنية حول الدستور خلال الفترة بين 15-16 حزيران في جنيف، لافتاً

وفي رده على سؤال وكالة «تاس» حول إذا كان من الممكن إعلان بداية المرحلة الانتقالية في سورية خلال الجولة المقبلة من مفاوضات جنيف، أجاب جميل: «لا أعتقد أن هذا ممكن»، مؤكداً أنه «من الضروري إعلان المرحلة الانتقالية بعد إتمام عملية

مكتب دي ميستورا:
استانا في 4-5 يوليو
و«جنيف-7» في 10 من الشهر نفسه



أكد مكتب ستيفان دي ميستورا، المبعوث الدولي الخاص إلى الشأن السوري، أن الجولة السابعة للمفاوضات السورية في جنيف ستفتتح في 10 يوليو/تموز، بعد إجراء لقاء باستانا في 4-5 من الشهر ذاته.

وقال المكتب، يوم الاثنين: «البعثة الدائمة لروسيا لدى مقر الأمم المتحدة في جنيف» أبلغتنا بأن مواعيد «اللقاءات في» استانا لم تتغير وهي 4-5 يوليو/تموز، أما جولة جنيف السابعة فستفتتح في 10 يوليو/تموز».

«الإخوان» بين تداعيات التخلي وتأمين البدائل



لا شك أن حركة «الإخوان المسلمين»، بكافة تلاوينها ومسمياتها وأماكن تواجدها وانتشارها، باتت مضطرة لتغيير جلدتها، وذلك كنتيجة مباشرة لتداعيات الإعلان عن التخلي عنها، بل والعداوة معها، ولوظاهرياً، من قبل مصنعيها، وحلفائها بالأمس القريب، ورعاتها وداعميها، الدوليين والإقليميين والمحليين.

■ سمير احمد

لقد ثبت بما لا ريب فيه أن حركة «الإخوان المسلمين» قد استنفذت واستهلكت حتى الرمق الأخير من قبل المنظومة الرأسمالية الدولية، التي أنشأتها ورعتها منذ مطلع القرن العشرين وحتى الآن، وقد خمد الدور الوظيفي لها، مع هذا الاستنفاد والاستهلاك.

تجلّ لتغيرات التوازنات الدولية

ولعل التخلي والعداوة الظاهرة تلك، والمعلن عنها رسمياً، ما هو إلا تعبير عن أحد تجليات ما يجري من صراع داخل المراكز الإمبريالية الغربية، وانعكاساتها على المستوى الإقليمي، بما في ذلك الصراع داخل الولايات المتحدة الأمريكية نفسها، بين متشددتي التيار الرأسمالي الفاشي، وبين ما يمكن تسميته بـ «التيار العقلاني»، سواء في الداخل الأمريكي عموماً، أو داخل الإدارة الأمريكية نفسها، في تعبير مكثف وجلي عن التراجع المحتوم لهذه القوى، بنتيجة التغيرات الدولية، سواء على مستوى التوازن الدولي الجديد الناشئ، أو على مستوى العلاقات الدولية الجديدة التي يرسمها هذا التوازن، والفرز الجاري على خارطة هذه التوازنات، بين القوى الصاعدة والقوى المتراجعة، شعبياً ودولياً.

مساعي تأمين البدائل

بالمقابل يجب ألا يغيب عن أذهاننا أن هذا

التخلي والعداوة الظاهرة والمعلن عنها، لا يعني بالضرورة التخلي عن «الإخوان المسلمين» كبرنامج مرتبط بأهداف وغايات وأدوار وظيفية، لا يمكن لغيرها من الحركات القيام بها، وبالتالي يمكن القول أننا أمام محاولات ومساعٍ قادمة غايتها إعادة إنتاج هذه الحركة على شكل بديل، ولكن ربما بلبوس جديد، وبمسميات ذات طبيعة «حداثوية» قابلة للتسويق والترويج مجدداً، ستسعى إليها المراكز الإمبريالية، وخاصة تيارها الفاشي، أولاً: من أجل تعبئة الفراغ الذي سينتج عن تفكك الإخوان المسلمين كبنية منظمة ومنتشرة، قبل أن تتم تعبئته بالقوى الحية والفاعلة شعبياً، وكبحاً وتأخيراً لإنتاجها أو لتشويهاها قبل النضوج، وثانياً من أجل الاعتماد على مثل هذه البدائل لاستكمال تمرير ما يمكن تسميته من أهداف ومصالح لهذه المراكز على حساب مصالح الشعوب والأوطان.

أدوار وظيفية

كما لا بد من التذكير بأن حركة الإخوان المسلمين هي إحدى حوامل قوى رأس المال المالي في البلاد الإسلامية، وأداتها في أداء الدور الوظيفي، حسب ظرف كل بلد وكل مرحلة تاريخية، وتحديداً في مواجهة النضال الوطني التحرري، كجزء من التيارات الفاشية الدولية المثيلة بحينها، وفق بنية فكرية طائفية مغلقة لا تقبل الآخر وترفضه، بل وتحترقه

جينات هذه الحركة عميقاً في البنية الفكرية والعقائدية لهذه التيارات والحركات، اعتباراً من «القاعدة» إلى «النصرة» وليس انتهاء «بداعش»، وغيرها الكثير من المسميات الأخرى، والتي كانت وما زالت الأداة الفاشية في نشر وتوسيع رقعة الفوضى الخلاقة في المنطقة، في تخدم متبادل واضح بين أهداف هذه وتلك من القوى الغربية، والفاشية منها على وجه الخصوص.

وتمارس استعلاءها عليه، لتصل لحدود تصفيته، هذا، وذلك كله على قاعدة عقائدية «إسلاموية» ضيقة ومتطرفة، في استغلال صارخ لتعاليم الدين السمحة المنتشرة شعبياً. بالإضافة إلى كل ذلك، فإن الذي يجب ألا يغيب عن البال والأذهان، هو أن حركة الإخوان المسلمين تعتبر الأب الشرعي لكافة الحركات والتيارات الإسلامية، المتطرفة منها والمعتدلة، حيث تتغلغل

ما أصعب «نورماندي اليوم» يا أمريكا!



في شهر حزيران من عام 1944 كان واضحاً أن الاتحاد السوفيتي قد قطع أشواطاً في هزيمة النازية في الحرب العالمية الثانية، وفق ما يؤكده معهد أيزنهاور الأمريكي، وفي حزيران من ذلك العام أنزلت قوات الحلفاء للمرة الأولى قواتها للحرب المباشرة مع النازية الألمانية في منطقة النورماندي في الشمال الفرنسي...

■ ليل نصر

لقد أصبح إنزال النورماندي رمزاً نستخدمه اليوم للتعبير عن قرار رأس المال العالمي بالمساهمة المباشرة في نصر القضاء على الفاشية التي اقترفت يداها.

متى سيكون الإنزال الحالي؟! فالولايات المتحدة على اعتبارها مركز رأس المال الغربي المأزوم، ومنبع الأسباب الموضوعية والعوامل المادية لنشأة فاشية القرن الحادي والعشرين المتمثلة بظاهرة الإرهاب، ستسعى للمساهمة في النصر النهائي على الإرهاب، وستبدأ بإطلاق النار على أقدامها، هكذا يقول المنطق.. ولكن المعركة ضد الإرهاب في منطقنا على وجه الخصوص تتصاعد وتقطع أشواطاً، وداعش كواحدة من أهم التجليات تنحسر، ولا تبدو الولايات المتحدة بعد قادرة على أخذ القرار الموحد والمضي بقوة في جني المكاسب السياسية للنصر على الفاشية، ولعل السؤال المحق هو: لماذا تتأخر الولايات المتحدة ورأس المال العالمي؟ وهل يعقل أن يضيعوا الفرصة؟!.

ربما لكي نجيب علينا أن نعود إلى النورماندي ومنتصف القرن العشرين، فلحظة المشاركة في القضاء على فاشية هتلر، أتت في الوقت الذي حققت فيه الفاشية دورها الوظيفي المطلوب: حجم هائل من الدمار، تأخير كبير وخسائر بشرية ومادية هائلة للاتحاد السوفيتي، تمركز كبير

للثروة كالذهب مثلاً في المركز الرأسمالي الجديد في الولايات المتحدة، وامتلاك القنبلة الذرية، والأهم نقلة تكنولوجية وإنتاجية ومعدل ربح مرتفع يقوده قطاع السلاح العالمي المنتعش وسط الدمار، كانت الفاشية والحرب قد أمنت الشروط الكاملة للخروج من الأزمة الاقتصادية العميقة، بتمركز أعلى ومعدل ربح أعلى، تلك الشروط التي اتاحت الدخول في العقد الذهبي في عمر الرأسمالية في الخمسينات، وعادت أزمة الربح والنمو لتظهر في السبعينات.

لقد كان التفاوض في تلك المرحلة مجدياً لقوى رأس المال العالمية، لأن التأخر كان يعني نصراً سوفيتياً مطلقاً، وخسارة سياسية كبرى، والتبكير كان يعني تقليص فترة الدمار والمكاسب الناجمة عن الحرب مباشرة، والفاشية كانت قد أدت وظيفتها.

ولا شيء مما سبق يتوفر لرأس المال العالمي اليوم، ففاشية القرن العشرين لم تستطع أن تؤمن حجم دمار وتأخير كاف للقوى الصاعدة العالمية، ولا زالت الأزمة الاقتصادية تتعمق وتصبح بلا مخارج، فلا إمكانية لتوسع أفقي، ولا إمكانية لتعمق عمودي يرفع معدل الربح، لأن رأس المال قد تمركز إلى الحد الذي لم يبق مكاناً للاستهلاك وحتى لمزيد من الاستغلال، والأسوأ أن الأزمة الاقتصادية الحالية والحرب العالمية الأمريكية المعلنة منذ عام 2001 لمواجهة، لم تستطع أن تنشئ مركز قوي جديد، بل تزيد من تفكك المركز الأمريكي الغربي، وتثقل اضطراباته وانقسام نخبه للعلن، وتطرد الحلفاء بل وحتى الأتباع وتتركهم بلا مرسة قرار كما اعتادوا خلال أكثر من سبعة عقود...

لحظة الإنزال النورماندي ستأتي قريباً،

ولكنها «محزنة» لقوى المال العالمي، فهي لا تشبه لحظة النصر وجني الغنائم السابقة، بل هي لحظة إعلان الخسارة، ولذلك فإن النخب الراحلة للخيار الفاشي تريد أن تستمر في الحرب وتؤخر قدر الإمكان لحظة تحمل الأوزار، بينما شريحة أخرى من نخب المال العالمي تقول أن لحظة إنهاء الفاشية آتية لا محالة، وسنخسر كل شيء إذا ما تمت دون مشاركتنا ولو شكلياً، كما أنهم يرون عواصف الأزمة المضطربة القادمة والتي ستعصف بالولايات المتحدة اجتماعياً وسياسياً ويريدون أن يسخروا قواهم للحفاظ على ما يمكن الحفاظ عليه.

إن أحداً ما لا يتمنى أن يكون في موقع إمبراطورية عالمية تهتز أسس هيمنتها وتقترب النيران من داخلها وتقف متخبطة وسط انقسام عميق.

إنها تسقط... فلا تفكروا بعقليتها

■ احمد الرز

لا شك أن سايكس بيكو هي اتفاقية انتهت عمرها الافتراضي منذ زمن، وليست قيداً أبدياً فرض على شعوب المنطقة، وكذلك الحال بالنسبة للحدود التي أنتجت بين الدول. لكن ما ينبغي الوقوف عنده مطولاً هو الحقيقة التي يتغافل عنها المحللون المذكورون آنفاً، وهي شقان: أولهما أن الاتفاقية قد سقطت موضوعياً منذ تغير موازين القوى الدولية، وتراجع وزن الولايات المتحدة التي استندت في سياسات مرحلة هيمنتها العالمية على الإرث الاستعماري السابق للإمبرياليتين البريطانية والفرنسية. وثانيهما: أن سقوط سايكس بيكو ليس سقوطاً لها وحدها، بل سقوطاً للعقلية وللبنى السياسية وللنظم القائمة من الخلافات والتنافس الذي غذته هذه الاتفاقية.

وجهان لمسار واحد

ثمة في الأوساط السياسية اليوم من يتحدث عن حقيقة انتهاء مفعول سايكس بيكو لبنني على أساسها

لا تكاد القوى السياسية المختلفة والمتقاتلة في المنطقة تترك محفلاً يفلت من بين أيديها إلا وتردد فيه على أسماعنا -وعلامات الابتهاج الساذج بادية على وجوه محلليها: لقد ولّى زمن «سايكس-بيكو»، وحدودها البائدة وقع متغيرات الميدان العسكري.

استنتاجات وطروحات لا تخرج هي ذاتها عن منطق سايكس بيكو. حيث هناك من يعتقد أن انتهاء التقسيم الحدودي الذي فرضته القوى الاستعمارية سيفتح الباب أمام تحالفات وربما اتحادات ضيقة لتكوين كتلات إقليمية قادرة على المنافسة. لكن المنافسة في أي إطار؟ في الواقع، يدور الحديث هنا عن التجاذبات التي خلفتها سايكس بيكو ذاتها، وكان حكم الموت يسري على الاتفاقية لكن لا يسري على مفرزاتها..!

وعلى المقرب ذاته ولو اختلف من حيث الشكل، تجد أيضاً من القوى السياسية من يهمل لسقوط الاتفاقية وقد أخذته الأوهام بأن سقوطها سيفسح المجال أمام مزيد من التفكيت والتقسيم، غافلاً أو متغافلاً عن أن كلاً من التفكيت والتقسيم هي أدوات القوى الاستعمارية، وإعادة إنتاجهما مشروطة بإعادة إنعاش القوى الاستعمارية الدولية التي ينهار وزنها النوعي، ما يجعل من هذه العملية برمتها عبثاً خالصاً ومضيعة للوقت وللجهد الذي يجب أن ينصب في مكان آخر.

شرط الجديد ومعادلته

عندما تتداعى قوة استعمارية يتداعى معها كل ما هو قابل للموت من سياساتها ومفرزاتها. والقول الحق بأن من يتداعى اليوم هي الإمبراطورية الأمريكية وحلفاؤها في الغرب والشرق، يستلزم الإقرار بأن منطق الخلافات التي عممتها هذه

الإمبراطورية في منطقنا يتداعى أيضاً، حاملاً معه القوى السياسية العاجزة عن التكيف والعمل بعقلية الواقع الجديد إلى الهاوية. عقلية الواقع الجديد هذا تشتت إدراك المعادلة: إذا كان التفكيت هو مشروع القوى المتراجعة عالمياً، فإن التكامل هو مشروع

القوى الصاعدة اليوم، روسيا والصين وحلفائهما، وهذا التكامل -الذي يحمل المنفعة للشعوب والدول وبناها التحتية- أكبر من حدود منطقنا وتجاذباتها القديمة. وبالتالي، لا مكان للتفكيت والتقسيم، كما لا مكان للتحالفات الضيقة وفق الرخصة القديمة.



محافظة الحسكة.. التعليم في دوامة الأزمة



■ مراسل قاسيون

بعد فشل كل المحاولات أصدرت الإدارة الذاتية القرار الموقع باسم هيئة التربية والتعليم التابعة لها برقم 370 تاريخ 2017/6/1، والذي يتضمن جملة من الملحوظات على العملية التعليمية الرسمية والنتائج المترتبة عليها، والتي أسبغت عليها صفة الفشل.

مساعي إحكام السيطرة على التعليم

بحسب مضمون القرار إن التعليم أصبح عملاً تجارياً عبر الدورات والمعاهد الخاصة، وبنيتجة مفادها إغلاق كافة المعاهد والدورات الخاصة المأجورة في المراكز وفي كافة المعاهد ومراكز إيواء الطلاب للدورات الخصوصية، تحت طائلة المساءلة المسلكية والقانونية.

كما قضى قرار الإدارة الذاتية، بإغلاق المدارس من الصف الأول حتى الصف الحادي عشر، باستثناء البكالوريا سيبقى بالمنهج الحكومي الرسمي، لكن تحت إشراف مدرسين من قبل الإدارة الذاتية.

وقائع وردود أفعال

من خلال بعض اللقاءات مع بعض مدراء المعاهد وبعض المراكز الأهالي، كانت الوقائع وردود الأفعال التالية حول مضمون القرار أعلاه:

في البداية رفض مدراء المعاهد اللقاء مع هيئة التربية والتعليم التابعة للإدارة الذاتية، حسب أقوال أحد مسؤولي المعاهد، وذلك لعدم شرعية هذه الهيئة.

تكرر طلب اللقاء، لكنهم لم يلتقوا مع رئاسة الهيئة إنما مع أشخاص من الصف الثاني والثالث، وقد قالت مديرة

مشكلة التعليم في القامشلي ظهرت في بداية عام 2014، عندما حاولت الإدارة الذاتية، وبكل الطرق المشروعة وغير المشروعة، كسب الطلاب في مدارسها التي استولت عليها.



السياسة التعليمية الحكومية

الرسمية بحاجة إلى تغيير جذري ولكن بكل تأكيد ليس بطريقة سلطة الإدارة الذاتية، التي تبذل المأساة بمهزلة لا أكثر وبأساليب بدائية.

الرسمية بحاجة إلى تغيير جذري، ولكن بكل تأكيد ليس بطريقة سلطة الإدارة الذاتية، التي تبذل المأساة بمهزلة لا أكثر، وبأساليب بدائية. وإذا كان التعلم والتعليم باللغة الأم حقاً مشلوع للتلاميذ الكرد، وعموم أبناء القوميات غير العربية، فإن الطريقة المتبعة في نيل هذا الحق، هي أسلوب ارتجالي، وغير مدروس، ولا تؤمن الحدود الدنيا من مستلزمات، مما ترك موقفاً سلبياً تجاه الفكرة ذاتها، بين قطاعات شعبية واسعة بما فيها المواطنون الأكراد.

وإذا كانت تضحيات أبناء المنطقة في مواجهة داعش، محل احترام وتقدير فإنها ليس من المنطق أن تصبح مبرراً لتمرير سياسات غير مفهومة، وتشوش حتى على تلك التضحيات.

الوضوح، خاصة مع ما سيترتب عبر تلك الآليات من تأثيرات ونتائج سلبية آنية ومستقبلية، سيتم حصادها أولاً عبر الطلاب أنفسهم وتأهيلهم التعليمي بانعكاسه على أفقهم المستقبلي، ولاحقاً على مجمل خارطة المنطقة على مستوى التأهيل التعليمي بانعكاسه على الحياة الاقتصادية والاجتماعية. مع الأخذ بعين الاعتبار أن كل الملاحظات يمكن سردها على المستوى التعليم والثقافة واللغة، على الرغم من صوابية بعضها، إلا أنها لا يجب أن تكون ذرائع يتم سردها من أجل تمرير تلك الآليات السلبية، والتي ستكون نتائجها وبالأعلى على البلاد والعباد، وإيجاد جيل أُمي في عصر الثورة التكنولوجية.

لاشك أن السياسة التعليمية الحكومية

إحدى المراكز: إن أحد ممثلي الهيئة التعليمية قال بالحرف الواحد «نحن نقدم شهداء وأنتم تطالبون بتعليم أولادكم».

طلبت المعاهد ومراكز التعليم الخصوصية من «هيئة التربية والتعليم» تأجيل إغلاق المعاهد حتى انتهاء المنهاج، لأن معظم الطلاب قد دفعوا رسوم المواد، 12 ألف ليرة لكل مادة، وقد صرفت هذه الأموال من قبل المعاهد أجوراً للمعلمين، أو قيمة أمبيرات، ومواد أخرى، ويصعب على تلك المعاهد إعادة الرسوم للطلاب، لكن الهيئة التعليمية رفضت ذلك الطلب.

على إثر اللقاء الذي جرى بينها وبين مدراء المعاهد والمراكز، مديرة التربية في الحسكة التابعة لوزارة التربية، رفضت طلب إعطاء بعض الصفوف في المدارس الرسمية، من أجل إكمال التعليم، وذلك كي تبعد نفسها عن المواجهة مع الإدارة الذاتية.

بعض الأهالي قرروا الهجرة إلى محافظات سورية أخرى «العوائل ميسورة الحال»، وذلك من أجل تأمين استكمال التعليم لأبنائهم.

وفي حال استمرار، «سلطة الإدارة الذاتية» في سلوكها، هناك احتمال كبير أن يقوم المدرسون والطلاب مع الأهالي باعتصام أمام مبنى هيئة التربية والتعليم التابعة للإدارة الذاتية، من أجل الضغط عليها للتراجع عن قرارها.

ذرائعية وتخطب

أمام هذا الواقع يتضح بأن مسيرة العمل التي تتبعها وتمارسها هيئة التربية والتعليم التابعة للإدارة الذاتية، عبر آليات فرض نموذجها ومناهجها التعليمية على الطلاب قسراً، تمر بمرحلة فيها الكثير من التخطب وعدم



اضطر المواطنون للتخلص من القمامة بحرقها، وقد يؤدي إلى امتداد الحرائق إلى المنازل، أو إلى المرافق المحيطة، مما قد يسبب أضراراً خاصة وعامة.

وبعد كل ذلك كأن المسؤولين يتعاملون مع هذا الواقع الذي بات ينذر بكارثة حسب مقولة «لن يضر بميت إيلام»!

التردي متسارع دون وجود سرعة في الحل من تسيير آليات وعمال ورش مبيدات، مع العلم أن العديد من عمال النظافة التابعين لجمعيات أهلية محلية وأخرى تابعة للمنظمات الإنسانية يعملون في المدينة في ظل غياب شبه تام لموظفي البلدية، لكن دون أن ينعكس ذلك تحسناً في واقع النفايات، مما

استحالت الأراضي الخالية من البناء والمحال التجارية المحترقة إلى مكبات للنفايات، ناهيك عن مخلفات الأسواق من خضروات تالفة، وبرك المياه الأسنة عند مناهل المياه، التي لا يمكن لها أن تجف بسبب الاستمرار الدائم للمياه، ما أدى إلى السماح بتشكيل بؤر إضافية للحشرات.

واقع ينذر بكارثة

اجتماع الانقراض مع النفايات جعل المشكلة مستفحلة في المدينة، وتساعد حرارة الصيف، والتذمر الشعبي بسبب هذا التقاعس الخدمي، انعكس على صحة المواطنين، دون معرفة ما الذي يوقف بلدية المدينة عن التحرك لتلافيها، سواء في تسيير عمالها وآلياتها أو في رش المبيدات للقضاء على الحشرات، خاصة وأن مرض اللاشمانيا، بسبب هذا الظرف البيئي السيء، سينتشر وبقوة إن لم يتم حل المشكلة من جذورها.

نماذج حية

لتوصيف واقع النظافة المزري في أحياء المدينة، يكفي التجوال بحي مثل حي صلاح الدين، كنموذج للأحياء المهمشة والمنسية والمتروكة، فلا يمكن لسيارات البلدية الدخول لتحويل القمامة بسبب الحواجز، وإلى الآن لم يتم البدء بتحويل مخلفات الركام، فمن الطبيعي أن الاكتظاظ السكاني ساهم في ارتفاع إنتاج النفايات، لكن ذلك لم يقابل أي تحرك سابق لتلافي هذه المشكلة. وفي مناطق أخرى كالأشرفية

خدمات حلب.. إعلامية فقط!

في الوقت الذي انشغلت وسائل الإعلام الرسمية بالملايين المرصودة لإعادة إعمار المدينة، وإنجاز إصلاحات في مرافقها العامة، إلا أن الواقع يحكي حديثاً آخر.

■ مراسل قاسيون

فقد تراكت القمامة في شوارعها، مع ارتفاع الحرارة وتقايس البلدية وقلة عدد عمال النظافة وعدم قدرتها على تغطية شوارع المدينة كافة، هذا التدهور في واقع النظافة لم يقابله أي تحرك على الأرض.

من الشرق إلى الغرب

في غرب المدينة كان العمل انتقائياً، حيث يتم تنظيف مناطق دون أخرى، والعناية مزاجية، أو بحسب مسار الموكب الرسمية والوزارية، فاستحالت القمامة إلى حاجز في أحد الشوارع.

هل معركة مول قاسيون بوابة لاستعادة ملكيات الدولة؟



■ عاصي اسماعيل

كثيرة هي المخالفات والتجاوزات والتعديت على ملكيات الدولة والأملك العامة، من قبل القطاع الخاص، وهي قضية مركبة ومتراكمة ومستمرة منذ عقود عديدة، ولعل قضية مول قاسيون المثار مؤخرًا تكون فاتحة العبور نحو وقف هذه التعديت ووضع حدود أمام المخالفات السائدة فيها.

بعض أنماط ونماذج المخالفات والتعدي والتجاوزات لها الطابع القانوني، إيجاراً أو استثماراً، وبعضها الآخر أخذ شكل وضع اليد والمصالحة والتسوية اللاحقة، وأحياناً دون كليهما، وجميعها قائمة ومستمرة عبر بوابات تشجيع الاستثمار والفساد، وذرائع أخرى عديدة، استطلت وتوسعت من خلال السياسات الحكومية الليبرالية المتبعة والمحابية للاستثمار والمستثمرين منذ عقود، على حساب الملكيات العامة وملكيات الدولة، وعلى حساب المواطنين والوطن.

مساعي خلط الأوراق

المستفيدون من هذه التجاوزات والمخالفات، مستثمرون وتجار وفاسدون، لن يكونوا مع إعادة تصويب الأمور واستعادة الدولة لملكياتها وإدارتها، من كل بد، وسوف يسعون بكل جهدهم من أجل عرقلة أي توجه يصب في هذا الاتجاه، كما وسيستخدمون وسائلهم المتاحة كافة من أجل التشويش على جوهر الأمر، المتمثل بحق الدولة أن تستعيد ملكياتها، وتوجيه الأنظار نحو أمور ثانوية بهذه القضية، قد يأخذ بعضها أشكالاً حقوقية مرتبطة بها، ولكنها بعيدة عن جوهرها وغايتها.

قانونية السبل المتبعة

قضية مول قاسيون المثارة، وما قيل وروج عنها عبر الإعلام خلال الفترة الوجيزة الماضية، مثال حي ونموذجي عما سبق، حيث بدأ الأمر بتوجه لدى وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك غايته استعادة الملكيات التابعة لهذه الوزارة وجهاتها التابعة إليها، وقد لقي هذا التوجه الدعم الحكومي المطلوب، وتم التنسيق مع وزارة العدل من أجل اعتماد الصيغ القانونية اللازمة من أجل تنفيذه وإيصاله لغاياته، وبالفعل تم اتخاذ الإجراءات القانونية، وجرى الحديث عن صدور العديد من القرارات التي تتضمن استعادة ملكية العديد من العقارات والفنادق والصالات، وغيرها من الملكيات العقارية الأخرى، والبالغ عددها المئات، التي كانت بتصرف جهات القطاع الخاص منذ سنين، ومن ضمنها القرار المتعلق بمول قاسيون. مع الأخذ بعين الاعتبار أن الإجراءات المتبعة من أجل استعادة هذه الملكيات اتبعت الوسائل القانونية، بما في ذلك توجيه الكتب الرسمية المتضمنة وجوب الإخلاء خلال الفترة القانونية حسب الأصول، وما تبعها من إجراءات قانونية مقابلة عبر القضاء منعاً من التنفيذ، وغير ذلك من الإجراءات الكثيرة الأخرى.

تعبئة مضادة؟

العديد من القرارات صدرت ومضت بالتنفيذ بسلاسة وفق الأطر القانونية، بعيداً عن نموذج التعبئة الإعلامية المضادة، باستثناء ما جرى بما يتعلق بقرار مول قاسيون، والإجراءات التنفيذية المتعلقة به، حيث جرت التعبئة المضادة لإجراءات التنفيذ

إعلامياً، مع الكثير من التشويش عليها، عبر مساعي خلط الأوراق بعناوين بعيدة عن جوهر القضية، منها ما يتعلق بما كان عليه حال العقار قبل دخول الاستثمار فيه، ومنها ما يتعلق بالخدمات التي يقدمها المول وتنشيط المنطقة على المستوى التسويقي والخدمي، ومنها ما يتعلق بالعاملين في هذا المول وما سيترتب عليهم جراء إغلاقه، وغيرها من القضايا الأخرى.

لعل إشارة تلك القضايا لم بجانبها الصواب، بل لابد من طرحها وإيجاد الحلول المناسبة لها، وهي عبء ومسؤولية يجب أن تتناط بمن ستؤول إليه ملكية العقار وإدارته من الجهات التابعة لوزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك، وتحديداً السورية للتجارة، ويجب أن تنجح بها، ولكن أن يتم استثمار هذه القضايا من أجل التعبئة لإعاقة التنفيذ، ومنع الدولة من أن تستعيد ملكياتها، فهذا أمر آخر تماماً.

حسن الاستثمار بعيداً عن الخاص!

المقصود بنجاح الوزارة، والسورية للتجارة، في هذا الصدد، لا يعني الجانب الحقوقي والقانوني بهذا الأمر فقط، بل لعل الأكثر أهمية هو الجانب الاقتصادي والخدمي الذي يجب أن يترافق مع استعادة الملكيات، فمن غير المقبول مثلاً أن تتم استعادة إحدى الملكيات من أحد المستثمرين، ليتم وضعها بتصرف مستثمر آخر، كما يشاع عما يمكن أن تقتصر به السورية للتجارة بملكياتها، ليظهر الأمر بالنتيجة وكأن الأمر فيه محاباة لأحد هؤلاء على حساب الآخر، عبر ذرائع الربح الأكثر مثلاً، رغم أهميته، أو عبر ممرات الفساد تلاعباً بالصيغ القانونية مجدداً لمصلحة هذا أو ذاك من المستثمرين والتجار.

بل من الواجب والضروري أن تسخر الإمكانيات كافة من أجل حسن استثمار

هذه العقارات والصالات والمولات، وغيرها، عبر الجهة العامة نفسها وبشكل مباشر، لتأمين الخدمات المباشرة للمواطنين، سلماً وبضائعاً وتسويقاً وترويجاً وخدمات، بالسعر المناسب والمنافس، وبالجودة والمواصفة الجيدة والمعتمدة، وبأسلوب حضاري وعصري مستقطب، وبما يحقق التشغيل الأمثل للكفاءات والطاقات والإمكانيات المتوفرة، وتوفير فرص عمل إضافية من أجل استقطاب أيد عاملة جديدة وتدريبها، وتحقيق الربح الاقتصادي والتشغيلي المناسب بعيداً عن أوجه الاستغلال والاحتكار والتحكم بآليات العرض والطلب، كي يلمس

المواطن إيجابية دور مؤسسات الدولة بالنتيجة، وكي تنعكس إجراءات استعادة الدولة لملكياتها بشكل إيجابي لمصلحة المواطن، كما وللمصلحة العامة والاقتصاد الوطني عموماً، خاصة وأن السورية للتجارة باتت مؤسسة اقتصادية كبيرة، تشريعاً وقانوناً، بالإضافة للإمكانيات المتوفرة لديها، وما يجب أن تؤمنه مستقبلاً، من أجل حسن استثمار وإدارة صالاتها ومجمعاتها وعقاراتها، بعيداً عن الاستثمار والمستثمرين من القطاع الخاص، سواء بالشكل المباشر، أو بالشكل غير المباشر، ولمصلحة المواطن، وهو واجبها ودورها حسب مرسوم إحداثها.

معركة استعادة الملكيات العامة

ما من شك بأن نجاح وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك باستعادتها لملكياتها وفق الأطر القانونية، مع حسن إدارة واستثمار هذه الملكيات من قبلها وبكادراتها وإمكاناتها، مع الانعكاسات الإيجابية لذلك على مستوى مصلحة المواطنين والاقتصاد الوطني عموماً، سوف يفتح الكثير من ملفات الملكيات العقارية العامة الموضوعة بتصرف القطاع الخاص، مثل: ملكيات وزارة الأوقاف، أو ملكيات مؤسسة الخط الحديدي الحجازي، وغيرها من الملكيات التابعة للوزارات والجهات العامة الأخرى، وهي لا شك تعد بالآلاف مؤلفة من العقارات في جميع المحافظات والمدن السورية، والتي استنفذت استثماراً واهتلاكاً خلال سنين طويلة، دون بحث إمكانية استعادتها، أو عرقلة هذا التوجه، إن وجداً.

على ذلك فليس مستغرباً أن تجري العديد من محاولات العرقلة والاعاقة لأي توجه بهذا المضمار، والتي سيتخالف فيها المتضررون كافة من القطاع الخاص وحلفائهم، مع كل أدواتهم ووسائلهم المتاحة، بما في ذلك الحملات الإعلامية المضادة، ولكن ذلك يجب ألا يغيب حقيقة وجوب استعادة الدولة لملكياتها، واتباع كافة الوسائل من أجل تحقيق ذلك، ولعل سعي وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك بالعمل على استعادة ملكياتها، يجب أن يتم العمل على تعميمه على الوزارات كافة والجهات العامة الأخرى.

ولن نبالغ بالقول: أن تعميم هذا الإجراء سيكون بمثابة فتح بوابات لمعارك مع القطاع الخاص والمستثمرين والتجار والفاسدين، وهو أمر لا بد أن يتم إن عاجلاً أو آجلاً، كون الحديث يتعلق بحقوق وملكيات شبه مغيبة، وباستثمارات مهدورة لمصلحة هؤلاء.

المستفيدون
من التجاوزات
والمخالفات
مستثمرون
وتجار وفاسدون
لن يكونوا مع
إعادة تصويب
الأمور واستعادة
الدولة لملكياتها
وإدارتها من كل
بد

هواجس امتحانية!

لم تخفف التصريحات الرسمية، حول سير العملية الامتحانية في الجامعات، من هواجس ومخاوف وقلق الطلاب من العملية الامتحانية ونجاحها، وانعكاساتها عليهم.

■ نوار الحمشقي

التصريحات أكدت: على أن العملية الامتحانية تم توفير مستلزماتها، مع تهيئة الظروف الملائمة للطلاب، في مقابل استمرار بعض الشكاوى من الطلاب حول سير العملية الامتحانية نفسها، والقلق المرتبط بالنتائج نجاحاً أو رسوباً.

تصريحات رسمية

مع بداية امتحانات الفصل الدراسي الثاني هذا العام، صرح وزير التعليم العالي بالقول: إن العملية الامتحانية تسير بهدوء وانتظام وتم توفير جميع مستلزماتها، منوهاً بالجهود التي بذلها القائمون على الامتحانات من أجل تقديم التسهيلات للطلاب وتأمين متطلباتهم. كما بين رئيس جامعة دمشق أن الجامعة اتخذت جميع الإجراءات اللازمة لإنجاح العملية الامتحانية في جميع كلياتها مع تأمين كل المستلزمات والتجهيزات ومراعاة وتهيئة الظروف الملائمة للطلاب مشيراً أنه تم التأكيد على عمداء الكليات لمتابعة أمور الطلاب والحرص على أن تكون الامتحانات نزيهة ونموذجية.

للطلاب هموم أخرى

أثنى بعض الطلاب على سير العملية الامتحانية، من ناحية البرامج المعتمدة والأسئلة الامتحانية، مع عدم إغفال بعض الملاحظات في بعض الكليات حول طبيعة بعض الأسئلة التي فيها صعوبة ذات صبغة «تعجيزية»، وكان هناك تعمداً من قبل بعض دكاترة الجامعة من المدرسين باستخدام هذه الوسيلة لتفشيّل الطلبة في الامتحانات، وحول الأساليب الامتحانية «أتمتة-تقليدي»، مع بعض الملاحظات الإضافية حول المدة الامتحانية، التي يضيع بعضها على توزيع الطلاب والأوراق الامتحانية في القاعات، وبعضها الآخر يضيع في حال تم قطع الكهرباء عن القاعات الامتحانية أحياناً، على حساب الوقت المعتمد لامتحان المادة، مع بعض الملاحظات حول تصرفات بعض المراقبين في القاعات الامتحانية.

أما الهاجس المستمر لدى الطلاب فقد كان مرتبطاً بالنتائج المتوخاة من العملية الامتحانية بالنتيجة، وانعكاسها عليهم نجاحاً أو رسوباً، مع الكثير من الملاحظات على هذه النتائج، اعتباراً من غياب سلامة التصحيح، التي لم يتم الالتزام بها في الكثير من المواد في الكليات، مروراً بنسب النجاح التي ما زالت متدنية، وكأنها معتمدة ومفجرة مسبقاً بغض النظر عن الجهد المبذول من قبلهم بحسب البعض، كما أشار البعض إلى الفجوة بين الطلاب والدكاترة وضرورة ترميمها



انتهاءً بالتمويل اللازم والكافي من أجل استمرار هذه العملية لتتوج عبر العملية الامتحانية نفسها، بأدواتها المساعدة على تأمين سبر حقيقي لإمكانات الطالب، مع عدم إغفال تكافؤ الفرص بهذا الإطار.

وبهذا الصدد فإن الاستمرار في التعامل مع العملية التعليمية وفقاً للسياسات المتبعة والمعتمدة بها، والتي يمكن تسميتها بـ «لبرلة التعليم»، لا تشكل قاعدة انطلاق من أجل تحقيق النقلة النوعية المطلوبة من التعليم الجامعي، بارتباطها مع الحاجات والمتطلبات الوطنية على المستوى الاقتصادي والاجتماعي بما ينسجم مع ما هو مرجو من معدلات نمو وتنمية، من المفترض أن تعتمد أساساً على مخرجات العملية التعليمية بكل مستوياتها، خاصة مع تغول النمط الاستثماري بهذه العملية، سواء عبر الجامعات الخاصة، أو عبر أنظمة التعليم المدخلة عليها، وفقاً لما هو معمول بها حتى الآن، حيث يبدو الانحياز واضحاً عبر هذه السياسات لمصلحة أصحاب الرساميل، على حساب المصلحة الشعبية والوطنية.

الطلاب، مع التزايد المستمر بها عاماً بعد آخر، يشكل عبئاً كبيراً على كافة المستويات، التمويلية والإدارية والعلمية والبحثية والتربوية وغيرها، وخاصة على مستوى مدخلات ومخرجات العملية التعليمية بالمرحلة الجامعية.

وفي ظل استمرار الملاحظات والشكاوى، سواء من قبل الطلاب أو من قبل الكادر التدريسي والإداري، وتراكمها، على كافة مفاصل العملية التعليمية ونتائجها المتوخاة، يصبح من الهام والضروري إعادة النظر في العملية التعليمية برمتها، بغاية تصويبها وتفاذي الملاحظات عليها وحلحلة القضايا الشائكة التي تعترض سيرها.

ولعل الأهم يبدأ من المدخلات، وخاصة على مستوى المناهج التي من المفترض أن تعتمد أكثر على عملية البحث والاستقصاء والاستنتاج، بغاية تحفيز النمط التعليمي المعرفي وتوجيهه نحو الإبداع، مع ما يرافق ذلك من دعم للعملية البحثية، اعتباراً من المناهج المعتمدة مروراً بالكوادر التدريسية المسؤولة عنها، وليس

من أجل حسن سير العملية التعليمية والامتحانية على السواء.

ملحوظة أخيرة أتت على لسان بعض الطلاب حول ارتباط سير العملية التعليمية مع العملية الامتحانية كنتيجة لها، حيث قال أحدهم أن العملية الامتحانية بشكل عام هي عبارة عن اختبار لما تم حفظه بالذاكرة، بعيداً عن سبر إمكانية الطالب على الاستنتاج والإبداع، والامتحانات بشكل عام بعيدة عن مجالات التطبيقات العملية وذلك لارتباطها بالمناهج المعتمدة التي ما زالت بعيدة عن ذلك.

أرقام

حسب تقرير لوزارة التعليم العالي إن عدد الطلاب الكلي في الجامعات الحكومية يقدر بـ 671580 طالب وطالبة، موزعين على سبع جامعات حكومية وثلاثة معاهد عليا، وبأن 445164 من هؤلاء هم في مرحلة الإجازة الجامعية، و 26695 في مرحلة الدراسات العليا، وفي برامج التعليم المفتوح يقدر عدد الطلاب بـ 172618 طالباً وطالبة، و 27139 في المعاهد التابعة لوزارة التعليم العالي. كما يقدر عدد الطلاب في جامعة دمشق بأكثر من 150000 طالب وطالبة، موزعين على الكليات النظرية والعلمية فيها، حيث تضم الجامعة 18 كلية، ويتبع لها فروع في محافظات درعا والسويداء والقنيطرة، وتعتبر كلية الآداب والعلوم الإنسانية هي الأكبر بعدد طلابها، حيث يقدر هؤلاء بـ 70000 طالب وطالبة. بينما عدد الطلاب في الجامعات الخاصة يقدر بـ 32398 طالباً وطالبة، موزعين على 22 جامعة خاصة.

غياب المصلحة الشعبية والوطنية

لا شك أن هذه الأعداد الكبيرة من

ضعف التمويل يعوض عبر بوابات الخصخصة

في فعاليات مؤتمر «الحرب على سورية» الذي جرت وقائعها في الشهر الخامس من هذا العام، لم يخف وزير التعليم العالي ضعف الاعتمادات المخصصة للمؤسسات التعليمية بسبب ضعف القيمة الشرائية لليرة، منوهاً بوجود تسرب في عدد أعضاء الهيئة التدريسية بنسبة 22%، يتم سد هذا النقص عن طريق المعيينين، إضافة إلى مسابقة أعضاء الهيئة التدريسية، مؤكداً أنه تتم دراسة العديد من الإجراءات التي تنعكس على دخل الأستاذ الجامعي وذلك عن طريق الدورات التدريبية المأجورة التي سيتم إجراؤها، إضافة إلى الدراسة المستفيضة لواقع التعليم المسائي، والذي سيكون مأجوراً.

الدخان الأسود يعيد «معضلة» مكب السفيرة إلى الواجهة



وسط أصوات القصف، افترشت سماء دمشق سحابة دخان سوداء، وسادت رائحة «ننتة» في بعض المناطق بالعاصمة، وبدأت التساؤلات عن مصدرها، وتعددت التكهنات، ليتبين بأن هذه السحابة مصدرها الحرائق في مكب نفايات وادي السفيرة.

■ حازم عوض

منذ أكثر من 4 سنوات، وسكان ركن الدين ومساكن برزة وحاميش ومحيطهما في دمشق يعانون من أثر التلوث البيئي الذي زرعه محافظة دمشق عن سابق إصرار وسط تجمعهم السكني، وفي كل عام تعود مشكلة الروائح «الننتة» من مكب وادي سفيرة، عدا عن الحرائق المفتعلة التي تسبب الضرر البيئي وتزيد من الأمراض التنفسية للسكان.

ليست الرائحة فقط؟

الرائحة ليست الأسوأ، بل انتشار الذباب في وقت مبكر، وظهور الناموس وحشرات أخرى والقوارض وهي الأخطر، وهناك مخاوف من انتشار أوبئة خطيرة صيفاً مثل اللشمانيا، وخاصة أن سكان دمشق في تزايد ما يعني تفاقم المشكلة بازدياد عدد السكان. هناك عدة أوجه للضرر البيئي والصحي الناجم عن المكب، منها: التلوث المنبعث من حرق القمامة، حيث يقوم عمال المكب بحرق القمامة لعدم وجود محطة معالجة لبعض أنواع المخلفات، وبعض الأحيان تنتشر النيران نتيجة الحرارة المرتفعة دون القدرة على التغلب عليها وإطفائها.

دراسة دقت ناقوس الخطر!

في دراسة لمعهد العلوم التطبيقية والتكنولوجية، أجريت عام 2013 وخرجت للعلن عام 2017، بعنوان «الانبعاثات الغازية الناجمة عن مكب النفايات الصلبة في مقلب وادي السفيرة بدمشق، وآثارها البيئية»، والتي أعدها كل من «د. يمن الأتاسي، د. هالة سرحان، د. تمام درويش» من المعهد، جاء إن «المكب موضوع الدراسة، هو في مجرى

واد انهزامي، تصب فيه الأمطار والسيول، ومن ثم فإن تأثير الملوثات على كل من المياه السطحية والجوفية والتربة، أمر ليس بالمهم، إذ كان ينبغي أخذ الحيطة والحذر، عند البحث عن موقع للمكب، من حيث ضرورة القيام بدراسة للبنية الجيولوجية المكونة للتربة ومدى استقرارها وكتامتها، والمعالجة المسبقة لمنطقة المكب وتبطينها، لمنع تسرب رشاحة المخلفات ذات التأثير السمي العالي»، وقد ذكر الباحثون أسماء عشرات الجراثيم والسموم الكيميائية، التي قد تسبب أمراضاً خطيرة مثل السرطان.

وخلصت الدراسة إلى نتائج ومقترحات، استناداً إلى المعايير الناظمة لمكبات النفايات حول العالم، والتي تؤكد: أن مكب وادي السفيرة لا يحقق حتى الحد الأدنى من معايير السلامة والأمان بسبب:

- 1 - المسافة القصيرة بين المكب والتجمعات السكنية.
- 2 - الموقع المرتفع للمكب في الأعلى، وما ينفثه من غازات مؤذية، أثقل من الهواء بحيث تتركز في الأسفل عند التجمعات السكنية.
- 3 - الحرق المتعمد، أو غير المتعمد في العراء، يشكل كميات هائلة من «الديوكسيدات والفورانات».
- 4 - الظروف الجيولوجية «واد انهزامي».
- 5 - الظروف الهيدروجيولوجية.
- 6 - أخطار السيول والانزلاقات، التي تؤدي لتلوث المياه الجوفية والسطحية والتربة.

أما المقترحات فهي:

نشر ثقافة التخفيف من إنتاج النفايات الفرز الأولي للنفايات، الذي يبدأ من المنزل وينتهي في المكب تحويل النفايات الصلبة العضوية، إلى سماد عضوي بفصل النفايات العضوية وبقايا

ولم يختلف وضع المكب «المخالف لكافة المعايير والمقاييس».

من السبب؟

تستخدم محافظة دمشق 2 دونم من المكب لطمر حوالي 700 - 1000 طن من النفايات يوميا، ما يعني ثلث نفايات دمشق اليومية تقريباً، المقدرة بـ 3000 طن. وبحسب مجمع خدمات دمشق، إن محافظة دمشق قدمت عدة مقترحات لمكبات بديلة لكن وزارة المياه رفضت لقرّبها من المياه الجوفية، على حد تعبيرها، ما يجعل قضية المكب معلقة وخطورتها قائمة إلى اليوم، لكن ذلك لا يشفع للمحافظة اختيار هذا المكان، دون دراسة بيئية مسبقة، ولو كان حلاً إسعافياً، فقد باتت معالجة القضية اليوم أصعب من السابق نتيجة تراكم النفايات على مر السنين، وأثر التلوث قد يحتاج إلى سنوات ليذهب في حال نقل المكب.

الطعام ومخلفات الزراعة، عن باقي النفايات وحفظها تحت ظروف مخصصة، لمساعدتها على التفكك طبيعياً.

الحرق الآمن بطريقة الترميد، وهو حرق مضبوط عند درجة حرارة مرتفعة جداً، يمكن أن يستفاد من طاقته الحرارية، في توليد الكهرباء.

عند طمر النفايات، يجب أن تكون الطبقة السفلى للمطر كتيمة تمنع تسرب الرشاحة إلى المياه الجوفية، ويتم الطمر على شكل طبقات تغطي بشكل يومي بالتراب. لا أحد يعلم حتى اليوم ما هو مبرر محافظة دمشق من إبقاء المكب وسط المدينة والتغاضي عن الأضرار المترتبة عنه، رغم أن حجتها في إقامته بداية، هو: التوتر الأمني في ريف دمشق وعدم قدرة سيارات القمامة الوصول إلى مكب نجهة، لكن وضع الريف اختلف اليوم عما كان عليه منذ 3 سنوات،

إبداع ربحي جديد!... تشاركية بين الخليوي ومؤسسة المعارض

أما عن إطلاق عبارة «الوطني» على العملية الربحية التشاركية الجديدة تلك فهو نوع آخر من التخفي والتطي، الذي يتم عبره جني المزيد من الأرباح، و«خط عباس بدباس»، عبر استنزاف إمكانيات المواطنين في بيعهم الأحلام والأوهام، فأين هو «الوطني» بهذه الغاية؟

ومع دخول النمط الإلكتروني على العملية، سنتوقع المزيد من استنزاف جيوب المستهلكين في هذه العملية، تحت شعارات الدعاية والإعلان والترويج، من أجل جني المزيد والمزيد من الأرباح، على حساب المشتركين.

من كل بد، لا يمكن إطلاق وصف «وطني» على عملية غير إنتاجية وغايتها ربحية بحتة، وتعتمد بأسلوبها وغايتها على بيع الأوهام عبر وسائل التضليل، على حساب المواطنين، ولو كانت الجهة القائمة عليها مؤسسة عامة في الظاهر، ومشاركة مع الجهات الخاصة في الباطن، من أجل تقاسم الأرباح بالمحصلة.

فإذا كانت مجمل فكرة اليانصيب وغايتها لا تحقق أية قيمة مضافة على مستوى الاقتصاد الوطني، باستثناء جني الأرباح من المواطنين المغرر بهم وهما، فإن زج مفردة «الوطني» على مثل هذه الوسائل والطرق هي أداة لتحقيق الأرباح!



ما تم إغفاله بهذا الصدد هو: الحديث عن نصيب شركتي الخليوي من هذه الأرباح المحققة، لقاء الخدمات الإلكترونية التي ستتم عبرها، على حساب حاجزي البطاقات الإلكترونية من مشتركي شبكات الخليوي، مسبق أو لاحق الدفع، كما تم إغفال شرح طريقة وآلية الرقابة على العملية برمتها، كونها إلكترونية جملة وتفصيلاً. في الأحوال جميعها هناك أرباح متقاسمة بين مؤسسة المعارض وشركتي الخليوي، تقدر بعشرات الملايين سنوياً، من حساب المواطنين بالنتيجة.

وهذا يعني ضمناً نوعاً جديداً من التشاركية بين السورية للمعارض مع مشغلي شبكات الخليوي المحلية، من أجل تحقيق المزيد الأرباح المشتركة.

أرباح إضافية بالملايين

لقد توقع مدير المؤسسة أن تصل الأرباح إلى 36 مليون ليرة سنوياً وذلك في الفترة التجريبية التي سيكون فيها الإصدار شهرياً، وسيتم العمل في المرحلة التالية على أن يكون الإصدار أسبوعياً أو نصف شهري، ما يعني المزيد من الأرباح السنوية المتوقعة.

لحجز بطاقات اليانصيب الإلكتروني من قبل مشتركي الهاتف الخليوي، حيث يتم اقتطاع قيمة البطاقة من رصيد المشترك بخط مسبق الدفع أو يتم إدراج قيمة البطاقة في فاتورة المشترك بخط لاحق الدفع.

كما سيتم توزيع الجوائز التي لا تتجاوز قيمتها «1000» ليرة، للمشاركين الاربحين، كصيد في حال كان رقم المشترك لاحق الدفع، ويتم تسليم الجائزة لمستخدم الرقم الخليوي أو مالكه بعد تقديمه للرمز السري المرسل إلى رقمه الخليوي بعد إعلان جوائز الإصدار.

بدعة ربحية جديدة أضافتها المؤسسة العامة للمعارض والأسواق الدولية تمثلت بالإعلان عن إطلاق اليانصيب الإلكتروني.

■ سمير علي

الجديد الملفت أكثر من ذلك هو التسمية المعتمدة لهذا اليانصيب، حيث تم زج مفردة «الوطني» بمنتها، بحيث أصبحت تسمية هذا الشكل الجديد من أسلوب تحقيق الأرباح: «اليانصيب الوطني الإلكتروني»، هكذا..

تشاركية مع مشغلي الخليوي!

وبحسب مدير المؤسسة أنه سيتم إطلاق هذا اليانصيب تزامناً مع الدورة 59 لمعرض دمشق الدولي، وهذه التجربة هي الأولى من نوعها في سورية، وهي تجربة ذات جدوى اقتصادية كبيرة، كما توقع أن يكون اليانصيب الإلكتروني هو الأكثر رواجاً خلال المرحلة المقبلة. الجديد الربحي سيكون عبر أجهزة الاتصال الخليوي، حيث يتم حجز رسالة نصية (sms) أو عن طريق خدمة القائمة الذكية USSD وهاتان الوسيلتان

100 ألف منشأة صناعية خاصة تقريباً كانت تعمل في سورية عام 2010، وبين حلب ودمشق وريف دمشق وحمص تركزت النسبة الأكبر من هذه المنشآت بإنتاجها التحويلي البسيط، وبمعامليها القليلة وورشها الكثيرة...

صناعة ريف دمشق..

بقي العمال و2% من رأس المال



رأس المال، ونسبة الآلات وعدد العمال. وسنصف كلاً منها حسب نسبته من العدد الإجمالي للمنشآت، حصته من القيمة الإجمالية لآلات، وحصته من التشغيل الإجمالي للعمال.

فالشريحة الأولى وهي المنشآت الحرفية يبلغ عددها 9125، بنسبة 55% تقريباً من عدد المنشآت، وقيمة آلاتها نسبة 2% فقط من قيمة الآلات، بينما توزع نسبة 25% من العمال، وحوالي 20 ألف عامل في ريف دمشق، ونسبة الآلات من إجمالي رأس المال 67% ما يدل على حصة الأجور المنخفضة جداً في القطاع الصناعي الحرفي، بالقياس لما تبقى من رأس المال، وعدد العمال، فحوالي 1.5 مليار ليرة فقط سنوياً تتوزع على قيمة الأبنية والمواد الأولية والأجور لأكثر من 20 ألف عامل في أكثر من 9000 منشأة!

أما الشريحة الثانية أي المعامل المرخصة بسجل صناعي، فيبلغ عددها 7336 معاملاً بنسبة 44% تقريباً من عدد المنشآت، وقيمة آلاتها 42% من مجموع قيمة الآلات، بينما توزع نسبة 60% من العمال وحوالي 50 ألف عامل، ونسبة الآلات من إجمالي رأس المال 40%، ليتبقى حوالي 27 مليار ليرة توزع على قيمة الأبنية والمواد الأولية وعلى أجور العمال البالغ عددهم 50 ألف عامل!

بينما الشريحة الثالثة والمتمثلة بالمشاريع الصناعية الاستثمارية، فعددها في عام 2016 لا يتجاوز 234

في عام 2010 كانت برأس مال وسطي 585 مليون دولار، بينما رأس المال الوسطي للمنشأة الصناعية في ريف دمشق في عام 2016 قد أصبح: 12 ألف دولار فقط!

الملفت أن نسبة الآلات من رأس المال الموجود في صناعة ريف دمشق أصبحت أعلى من نسبتها سابقاً، فعلياً تبلغ قيمة الآلات في صناعة ريف دمشق عام 2016: 42 مليار ليرة سورية، ولكنها تشكل نسبة 40% من إجمالي رأس المال، بينما كانت نسبة مجموع الأصول الثابتة والتي تضم الآلات والأبنية وموجودات أخرى في عام 2010 تشكل مجموعها نسبة 42% من رأس المال الإجمالي، أي أن المنشآت الصناعية الإجمالية العاملة في ريف دمشق قد حافظت نسبياً على نسبة الآلات من رأس مالها، ولم تغير كثيراً في تركيبها العضوي، إلا أنها قللت حجم رأس مالها ومجال أعمالها.

بين الحرفي

والكبير تغيرات ملفتة

تصنف مديرية الصناعة المنشآت الصناعية إلى ثلاثة أصناف: الأول هو الحرفي الذي يضم أقل من 9 عمال، والثاني هو الصناعي بسجل صناعي ويعمل بعشرة عمال وما فوق، أما الثالث فهو المشاريع الصناعية الاستثمارية المرخصة وفق قانون الاستثمار، وبين هذه التصنيفات الثلاثة يختلف تركيب

النتيجة ملفتة أيضاً، فعلياً صناعة ريف دمشق قد قلصت عدد عمالها بمقدار أقل من 3300 عامل فقط!

حيث كانت الصناعة الخاصة في ريف دمشق تشغل 86222 عامل في عام 2010، بينما تشير البيانات اليوم من مديرية صناعة ريف دمشق بأنها تشغل 82706 عامل، بخسارة في عدد العمال لا تتجاوز نسبة 4%.

ولكن الأعداد السابقة لا تعطي الدلالة الكافية، بل ينبغي الأخذ بعين الاعتبار حجم رأس المال العامل في هذه الصناعة والذي تقلص إلى حد بعيد.

تلاشي 98% من قيمة رأس المال
كان مجموع رأس المال للصناعة الخاصة في ريف دمشق عام 2010 يزيد على: 525 مليار ليرة، وحوالي 10.5 مليار دولار بسعر صرف السوق 50 ليرة مقابل الدولار في حينها، فإن رقم رأس مال المنشآت الصناعية في عام 2016 قد تراجع إلى 105 مليار ليرة، وحوالي 202 مليون دولار، بسعر صرف 520 ليرة مقابل الدولار.

أي أن ما تبقى من رأس المال العامل في صناعة ريف دمشق اليوم مقيماً بالدولار لا يشكل إلا نسبة 2% مما كان سابقاً، وخسارة رأس المال تقارب 98%!

وإذا ما أخذنا للمقارنة وسطي حصة كل منشأة من رأس المال الإجمالي، فإن المنشأة الصناعية في ريف دمشق

■ عشتار محمود

بعض المعطيات من صناعة ريف دمشق لعام 2016 حول عدد المنشآت العاملة حالياً، وعدد عمالها، ونوع نشاطها، تفيد في إعطاء نظرة أولية عن اتجاهات التغير في الصناعة الخاصة خلال سنوات الأزمة، تستعرضها قاسيون فيما يلي.

عدد المنشآت

وعدد العمال «ثابت»!

ثمانية تجمعات صناعية أساسية في ريف دمشق، من بينها المدينة الصناعية في عدرا، وممتدة عموماً من شمال ريف دمشق إلى جنوبه، بينما المخططات التنظيمية تضع إمكانيات وجود 18 منطقة صناعية وحرفية في المحافظة، ما يعطي الدلالة على إمكانيات مركزة وتوسع الإنتاج الصناعي في المحافظة. حوالي 16704 منشأة صناعية منظمة تعمل في ريف دمشق اليوم، بحسب تقرير مديرية الصناعة في المحافظة، والملفت أن العدد الإجمالي لم يتغير كثيراً عن عام 2010 حين بلغ عدد المنشآت الصناعية المرخصة 17924 منشأة صناعية، أي بالمعنى العددي هناك خسارة لأقل من 7% من المنشآت، وحوالي 1200 منشأة.

وكذلك الأمر إذا ما قارنا عدد العمال العاملين في النشاط الصناعي المرخص في عام 2016، مع عام 2010 فإن

تعتبر حلب المركز الصناعي الأول إذا ما نظرنا إلى معيار عدد المنشآت والمساهمة في الناتج الصناعي، ولكن الكفاءة الصناعية الوسطية في ريف دمشق أعلى فبعدد أقل من المنشآت يتحقق ناتج أعلى، والسبب واضح ويعود إلى أن إنتاجية المعامل الكبيرة في دمشق أعلى من إنتاجيتها في حلب، حيث أكثر من نصف الناتج الصناعي للمعامل الكبيرة كان يأتي من ريف دمشق، بينما الربع تقريباً من معامل حلب في عام 2010، وهذا يعود إلى أن رأس المال الموضوع في الصناعة الكبيرة في ريف دمشق أعلى منه في حلب.

ب 2% من رأس مالها السابق تحاول صناعة ريف دمشق أن تستمر معتمدة على 82 ألف عامل بالدرجة الأولى..

«بارقة أمل»

صناعي.. ولكننا

تستطيع أن تقول عن الإنتاج الصناعي الخاص في سورية أنه «متكيف» في واقع اقتصادي رديء حتى قبل الأزمة، مستفيداً من رافعتين الأولى هي الكفاءات البشرية وخبرة القوى العاملة الطويلة، بشريحة واسعة من خريجي المعاهد التقنية ومعامل الدولة ومهندسي الجامعات الحكومية، والأهم بأجور منخفضة، لم تتجاوز 20% من الناتج الصناعي عام 2010.

أما الرافعة الثانية فهي القدرة العالية على تقليص التكاليف، فعدا عن الأجور هناك الدعم السابق للطاقة، وإمكانات تهرب ضريبي استثنائية وتوظيف قطاع الظل في خدمة الصناعة الخاصة المرخصة...

ولكننا هنا لا نلقي باللائمة على الصناعيين، فهذه الحال كانت جزءاً من بنية الاقتصاد السوري عموماً، وكل من أراد أن يستمر في العمل في القطاع الإنتاجي والصناعي تحديداً عليه أن يبحث عن مسارب التخفيف لتحسين الدخل، لأن زيادة الناتج عن طريق التوسيع الاستثماري النوعي ليست مسألة ترتبط بقرارات المستثمرين فقط، بل بمجمل الجدوى الاقتصادية والعائد، وهي تتطلب نقالات نوعية داعمة في البنى التحتية، والعملية التمويلية، وتأمين عتبة تكنولوجية أعلى، وإمكانات استهلاك أعلى في السوق، وهذه بمجملها لم تكن متاحة، طالما أن الأرباح كانت تتكدس في قطاعات غير إنتاجية، أو تخرج خارج البلاد، وجهاز دولة متوقف عن الاستثمار، ويركز على الدعاء بطول العمر للمحسنين من المستثمرين.

هذه الصناعة وأية صناعة متواضعة غير مدعومة، لن تستطيع أن تصمد جدياً في وجه أزمة بهذا الحجم، فالمنشآت ورؤوس الأموال طالها الدمار، أو هربت للخارج، ودعم الطاقة بل وجود الطاقة ذاته أصبح واحداً من الأعباء بعد أن كان واحداً من الروافع، والعمالة الخبيرة قد غادرت البلاد، أو هُدمت التعب بعد أن أصبحت متطلبات معيشتها أضعاف أجورها..

ومع ذلك يحاول الكثير من الصناعيين وأصحاب الورش الاستمرار، ويقع الكثيرون، وأعداد المنشآت في ريف دمشق لم تتغير عن عام 2010، مع ولكن برأس مال لا يتجاوز 2% من السابق، ولكن بمرونة تستفيد من فائض العمالة لتعويض نقص رأس المال، وتستفيد من حاجات السوق الموضوعية في ظل تراجع الاستيراد. قد يقول البعض أن في هذا بارقة أمل، وهو أمر طبيعي، ولكن من قال أن هذا أفضل ما يمكن حتى في ظروف الأزمة؟! ولماذا لا ينخرط رأس المال المتكسب أرباحاً خلال الأزمة والموجود في البلاد في نشاط صناعي أوسع؟! ولماذا لا تتأمن عودة الصناعيين العاملين في مصر وتركيا اليوم ولو بشروط؟! الفرص المتاحة أكبر مما هو الآن، ولكن يعيقها جدياً عقلية الإدارة السياسية - الاقتصادية اللازمة، والتي تسعى لتحويلها إلى «فراخة» ربح سريع وغير شرعي..



الهندسية بنسبة 23% من مجموع المنشآت، وأغلبها صناعية وغير حرفية، وتساهم بنسبة 16% من رأس المال، ونسبة 25% من العمال، تليها الغذائية، وثم النسيجية ذات المساهمة الأقل في رأس المال وقيمة الآلات، إلا أن نسبة العمال فيها أعلى من الغذائية التي عدد منشآتها هو الأقل بينما قيمة رأس مالها هي الأعلى بعد الكيميائية، وتساهم بأقل عدد من تشغيل العمال بالقياس إلى قيمة الآلات، ما يعني أن الصناعات الغذائية في ريف دمشق منشآتها أقل عدداً ولكن أعلى كثافة برأس المال والآلات، ولكن نستطيع القول بأن أكثر من نصف النشاط الصناعي في ريف دمشق مرتبط بالصناعات الكيميائية.

الصناعية الأكبر أن تستقبل العدد الأكبر من العمال، وتعتمد على العمالة أكثر من اعتمادها على الآلات التي بقيت نسبتها لرأس المال دون تغير، أي أن المنشآت الحرفية تجري نقالات في بنية رأس مالها وتوزيعه بين الآلات والعمال، لتعتمد على الآلات أكثر، بينما المعامل الكبرى تحاول الاعتماد على العمال أكثر وتبقي نسبة آلاتها من رأس مالها ثابتة دون نقالات..

نصف الصناعة كيميائية

تشكل المنشآت الكيميائية نسبة 50% من مجموع المنشآت الصناعية العاملة في ريف دمشق، الجزء الأكبر منها حرفية. وتساهم الكيميائية بنسبة 45% من رأس المال، مقابل 35% من عدد العمال، تليها الصناعات

20%

كانت حصة الأجور من الإنتاج الصناعي الخاص في ريف دمشق لا تتجاوز 20% من القيمة المضافة التي ينتجها العمال، مقابل 80% للأرباح، أي ينتج العامل 40 ألف ليرة شهرياً ويحصل على 8000.

25%

رأس المال الموظف في الصناعة الخاصة في ريف دمشق كان ينتج دخلاً يشكل نسبة 25% من رأس المال، فاستثمار بمقدار 170 مليار ليرة ينتج قيمة مضافة 42 مليار ليرة، ويسترد الصناعي رأسماله خلال أربع سنوات وسطياً.

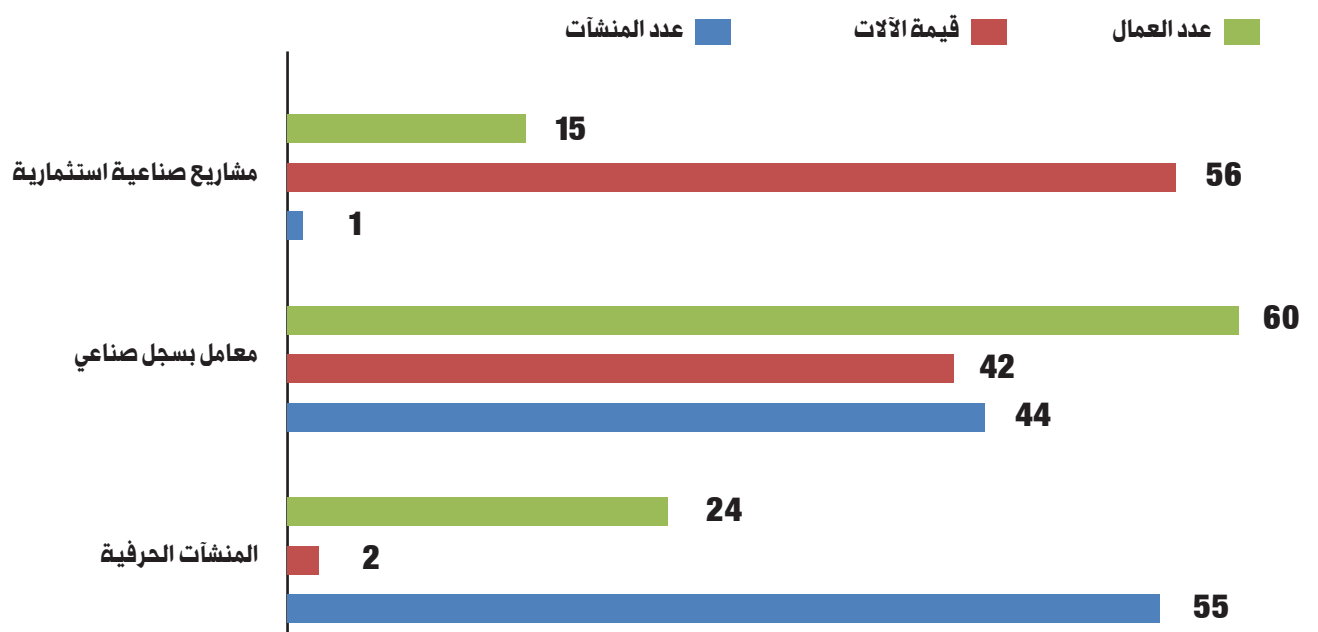
مشروعاً ونسبة 1% تقريباً من عدد المنشآت، أما قيمة آلاتها فتبلغ نسبة 56% من مجموع قيمة الآلات، بينما توظف نسبة 15% من عدد العمال وحوالي 12 ألف عامل. ونسبة الآلات من إجمالي رأس المال 40%، ليتبقى حوالي 35,5 مليار ليرة توزع على قيمة الأبنية والمواد الأولية وعلى أجور العمال البالغ عددهم 12 ألف عامل!

الملفت أن المنشآت الحرفية التي تضم أقل من تسعة عمال، قد تقلص عدد العمال العاملين فيها بنسبة 62%، بينما ارتفعت نسبة الآلات من رأس مالها، ما يعني أن المنشآت الحرفية التي استطاعت الاستمرار اضطرت إلى زيادة إنتاجيتها عبر الإنفاق على الآلات دون زيادة في عدد العمال. بينما استطاعت المنشآت

لا يوجد تقدير لحجم الدخل والقيم المضافة التي تنتج عن هذا النشاط الصناعي المتبقي في ريف دمشق المحافظة التي جزء كبير منها يعتبر مناطق معارك متوترة طوال سنوات الأزمة، فإذا ما كان العامل الصناعي في ريف دمشق عام 2010 ينتج قيمة مضافة سنوية تقارب 490 ألف ليرة، وتؤمن دخل سنوي يشكل نسبة 25% من إجمالي رأس المال، فإنه بافتراض أن إنتاجية العامل لم تنخفض فإن حجم الناتج الصناعي في ريف دمشق لا يزيد عن 40 مليار ليرة سنوياً بأحسن أحواله، وحوالي 77 مليون دولار، إلا أن الناتج الفعلي يقل عن هذا الرقم بالتأكيد لأن إنتاجية العامل قد انخفضت نتيجة انخفاض كتلة رأس المال التي يستخدمها كل عامل، ونتيجة لهجرة الكثير من الكفاءات العمالية، ونتيجة موضوعية لمستوى معيشة أصحاب الأجور حيث متطلبات معيشتهم أعلى من أجورهم الوسطية بتسعة أضعاف تقريباً.. ويبقى لنا التقدير وللأرقام الرسمية الكتمان، عسى أن يتم نشر قريب للإحصاء الصناعي الذي يعلن المكتب المركزي للإحصاء عن إتمامه!

التوزيع النسبي لعدد المنشآت وعدد العمال وقيمة الآلات

في صناعة ريف دمشق الخاصة 2016-%



سوروس يطلب المستحيل...



لا بد أن جورج سوروس الملياردير الأمريكي من أصول أوروبية شرقية، لم يفقد اهتمامه العميق بالاقتصاد البريطاني والأوروبي عموماً، وهو الذي أخذ لقبه كاهم مضارب عالمي منذ عام 1992 عندما جنى سوروس مليار دولار من استثمار بـ 10 مليار دولار في المضاربة على الجنيه الإسترليني، في المعركة التي نشبت بينه وبين بنك إنجلترا، والتي أدت إلى انسحاب الإسترليني من اتفاقية تبادل العملات الأوروبية.

انفجار مالي «تربص عند زاوية الطريق»!



بدأت الأصدا تتكشف في الولايات المتحدة حول اقتراب أجال الانفجار المالي الاقتصادي المتوقع في الأسواق المالية، وبدأت برامج المستثمرين على المحطات الاقتصادية الأمريكية تنقل خبر أن الأزمة الاقتصادية التي لم يشهد لها مثيل تتربص عند زاوية الطريق...

المحلل المالي والمستثمر العالمي جيم روجرز كان واحداً من هذه الأصوات وليس آخرها، وهو يتوقع الأزمة الاقتصادية القادمة بناء على انفجار مالي بدأت معالمه في التراجع السريع في فقاعة أسهم أسواق التكنولوجيا.

يقول روجرز: «أن الأزمة القادمة ستتجاوز أزمة عام 2008، وسنرى دولاً تفشل، وبنوكاً تنشر، بل وأحزاباً سياسية تتلاشى، وديوناً تعصى على السداد، ولكن هذه المرة لن يكون الإنقاذ سهلاً، والديون تغمر الجميع حتى الصينيين»، أما عن أجالها فإنه يقول: أنه يشرح نهاية العام الحالي.

شهد يوم الجمعة 9-6-2017 هبوطاً حاداً في الشركات التكنولوجية القيادية في البورصة الأمريكية: فايسبوك، أبل، أمازون، نيتفلكس، ألبابت، غوغل، ومايكروسوفت. وجميعها فقدت أكثر من 3% من قيمة أسهمها خلال يوم واحد، بعد أن بدأت موجة بيع في استنادة لرؤوس الأموال عن القطاع، وشركاته الرئيسة السابقة التي شكل أداؤها العالي بداية العام الحالي، والعام الماضي نسبة 40% من تحسن الأداء في السوق.

وقد أتت هذه الموجة بعد أن سحب جزء من المستثمرين أرباحهم من القطاع. وقد أدى هذا إلى هبوط في قيمة مؤشر S&P بنسبة 3.3% وهو المؤشر الذي يعبر عن التقلبات في بورصة أسهم قطاع التكنولوجيا الأمريكي.

مؤشرات السوق المذكورة، هي ارتعاشات تعكس مؤشرات الاقتصاد الأمريكي الفعلية لهذا العام، حيث إن اقتصاد الولايات المتحدة خلال الأشهر الثلاثة الأولى من العام الحالي، شهد أضعف أداء له منذ عام 2014، وذلك بأخذ التباطؤ الكبير في مؤشري الإنفاق الاستهلاكي من جهة، ومؤشر إنفاق المستثمرين على سلع الإنتاج.

ونما معدل النمو بأقل من 0.7% مقابل 3.5% في النصف الثاني من عام 2016، أي تراجع ارتفاع النمو خلال ثلاثة أشهر بنسبة 80%. إن إنفاق المستهلكين الأمريكيين قد شهد أدنى مستويات توسع له منذ عام 2009، ويضاف إلى هذا انخفاض الإنفاق الحكومي إلى 1.7% وهو أيضاً انخفاض الأكبر منذ عام 2014.

أما الأهم فهو: تخفيض قطاع الأعمال للإنفاق على وسائل الإنتاج والسلع الوسيطة، نتيجة عدم بيع المنتجات وتكديسها. حيث أن الشركات قد راكمت بمقدار 10.3 مليار دولار، مقابل 49.6 مليار دولار في الربع السابق.

يقف أصحاب النفوذ الاقتصادي والمالي في أوروبا وتحديداً من الأعداء الواضحين للتقارب الأوراسي في موقف صعب، فهم يعلمون بأن كل تراجع في إمكانات الإدارة المركزية لرأس المال العالمي، يعني اقتراباً وشيكاً للتفكك والانفجار الأزمة بشكل غير قابل للتحكم على أي مستوى اقتصادي أو سياسي أو اجتماعي.

فما من ضمانات إذا ما اندلعت الأزمة بأن تستمر علاقات شمال القارة الأوروبية وجنوبها غير المتكافئة، وعلاقات غربها مع شرقها، ولا أحد يضمن أن تلتزم الدول الأوروبية المدينة بسداد الدين، طالما أن المركز الأوروبي والأميركي سيكون أقل قدرة على معاقبة «غير الراغبين بالسداد»، وبالمقابل قد تتفتح فرص أخرى جديدة لهؤلاء في الشرق أو في الخروج من الاتحاد الأوروبي، بعد أن تصبح التزامات بلا مكاسب!

الاستثمارية الهائلة في السوق وتشكيل ضغط سياسي باتجاهات محددة! وما يريده صعب المنال، فأزمة الاتحاد الأوروبي أكبر من أية محفظة، وأعدت من عمليات المضاربة، والمطلوب لإنقاذ المؤسسة الغربية الكبرى مزيماً من المركزية والتنسيق عالي المستوى في البنية المؤسساتية الأوروبية، أي عملية تشبه «التجديد الجوهري الكلي» كما يقول سوروس ذاته، بينما الموجود هو أزمة اقتصادية ومالية وسياسية واجتماعية عميقة تجعل عملاً مركزياً مؤسساتياً من هذا النوع أقرب للمستحيل... وينمو اقتصادي شبه معدوم، ووضع مالي لأزمة ديون على وشك الانفجار، وتغيرات سياسية تقلب الطاولة على البنى والأحزاب السياسية القديمة، ووضع اجتماعي أبرز مشاكل الهجرة واللاجئون، وصعود التيارات المتطرفة في اليمين الأوروبي، والهجمات الإرهابية المتكررة، فإن وحدة حال عميقة للنخب نحو ما يشبه إعادة بناء الاتحاد الأوروبي هي ضرب من الخيال.

أما اليوم فيضع سوروس تركيزه الأساسي في الهجوم على البريكست، لأنه يرى من خلفه تفكك الاتحاد الأوروبي، وهو محق في ذلك...

صرح سوروس بما هو أقرب للشماتة إن التأثيرات الاقتصادية لخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي بدأت بالظهور، مع بداية تراجع الدخول الحقيقية، ومستوى المعيشة، والتأييد الشعبي للمحافظين ولرئيسة الوزراء ماي الذين كانوا عرابي الخروج البريطاني من الاتحاد الأوروبي، ويبدو تفاؤله بأن التغيرات الاقتصادية ستغير الآراء الشعبية، التي ستثائر بفوز ماكرون المرشح الفرنسي الوحيد الداعم للاتحاد الأوروبي في فرنسا، ويطلب من القوى الأوروبية أن تبني مفاوضاتها مع بريطانيا ومسار سياساتها الأوروبية على أساس «انقلاب محتمل في البريكست».

على ما يبدو يكثر سوروس من الكتابة والتصريح في هذا الإطار، لأن أهدافه لا يمكن حلها عملياً، أي بعمليات مضاربة، أو بتوظيف لمحفظته

هل ستفتح شانغهاي الممر الهندي - الباكستاني؟!!



انضمت كل من الهند وباكستان رسمياً إلى منظمة شانغهاي للأمن والتعاون الاقتصادي في آسيا، وبانضمامهما فإن المنظمة أصبحت تشمل 40% من سكان العالم، وتنتج 20% من الناتج العالمي، وتنفق 300 مليار دولار سنوياً على الدفاع...

ولكن هذا الانضمام له دلالاته التي تمتد لتشير إلى نجاح أسيوي نسبي في تجاوز «التنافس الإقليمي» الذي في محوره علاقات الهند والصين، وعنوانه باكستان. المشروع الصيني المعلن منذ عام 2013 «حزام واحد - طريق واحد» والذي يقوم على الربط الآسيوي الأوروبي بالبنى التحتية، كان مبنوياً في الجنوب الآسيوي، وتحديداً مع الموقف الهندي المعارض للمشاريع الصينية. فعملياً وأدت الهند حتى الآن واحداً من عناصر المشروع الصيني للربط مع الجنوب الآسيوي ومع الهند تحديداً والمسمى BCIM تيمناً بالدول التي يمر بها وهي الصين مينامار بنغلاديش وصولاً للهند، وبقي المشروع فكرة حتى الآن. ولكن الخلاف احدث مع الرفض الهندي المعلن لمشروع الكاريدور الصيني الباكستاني CPCE، والذريعة

هي مروره عبر منطقة كشمير المتنازع عليها بين الهند وباكستان، وقد وصلت الخلافات إلى تلويح الصين بالمخاطر الأمنية التي تحيط بهذا المشروع، وتحميل الصين بعضاً من المسؤولية للهند، وإعلانها إرسال قوات لحماية المشروع الذي بدأ إنشاؤه. تعتبر الهند أن وصول البضائع الصينية السريع عبر باكستان وبمسافة تقل عن 1600 كيلومتر، سيعزز من تنافسية البضائع الباكستانية والصينية ويقلص طرق النقل بشكل استثنائي، بعد أن كانت البضائع الصينية بأغلبها تمر عبر بحر الصين الجنوبي وفي مضيق ملقا بين ماليزيا وسنغافورا، وسيوفر هذا الطريق الصيني الباكستاني الجديد أكثر من 2200 ميل على البضائع الصينية، ستتحول إلى ميزة تنافسية لهذه البضائع بالقياس إلى البضائع

ولكن ليس إلى الحد الذي يؤدي إلى التوقف» وفق ما نشره الإعلام الرسمي الصيني، في الشهر الثالث من العام الحالي...

التعاون عملياً يخضع التنافس بين القوى الاقتصادية الآسيوية، وربما يكون انضمام كل من الهند وباكستان سوية إلى شانغهاي واحد من مؤشرات مزيد من الانفتاح الهندي، وخطة باتجاه دفع الحافز التنموي لإنهاء عناصر التوتر السياسي ومكافحة لبؤر التوتر التي تهدد المنطقة.

الهندية التي تصل سريعاً من ميناء بومباي إلى مضائق الخليج العربي والبحر الأحمر وصولاً إلى المتوسط فالغرب.

الخطاب الصيني فيما يخص الاعتراض الهندي يحاول أن يكون توافيقاً، ويحفز الهند نحو الخروج من «ضيق الأفق الإقليمي» والقائه نظرة أوسع على العالم... ويدعو «لتكون الهند أكثر كرمًا وانفتاحاً مع جيرانها ليستطيع الجميع أن يستفيدوا من فورة النمو السريع في المنطقة، فالتنافس قد يكون مفيداً

السوريون يعيدون ترتيب أولياتهم قبل عيد الفطر!



مع مرور كل يوم جديد على الحرب في سورية، تتعقد الأمور المعيشية أكثر، ويصبح حلها أصعب بكثير نتيجة تراكم الأسباب وتشابكها وتمادي المستغلين دون أي رادع وسط شبه انعدام للرقابة، وهذا بالضرورة ينعكس على الأسعار بشكل عام، وخاصة قبل أية مناسبة.

أرواح المصفي

فروج

قبل عيد الفطر كل عام، ارتفعت الأسعار بشكل جنوني، سواء المواد الغذائية أو مستلزمات العيد، ووصل سعر كيلو شراحت الدجاج إلى 2400 ليرة سورية و كيلو الفروج إلى 1350 ليرة، ويبرر نائب رئيس جمعية المطاعم في دمشق أسامة قنابي هذا الارتفاع بأنه نتيجة سحب كميات كبيرة من الفروج لمطاعم الوجبات السريعة والشاورما بعد إغلاقهم لشهر كامل، وتكديس هذه الكميات تحضيراً للعيد.

وتابع في حديث إذاعي «أيضاً، يعمل مربو الدواجن والباعاء على استغلال الموسم ورفع أسعارهم»، مشيراً إلى أن «الأسعار ستخفّض بعد عيد الفطر وبنسبة كبيرة».

حلويات تجارية

وارتفعت أيضاً أسعار الحلويات الجاهزة حتى وصل كيلو المبرومة بالسمن الحيواني في سوق الميدان إلى 7000 ليرة سورية وقد تصل إلى 11 ألف ليرة حسب الطلب، وبالسمن النباتي بين 4500 و 5500، والمعمول بالفستق بالسمن الحيواني 4500 - 5500 والنباتي ب 2500 - 3000.

ووصل سعر كيلو البلورية والكول وشكور إلى 4500 - 5000 ليرة سورية بالسمن النباتي، بينما يرتفع إلى ضعف الثمن بالسمن الحيواني.

ويقول أحد باعة الحلويات في السوق لـ «قاسيون»: إن ضعف الإقبال على شراء الحلويات هذا العام دفعنا لعرض أصناف «تجارية» بجودة متوسطة وأقل، كأن يتم اختصار كمية الفستق الحلبي أو وضع فستق عبيد أو زيادة سماكة العجينة، ورغم ذلك لا يزال الإقبال ضعيفاً جداً.

وأكدت أم سمير وهي ربة منزل في

حديثها مع «قاسيون» إنها لن تستطيع شراء الحلويات الجاهزة هذا العام ولا حتى صنعها في المنزل، وستقوم بشراء علبتين من المعمول بالعجوة التجاري الذي يباع في محلات «السمنة» فقد وصل سعر العلبة التي تحوي 24 قطعة إلى حوالي 750 ليرة، وعلى هذا ستشتري علبتين فقط.

جنون الألبسة!

كما طال ارتفاع الأسعار كل مستلزمات العيد، ارتفعت أسعار الملابس الجاهزة إلى حدود غير مناسبة نهائياً لمداخل المواطنين، وفي استعراض سريع لأسعار الملابس في الاسواق الشعبية مثل مدحت باشا وسوق الصوف والصناعة، تراوح سعر القميص الرجالي ما بين 6 إلى 8 آلاف، والكزة بين 5 و 7 آلاف والبنطال بين 7 - 9 آلاف، والأحذية الوطنية بين 4500 و 6500 والمستوردة بين 8 آلاف و 15 ألف.

وتراوح أسعار بناطيل الأطفال بين 4500 و 6 آلاف والكنزات بين 3500 و 4500 والأحذية بين 3500 و 5000

ليرة، والفساتين البناتي بين 4500 - 6000 ليرة سورية، بينما ارتفعت الاسعار أكثر من ذلك في الصالحية والشعلان وسوق الحمرا.

العمالة «انقرضت»

وعلى هذا، علق هشام طنطا رئيس جمعية الألبسة الجاهزة في حديث إذاعي بقوله إن أسعار الألبسة ارتفعت عن العام الماضي 20%، بينما انخفض الإقبال على شراء الألبسة الجاهزة أكثر من 40%، حيث لم تعد الألبسة من أولويات الأسر أمام تحديات الحياة ومستلزمات المنزل، وضعف المدخول الشهري مقارنة بالأسعار.

وبحسب طنطا إن عدة أسباب ساهمت في ارتفاع الاسعار منها استيراد كل مستلزمات صناعة الألبسة من الخارج سواء أقمشة أو بطاين أو خيوط أو أزرار في حين «انقرضت» الأيدي العاملة تقريباً في هذا المجال نتيجة ظروف الحرب، وسط ارتفاع أجرة صناعة القطعة للعمال فقد وصلت أجرة القطعة إلى 2200 ليرة بينما كانت قبل الأزمة 70 ليرة.

طنطا: «ارتفاع أسعار الكهرباء بشكل جنوني وارتفاع الضرائب 5 أضعاف عن العام الماضي ساهم أيضاً برفع الأسعار»

وتابع طنطا «ارتفاع اسعار الكهرباء بشكل جنوني، وارتفاع الضرائب 5 أضعاف عن العام الماضي، ساهم أيضاً برفع الأسعار»، مشيراً إلى أن «الإقبال على شراء الملابس الرجالية والنسائية انخفض مقابل زيادة في الإقبال على شراء ألبسة الأطفال، لتفضيل الأهل أطفالهم على أنفسهم».

حديث طنطا لا يلغي دور المستغلين من التجار برفع الاسعار لزيادة حجم أرباحهم وتحميل المواطنين لأي انخفاض بالأرباح قد يتعرضون له أو أي ضرائب قد تفرض عليهم.

ورغم تصريحات وزارة التجارة الداخلية بأنها افتتحت صالات عرض للألبسة الجاهزة بمناسبة قدوم عيد الفطر، مع حسومات تصل إلى 50%، إلا أن دورها التنافسي لم يكن واضحاً نهائياً، ولم يساهم حتى في خفض اسعار السوق، في حين لم تعلم الكثير من الأسر التي استطلعت «قاسيون» آراءها بمكان هذه الصالات التي لم تستطع حتى اليوم أن تعزز الثقة بينها وبين المواطنين بالنسبة للأسعار والجودة والموديلات.

الجمارك شطارة على الغلابة!

مراسك قاسيون

يضاف إليها ما يدعى بالترفيق، وما يدفع على الحواجز، وكل ذلك يؤخذ من حساب المزارع انخفاضاً في بيع موسم، ومن المستهلك ارتفاعاً «مشروعاً» في تكاليفها، لجنيها التاجر أرباحاً مضافة إلى أرباحه.

ليأتي في نهاية الأمر عنصر جديد ويدخل على مراهنة بعض المزارعين، الذين جازفوا بالإبقاء على بعض من إنتاجهم حتى شهر رمضان، ربما يعوضون بعض خساراتهم، متمثلاً بالجمارك الساهرة على مصالح الوطن على

طرق السفر بين المحافظات، لتصادر بعض الشاحنات المحملة بالليمون الحامض بحجة أنه مهرب من لبنان، ويستمر الحجز حتى دفع الإتاوة! السؤال هل محافظة اللاذقية تابعة للبنان، وهل يأتي التهريب عبر الطريق الدولي بين المحافظات أم عبر الحدود، وأين دوريات الجمارك على الحدود كي يسمح لها في الوصول إلى الطريق الدولي بين اللاذقية ودمشق؟ لقد ضاق على المزارعين كل شيء، ولم يبق لهم إلا أن يسيروا عراة، ربما يستطيعون العيش بجلودهم!

بعد انقضاء موسم الحمضيات لهذه السنة، وما ترافق من صعوبات قُضت مضاجع مزارعينا، من تأمين مستلزمات الإنتاج ذات الأسعار الفلكية، إلى صعوبات التسويق التي لم تف باغلب الأحوال بتكاليفه، من القطاف إلى النقل والعبوات والسماسة، وفي كل منها هموم.



في تكون الشخصية وحياتنا الصحية



شخصيتنا هي أول ما نعكسه للعالم الخارجي من كل ما ترسب وكوناه خلال سنين تربيتنا في أي مجتمع كان. وهي ما تعكس نضج الإنسان أو عدمه، وهي تتغير أو تتطور مع الزمن ومع اكتساب المعرفة والخبرة. كان هذا ما استند عليه علماء النفس في تحليلهم الشخصية عند الفرد، كونها مكونة من ترسبات متراكمة، وعي ولا وعي شخصي نتيجة ما أثر فينا وأدى إلى تكون شخصيتنا.

وبكون الأولى ستؤدي إلى إعاقة الإدراك وبالتالي إلى اضطرابات، أما الثانية فقد تقلل من المشاعر السلبية أو تتحكم بها بفعالية، وتؤدي مع الوقت إلى التكيف التفاعلي مع الأحداث السيئة. ما يثير الإعجاب أن الباحثين استعملوا آلية بحث متقاربة من آلية بحث رايش، حيث استندوا إلى الطاقة لقياس آليات الدفاع وتأثيرها على الأفراد، وانطلقا من فرويد، ولكن لم يذكر رايش في الدراسة. وهذا ما تعبر عنه الولايات المتحدة بـ«حرية التعبير».

إدراك الآليات

من أي تيار في علم النفس انطلقنا والنقد لهذه التيارات، نصل إلى النتيجة نفسها، أنه لا يمكن لأي فرد تفادي تشكيل آليات دفاعية حول شخصيته، ليس لأننا ضعفاء بل لأننا نعيش ضمن مجتمع لا نتحكم باليانات عند تكون هذه الآليات الدفاعية. ولكي نستطيع الإجابة عن هذا السؤال يجب أن ندرك ألياتنا، وأين ولماذا نشأت، وكوننا ننطلق من تيار علم النفس الذي يقول بارتباط العامل الاجتماعي مع العامل النفسي والجسدي، فالعامل الاجتماعي هو الأهم في التقليل من الآليات الدفاعية السلبية، والتي لا نراها متناقضة مع الخروج من الوضع الاجتماعي والسياسي والاقتصادي السيء الذي نعيش، ومن دائرة الحروب كعامل مهم وأساس.

أسلوب الحياة بقدرة أعضاء الجسد على إخراج الطاقة وإعادة التوازن، وبالتالي بنشوء الاضطرابات. ومع ربط الحياة الاجتماعية أو المحيط بتكون الشخصية والاضطرابات، ابتعد رايش كباحث ماركسي، كما يعتبر هو، عن فرويد وتقدم عنه، من ربط العامل الجنسي فقط بتكون الشخصية إلى ربط العامل الاجتماعي أيضاً. وإذا كنا نعيد إلى رايش تحليل الشخصية وآليات الدفاع، فلأن علم النفس السائد بتسطيحه لحياة الإنسان وإدراكه، وعلاقته بمحيطه لم يستطع الإجابة عن أسئلة كثيرة تتعلق بصحة الأفراد. بل ربط بعض الآليات الدفاعية عند الأفراد التي نراها سلبية في المجتمع بعامل شخصي أو مادي معزول «التربية، الفقر المادي أو الذهني».

أبحاث صينية مقاربة

الأهم في علم النفس، هو فهمنا لواقع حياتنا وشخصيتنا، وما هي مصادر الطمأنينة ومصادر القلق أو الخوف عند كل فرد منا. وهذا ما جاء في دراسة صدرت عن جامعة نانجين «الصين» في العام الحالي، حول آليات الدفاع التي نقوم بتشكيلها، حيث خلص الكاتبان إلى خلاصات متقاربة من حيث منهجية البحث والنتائج مع أبحاث ونتائج رايش. وما يمكن أن يختصر باليات الدفاع السلبية «غير الفاعلة» وآليات الدفاع التكيفية «التي نستطيع أن نتكيف من خلالها مع الحدث».

بتعقيد أكثر، هو الذي ربط حركة أعضاء الجسد بالطاقة السلبية «غير الفاعلة» والإيجابية «الفاعلة»، وهو ما قام به في منتصف القرن الماضي فيلهلم رايش «أحد علماء النفس» حيث ربط حركة الجسد بالطاقة - أطلق عليها اسم الأورغون-، تفصيلاً بكيفية استيعاب الطاقة الخارجية، التي تأتي من كل ما يحيط بالإنسان، وضرورة خروج هذه الطاقة مجدداً إلى خارج الجسد، لكي يحافظ على توازنه، ولكي يبقى الجسد بعيداً عن الاضطرابات. ولقد ركز رايش أبحاثه حول السرطان، كونه يعبر عن تخثر الطاقة داخل الجسد، فتصبح سلبية عند عدم قدرتها على الخروج «التبادل» وإعادة التوازن للجسد. المعادلة بسيطة من حيث المبدأ، ولكن رايش ابتعد أكثر من ذلك، فتفسيره لعلاقة الطاقة بالجسد، لم يكن مطلقاً أو عاماً، بل كان تفصيلياً في كل عضو أو عضلة في الجسد وفي علاقة هذه الأعضاء ببعضها البعض. ولقد ربط رايش سلبية الطاقة أو تخثرها مع آلية الدفاع عند الإنسان، وما يسمى في علم النفس تحليل الشخصية «الطباع».

العامل الجنسي والاجتماعي

المؤسف أن أبحاث رايش تمت مقاطعتها ومنعها من قبل أجهزة المخابرات الأمريكية، واعتقل رايش وتوفي في السجن، فلم يعد متداولاً بها كثيراً، ولكنه كان أول من ربط

■ مروي صعب

آليات دفاعية

يذهب علم النفس أبعد من ذلك ليفصل في أن الفرد يكون آليات دفاعية حول شخصيته، لتقوم بحمايته من أي حدث أو مشاعر سلبية. لذلك قد تتكون الشخصيات «الدفاعية» غالباً في تناقض مع موقعها الاجتماعي أو مع ما نعتبره طبيعياً في أية شخصية ناضجة، نتيجة الرفض السلبي للواقع. من هذه الآليات الدفاعية التفاعلات التي قد نراها مثلاً: في التكيف مع الأحران، أو الحالات الاجتماعية الصعبة، المزاج والتهكم أو التمثل بشخصية ما «شخصية المثقف أو الموسيقي...». وما تقوم به هذه الآليات الدفاعية، من كبح للمشاعر، يؤدي إلى تراكمها، ما يؤدي إلى اضطرابات نفسية، عقلية، أو جسدية، أحياناً مع مبرر بيولوجي، وأحياناً من دونه.

بين فرويد ورايش

يعود جزء كبير من الفضل لهذا الربط لفرويد الذي كان، مع انزلاقاته جميعها، أول من ربط الشخصية بنشوء الاضطرابات. أما التحليل الذي استند إلى فرويد

وجدتها

د. عربوب المصري



الأنثروبوسين عصر جيولوجي جديد

رغم تتالي الاعتراضات العلمية على الاعتراف رسمياً ببداية وحدة جديدة من الزمن الجيولوجي فيوجد الكثير مما يدل على أن الأنثروبوسين «عصر الإنسان» لا يمكن تجاهله واعتباره بدعة علمية صوّتت في العام الماضي مجموعة عمل الأنثروبوسين بأغلبية ساحقة (34 صوتاً مقابل 1) على أن عصرًا جيولوجياً عالمياً جديداً قد بدأ في النصف الثاني من القرن العشرين. كما صرح كولين ووترز من مجموعة المسح الجيولوجي البريطاني للمؤتمر الجيولوجي الدولي في أب الماضي: «تشمل التغييرات المحتملة على نظام الأرض التي تميز عصر الأنثروبوسين تسارعاً ملحوظاً لمعدلات التعرية والترسيب، واضطرابات كيميائية واسعة النطاق لدورات الكربون والنيتروجين والفوسفور وغيرها من العناصر، وبدء تغير كبير في المناخ العالمي ومستويات سطح البحر والتغيرات الحيوية، مثل المستويات غير المسبوقة من غزو الأنواع في جميع أنحاء الأرض. إن العديد من هذه التغييرات طويلة الأمد جيولوجياً، وبعضها لا رجعة فيه بشكل فعال».

لقد انتقل الفريق العامل الآن، كما أبلغ إلى المؤتمر الجيولوجي الدولي، إلى النظر في أية من «الإشارات» الكثيرة في سجل الصخور يجب أن تستخدم كمؤشر جيولوجي رسمي لبداية الأنثروبوسين. ولكن ليس هذا حال كل العلماء فليسوا جميعاً مقتنعين بأنه ينبغي إضافة حقبة جديدة رسمياً إلى مقياس الزمن الجيولوجي. وانتقدت في السنوات القليلة الماضية، فكرة أن نظام الأرض قد دخل مرحلة جديدة نوعياً من عدد من وجهات النظر. وقد قيل إن الأنثروبوسين عبارة عن مصطلح مضلل للأصل والاستعمال غير الطبقي، ويستند إلى محتوى طبقي زمني ومادي غير معنوي على عكس تلك المستخدمة لتحديد الوحدات الزمنية الجيولوجية القديمة، ويركز على مراقبة التاريخ البشري أو التكهّنات بشأن المستقبل بدلاً من الأحداث الهامة جيولوجياً، ودافعه سياسي أكثر مما هو علمي.

تشير الأبحاث إلى أن التغيرات في الأرض قد أدت إلى طبقات مميزة وغنية بالتفاصيل الجيولوجية من خلال تضمين أشياء مثل النويدات المشعة الاصطناعية والبلاستيك والرماد المتطاير والمعادن مثل الألمنيوم والمبيدات والإسمنت. وبينما يعكس هذا المصطلح تغيير الأهمية للمجتمع البشري، ورغم أنه يمكن استخدام هذا المصطلح في المناقشات الاجتماعية والسياسية، فإنه يقوم على واقع مستقل. هذه الردود لا تعني أنه سيتم إضفاء الطابع الرسمي على الأنثروبوسين على الفور. فلا يزال هناك الكثير من العمل الذي يجب القيام به لجمع الأدلة على اقتراح رسمي على أساس نقطة المرجعية المادية في الطبقات، في مكان ما من العالم، لتحديد بداية هذه الحقبة الجديدة المقترحة. وما زالت فوائد إضفاء الصبغة الرسمية على الأنثروبوسين، سواء بالنسبة للجيولوجيين أو للمجتمعات الأوسع نطاقاً، بحاجة إلى إظهارها بالتفصيل. ولكن هذه الاستجابات الشاملة تظهر أن الأنثروبوسين لا يمكن تجاهله باعتباره بدعة علمية.



ولاي التزكية الأمريكية

أصدر ملك السعودية، سلمان بن عبد العزيز آل سعود، فجر الأربعاء 21/ حزيران الحالي، أمراً بإعفاء محمد بن نايف، من ولاية العهد، ومن منصب نائب رئيس مجلس الوزراء ومنصب وزير الداخلية، وتعيين ابنه محمد بن سلمان ولياً للعهد، وكذلك نائباً لرئيس مجلس الوزراء مع احتفاظه بمنصب وزير الدفاع، مع ما كلف به من مهام أخرى.

■ فادي خضر

نحاول في هذا المقال الإضاءة على العوامل الأساسية التي أوصلت بن سلمان إلى ولاية العهد، على حساب بن نايف. وفي البداية، تجدر الإشارة إلى أن تحليل سياسات كل منهما نابعة من كونهما «ممثلين لتيارات نافذة داخل الأسرة الحاكمة السعودية»، وليس صراعاً شخصياً كما درج في معظم وسائل الإعلام.

لماذا بن سلمان؟

اقترن الصراع على ولاية العهد بالتزكية الأمريكية لأحد الأميرين، وهو ما لا يخفيه السعوديون قولاً وسلوكاً سياسياً، ولا حتى الصحف الغربية اهتماماً ومتابعة. لكن، وعلى طول الصراع، كان الانتقاء الأمريكي لأحد الأميرين أمراً صعباً، وتحديدًا فيما يخص محمد بن نايف الذي لطالما تلقى الإشادة من الإدارات الأمريكية السابقة:

السبب الأول أن محمد بن نايف درس في إحدى جامعات ولاية أوريغون الأمريكية، وتدرّب في مكتب التحقيقات الفيدرالية (FBI)، وخلال سنوات الخدمة في وزارة الداخلية السعودية كنائب لوالده حينذاك، اقترب من الأجهزة الأمنية والاستخباراتية الأمريكية وأشرف على ملفات حساسة من بينها «مواجهة تنظيم القاعدة داخل السعودية»، وملاحقة المعارضين السعوديين وزجهم في السجون. وطوال عقد من الزمن على الأقل، استطاع بن نايف اكتساب ثقة أجهزة المخابرات الأمريكية، وأجزاء كبيرة من مراكز القوى في واشنطن. بالتالي، فإن التخلي عنه كولي للعهد ليس بالأمر السهل

بالنسبة للنخب الأمريكية، التي عبّرت مع ازدياد حدة الصراع السعودي عن مواقفها الأولية، من بوابة وكالة الاستخبارات الأمريكية (CIA)، التي كرمت بن نايف أثناء زيارته الرسمية إلى واشنطن في شباط الماضي، بحضور غريمه محمد بن سلمان. السبب الثاني أقل أهمية، كونه يتعلّق بمصالح مالية ضيقة سقفها عشرات ملايين الدولارات سنوياً، مقارنة بمستلزمات الولايات المتحدة الحالية كدولة، من الناحية الاقتصادية والسياسية وقضايا الإنفاق العسكري والطاقة إلخ..

الحديث هنا يدور عن تدفق أموال السعودية، في شرايين ما يسمى بـ«مجموعات الضغط» داخل الولايات المتحدة، والتي اعتادت الارتزاق من أموال السعوديين، ومن بين هذه المجموعات «SPG»، التي تديرها جماعة ضغط في واشنطن، حيث وقع بن نايف هذا العام، عقداً معها بقيمة 5.4 مليون دولار لمدة سنة واحدة لقاء تقديم توصيات تتعلق بالعلاقات العامة والإعلام لفائدة وزارة الداخلية السعودية، حسب دراسة في «POLITICO MAGAZINE» الأمريكية.

إذاً، ورغم هذه التعقيدات، كيف تخلت النخب الأمريكية عن بن نايف كخيار لولاية العهد السعودي في نهاية المطاف؟ العامل الرئيس الذي أبعد بن نايف عن ولاية العهد، لحساب بن سلمان، مرده مرة أخرى إلى الانقسام الحاصل في الإدارة الأمريكية، حيث إن الأدوار التقليدية التي كانت تلعبها السعودية في الفترة التي شهدت انقساماً أقل حدة مما هي عليه الآن، بحاجة إلى تغيير، ويبدو أن العقيلة التي يعمل بها التيار المحسوب على بن نايف داخل المملكة لا

تزال تشغل على القواعد القديمة وعاجزة عن التناغم مع واقع الانقسام الأمريكي.

تقديم صكوك الطاعة

من بين السلوكيات التي أظهرها بن سلمان في الأشهر الأخيرة، زيادة العداء لإيران بتصريحات، وصلت حد القول بـ«نقل الصراع إلى داخل إيران»، وبغض النظر عن واقعية مثل هذه التصريحات من عدمها، فإنها بدت في حينها رسالة واضحة لواشنطن، بأننا سنمثل بالموقف السياسي، ما لا تريدون المجاهرة به بعد أن وقعت الاتفاق النووي مع إيران.

من جهة أخرى، يؤكد التظاهر والتركيز الإعلامي العربي لمحمد بن سلمان أثناء زيارة ترامب الأخيرة إلى الرياض، واحدة من الإشارات على أن تلك الأموال الهائلة التي قدمتها السعودية لأمريكا هي بالمضمون رشاوى لولي العهد الجديد ونخبته الحاكمة اليد العليا في تقديمها.

وفي الزيارة ذاتها، حاولت السعودية إعلان نفسها كقوة إقليمية قادرة على تشكيل التحالفات وإعلان البيانات، بغض النظر عن مستوى فاعلية هذه التحالفات وثباتها، لكن على أقل تقدير هي حالة جديدة تحتاجها واشنطن.

حاولت السعودية إعلان نفسها كقوة إقليمية قادرة على تشكيل التحالفات وإعلان البيانات بغض النظر عن مستوى فاعلية هذه التحالفات وثباتها

العامل الاقتصادي

إلى جانب ذلك، وفيما يخص إشراف بن سلمان على «رؤية المملكة 2030»، فيبدو أن مقصد هذا المشروع في أمرين أساسيين: الأول إعلان نموذج اقتصادي معتمد على الاستثمارات الأجنبية، ويوازي بذلك حالة تدفق الاستثمارات الداخلية إلى إيران من قبل الغرب تحديداً، أي أن السعودية تريد أن تكون مركز اهتمام غربي يقلل الانفتاح الغربي على الاستثمار في إيران.

ومن جهة أخرى، يمكن اعتبار مشروع تغيير الاقتصاد السعودي هذا، بوابة رشاوى مفتوحة وشرعة قانونية، إذا ما نظرنا إلى نوايا بيع أسهم أرامكو الحكومية، وخصخصة قطاعات ذات طابع اجتماعي في المملكة. والسؤال المطروح هنا، هل السعودية قادرة على تحمل عبء الأدوار الأمريكية رغم ثقلها؟ يبدو أن تطور الأحداث بالمجمل في المنطقة، سيحمل الإجابة عن قدرات السعودية في تبني هذه الالتزامات، لكن الجدير بالذكر أن مثل هذا التبرّي إن استمر وراكم المزيد من التهور السعودي إقليمياً، في اليمن وسورية وغيرها من الملفات، قد يعيد ظاهرة «دولة قطر»، لكن هذه المرة بحجم وتدابير أكبر تتناسب مع وزن السعودية ومكانتها الإقليمية!

شرط واشنطن



ترغب واشنطن في تغييرات سياسية سعودية تنقلها، أي السعودية إلى موقع الحليف الجاهز للصدام السياسي والعسكري، أو بالحد الأدنى الحليف القادر على إنتاج التوترات المستدامة في المنطقة، لكن بشرط أساسي، وهو فهم الانقسام الأمريكي، والعمل بمقتضى نتائجه وتقلباته، وهو ما يبدو أن ثمة في واشنطن من يرى أن بن سلمان أقدر على القيام به، لا سيما أن الأخير قد ركز على تقديم ولاءات متعددة الجوانب لفتت إليها أنظار النخب الأمريكية الحاكمة بجزئها الأكبر، ليحسم الصراع إلى مصلحته

تستمر المواجهات في الشارع الفنزويلي منذ بداية نيسان الماضي، وأسفرت عن مقتل العشرات وجرح الآلاف كنتيجة لأزمة سياسية واقتصادية خانقة تهدد السلم الأهلي وتفتح المجال للاستثمار الخارجي في حالة الفوضى القائمة اليوم، وهو ما يضع الحكومة الحالية، في مواجهة تحديات ربما تكون الأكبر في تاريخها...

الفرصة الفنزويلية لا تزال قائمة

■ وائل سعد

اشتعل فتيل الأزمة السياسية في نهاية تشرين الأول الماضي، بعد تصويت الجمعية الوطنية «البرلمان»، ذات الأغلبية اليمينية المعارضة للحكومة الحالية، على بدء عملية عزل الرئيس نيكولاس مادورو من منصبه، ليأتي الرد لاحقاً من قبل المحكمة العليا بأن قرارات البرلمان لاغية، وهو ما دفع المعارضة للنزول إلى الشارع، ونقل الأزمات في البلاد إلى مستوى أكثر تعقيداً، بعد الهزة الاقتصادية الكبيرة التي تعيشها البلاد منذ حزيران/2014، نتيجة انخفاض أسعار النفط...

عن الاختناقات الاقتصادية

يعاني الاقتصاد الفنزويلي من انخفاض الاحتياطات النقدية بشكل حاد، ليصل هذه الفترة إلى 10 مليارات دولار، بعد أن كان 30 مليار في عام 2011، و20 مليار في العام 2015. معظم هذه الاحتياطات من الذهب، وحتى أن المتبقي من الاحتياطات هو في حكم المدفوع حيث تدين فنزويلا بـ6 مليارات دولار مدفوعات دين لهذا العام. وعلاوة على ذلك، يتوقع صندوق النقد الدولي أن هذا العام سيشهد ارتفاعاً في نسبة التضخم إلى 720%، والبطالة إلى 25%. وتعتبر هذه الأرقام هي الأسوأ في تاريخ فنزويلا المعاصر، بعد أن كانت الدولة الأغنى في قارتها، ويعود ذلك إلى اعتماد الاقتصاد الفنزويلي بـ95% من إيراداته على قطاع النفط، لكن حتى في ظل واقعية النتائج والأرقام بالنسبة لهذا النوع من الاقتصادات المعتمد على قطاع وحيد نوعي، إلا أن الضغوط السياسية المستمرة من قبل المعارضة ونقل الصراع إلى الشارع قد يؤدي إلى نتائج سلبية إضافية، نتيجة الانقسام الحاصل حالياً في الشارع بين مناصري مادورو، ومعارضيه الذين استفادوا سياسياً من حالة التخبط التي تعيشها الحكومة الحالية. إذا أين تكمن الحلول، التي في الواقع لا تبدو مروحتها واسعة بالنسبة لفنزويلا؟

عين على الشركات الأجنبية

ربما هي خطوة متأخرة نسبياً بالنسبة للاستراتيجيين في فنزويلا، لكنها بدأت فعلياً رغم التحديات التي يمكن أن تواجهها، والحديث هنا يدور عن تأميم الدولة للقطاعات الإنتاجية المملوكة من قبل الشركات العابرة للقارات وتحديداً الشركات الأمريكية.

في هذا السياق، شهد شهر آذار الماضي، انتصاراً صغيراً لكنه مهم ومشجع بالنسبة للتوجهات الحكومية، تمثل بإلغاء حكم أصدرته الهيئة الدولية للتحكيم في العام 2014، كان يقضي بدفع 1,4 مليار دولار لمجموعة «إكسون موبيل»، بعد تأميم حق «سيرو نيغرو» النفطي عام 2007، والذي كانت تستثمره الشركة الأمريكية المذكورة والتي يرأسها وزير الخارجية الأمريكي الحالي، ريكس تيلرسون. وفي شهر نيسان الماضي أيضاً، أمنت فنزويلا، شركة جميع السيارات الأمريكية «جنرال موتورز»، الموجودة في منطقة فالنسيا الصناعية.

هذه المعركة المعقدة مع الشركات العابرة للقارات، ليست بالأمر الهين على الحكومة الفنزويلية، ومن الممكن أن الولايات المتحدة ستمنع وجود هذا النوع من السياسات فيما يسمى «حقيقتها الخفية»، وعليه يمكن القول أن واشنطن تهدد عملياً بالتأثير على الأزمة الحالية بشكل مباشر وعلني، بعد أن أعلنت على لسان مسؤول

كبير في البيت الأبيض، أن واشنطن قد تستهدف شركة النفط الوطنية «PDVSA»، ضمن حزمة عقوبات على قطاع النفط الفنزويلي، في خطوة غير مسبقة، وتعد خطوة سياسية إلى جانب محاولات واشنطن نقل الملف الفنزويلي إلى مجلس الأمن الدولي، وهو ما رفضته روسيا على لسان المتحدث باسم خارجيتها، ماريا زاخاروفا، التي قالت: إن «الوضع في فنزويلا لا يهدد السلم والأمن الإقليميين»، لتطرح موسكو بالمقابل مبادرة تطبيع الوضع الداخلي، بدلاً عن الطرح الأمريكي حول نقل الملف إلى مجلس الأمن.

البدايل المتاحة

نتيجة لأزمته الخائفة، وضرورة البحث المستعجل عن الموارد، قامت الحكومة الفنزويلية ببيع سندات أصدرتها شركة النفط الوطنية الفنزويلية لطرف ثالث في السوق الثانوية، وكانت من نصيب «غولدمان ساكس» الأمريكية، إحدى أكبر شركات وول ستريت، التي اشترت ما قيمته 2,8 مليار دولار من السندات المطروحة، وذلك رغم الانتقادات التي واجهتها الشركة الأمريكية من معارضي الحكومة في البرلمان الفنزويلي.

مثل هذه الحلول السريعة بالنسبة للحكومة الفنزويلية، تعمل على النقيض مع سياسات التأميم واستعادة الاستثمارات الكبرى في البلاد إلى كنف الدولة، ومن الممكن

فنزويلا في هذه الظروف مدعوة للعمل على تجذير سياساتها الاقتصادية التي بدأها هوغو تشافيز والتي من ترتيب علاقاتها الدولية اقتصادياً وسياسياً

القول إن بحث الحكومة الحالية عن موارد مالية غير تلك المعتادة من توريدات النفط، هو أمر ضروري لكن بالبحث قليلاً في الإمكانيات المتاحة لفرص الاستفادة من هذه الاستثمارات، تبدو الصين مثلاً مقبلة بقوة اتجاه أمريكا اللاتينية بالعموم، وعلى الحكومة الفنزويلية البحث جيداً في فرص الاستفادة من العلاقات مع هذه القوة الاقتصادية الصاعدة دولياً، بدلاً عن الفضاء الاقتصادي الأمريكي التقليدي الذي يعمل على الابتزاز والضغط المستمر اتجاه تأجيج الأوضاع أكثر في البلاد، بالتصريحات المستمرة للمسؤولين الأمريكيين حول الأوضاع في فنزويلا، والتصويق الإعلامي على الحكومة، كحجب موقع تويتر عشرات آلاف الحسابات ومنها الناطقة بلسان الحكومة، والتي تعد قنوات تواصل مستمرة بين حكومة الرئيس مادورو والشارع الفنزويلي.

فنزويلا في هذه الظروف، مدعوة للعمل على تجذير سياساتها الاقتصادية التي بدأها هوغو تشافيز، والتي من ضمنها إعادة ترتيب علاقاتها الدولية اقتصادياً وسياسياً، لملاءمة التغيرات الكبرى في خريطة الاقتصاد العالمي، فإن كانت المراحل السابقة، تجبر الحكومة على خيارات محددة في علاقاتها الاقتصادية، فإن المرحلة الحالية تسمح بتوسيع الخيارات، وربما تكون الأزمة الحالية، أحد الدوافع المعجلة في تغيير شكل الاقتصاد الفنزويلي، وحتى تنويع مصادر دخله.

روسيا تمد يد العون

أبدت روسيا استعدادها لإرسال 60 ألف طن شهرياً من القمح شهرياً إلى فنزويلا بعد النقص الحاد في الغذاء. وأعلنت وزارة الخارجية الفنزويلية الشهر الماضي، أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وعد نظيره الفنزويلي نيكولاس مادورو خلال مكالمته هاتفية، بإرسال القمح الروسي شهرياً ابتداءً من هذا العام.

في السياق نفسه، عرضت شركة النفط الحكومية «PDVSA» على شركة النفط الحكومية الروسية «روسنفت»، نسبة 10% من مشروع تم تطويره لاستخراج النفط الثقيل من «حزام أورينوكو» النفطي الواقع شرق فنزويلا، والذي يحوي احتياطات هائلة.

الصورة عالمياً



• نند وزير
الخارجية
الروسي
سيرغي
لافروف

بـ«الهوس»
الأمريكي في

مناهضة روسيا، بعد

قيام واشنطن بتعزيز العقوبات الأمريكية
على روسيا في ذريعة دعمها للمقاتلين في
شرق أوكرانيا.



• أكد وزراء خارجية
دول مجموعة
«بريكس»،
خلال مؤتمر
صحفي
مشترك،

ضرورة العمل

المشترك، ونظافر

الجهود في محاربة الإرهاب، وحل الأزمة

السورية وفقاً لقرار مجلس الأمن 2254.



• اعتبر الرئيس
الفرنسي
الجديد،
إيمانويل
ماكرون، في
حديث نشرته

صحيفة «لو سوار»

الفرنسية، أن صعوبة التنبؤ بسياسة

الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، الخارجية

تمثل «مصدر إزعاج» للمجتمع الدولي بأسره.



• انتقد وزير
الخارجية
الألماني
زيغمار
غابرييل
السياسة

الأمريكية تجاه

روسيا، وقال إن على

واشنطن أن تبحث عن فرصة لإعادة إحياء

العلاقات مع روسيا وإقامة اتصالات جديدة

مع موسكو.



• بلغت نسبة الإقبال
على الانتخابات
البرلمانية
الفرنسية 43%
فقط ممن يحق
لهم التصويت،

وهو انخفاض غير

مسبق في الإقبال على

المشاركة بالانتخابات البرلمانية خلال تاريخ فرنسا

المعاصر.



• أفادت وكالات
أنباء عن مصادر
في الشرطة
الفلبينية بأن
مسلحين على
صلة بتنظيم
«داعش» الإرهابي

اقتحموا مدرسة جنوبي البلاد، واحتجزوا

رهائن، قبل أن يعاودوا إطلاق سراحهم بعد

معارك عنيفة.

قبضة الصين مبسوطة في آسيا



في سياق المساهمات التي تعالج موضوع تعاطي القطب الصاعد عالمياً، وعلى رأسه روسيا والصين، بالتصعيدات الجارية في آسيا، كتب الباحث والخبير في الشؤون الأوراسية، تاياب بالوش، مقالاً بحثياً تناول فيه هذا الموضوع، مبرزاً أهم ملامح هذه العلاقات وتطورها، لا سيما مع ارتفاع النزعة العسكرية لواشنطن وحلفائها من الدول في شرق آسيا.

■ إعداد: مالك موصلي

تشير تقارير إعلامية إلى أن الصين قد أوعزت لمواطنيها للاستعداد إلى ما يشبه ظروف حرب عالمية ثالثة. وقد اتخذت هذه الخطوة للحماية الذاتية من قبل القيادة الصينية العليا، لحماية سيادتها بعد حكم ما يسمى بـ«المحكمة الدولية في لاهاي» بشأن النزاع في بحر الصين الجنوبي. ولم ترفض الصين الحكم المتحيز للمحكمة فقط، لكنها تعهدت باتخاذ التدابير اللازمة لحماية مصالحها الإقليمية والطرق البحرية. وهكذا، عرض الرئيس الصيني، شي جين بينغ، رؤيته، كاشفاً عن طريق الحرير الصيني وتحديث مبادرة «الحزام والطريق»، الهادفة إلى ربط العالم كله بجسور برية وطرق بحرية.

لدى الصين ما يجذب الآخرين

بعد هذا الإعلان، عجلت الولايات المتحدة من «حربها الهيجينة» ضد الصين بهدف عرقلة طرق التجارة، وذلك من خلال تاجيج النزاعات الإقليمية بين الصين والدول

المجاورة لها. ولهذا الغرض، تحاول الولايات المتحدة أن تصيغ بنفسها الاتفاقية الأمنية في آسيا والمحيط الهادئ مع الأنظمة الحاكمة الحالية في اليابان وكوريا الجنوبية وأستراليا، في حين أنها منخرطة أيضاً في رابطة دول جنوب شرق آسيا «آسيان»، ورابطة أمم جنوب آسيا «سارك».

في الواقع، تعمل واشنطن على تشكيل مشروع مماثل لـ«الناتو» في آسيا موجه ضد الصين، ولكن هذا لا يعني أن هذا العمل المناهض للصين سوف يتمتع بأي نجاح، لأنه سيجلب الدمار والحرب على العالم، بينما على الجانب الآخر، لدى الصين القدرة على تقديم تنمية جذابة جداً، وتكامل إقليمي يهدف إلى حل النزاعات الإقليمية كافة.

حل الخلافات: أداة روسية

استعادت روسيا وضعها كدولة عظمى في العالم، وهو الوضع الذي اختفى منذ تفكك الاتحاد السوفييتي. كما أن النجاحات الروسية في سورية، تثبت أن الدولة مستعدة للقتال من أجل السلام العالمي. وفي الواقع،

أصبحت روسيا رمزاً للمقاومة ضد الهيمنة القطبية الأحادية، لأنها هي الدولة الوحيدة الجديدة حتى الرق الأخير في مواجهة العالم أحادي القطب، وبناء عالم متعدد الأقطاب قادر على هزيمة الولايات المتحدة و«الناتو». ولذلك، فإن الولايات المتحدة تصور روسيا على أنها أكبر تهديد للأمن الأوروبي، وتعمل جاهدة لتطويق روسيا بقوات «الناتو».

الآن، أصبحت روسيا واحدة من أكبر الدول التي تملك تجارة وشركاء استراتيجيين في آسيا. وفي الواقع، عملت الدبلوماسية الروسية على إشراك الدول الآسيوية في تحقيق مشروع «أوراسيا الكبرى». ومؤخراً، خلال القمة الروسية مع «آسيان» في مدينة سوتشي، أظهرت رابطة دول جنوب شرق آسيا اهتمامها بالتوقيع على اتفاقية التجارة الحرة مع الاتحاد الاقتصادي الأوراسي بقيادة روسيا، في حين اقترحت روسيا أيضاً علاقات اقتصادية واستراتيجية أوثق بين الاتحاد الاقتصادي الأوراسي و«آسيان» ومنظمة «شنغهاي» للتعاون. وحلف «الناتو»، وبنك التنمية الآسيوي.

النطاق مع دول آسيا تضمن لها فعلياً لعب دور «الوسيط» في حل النزاعات والخلافات الإقليمية. كما تلعب روسيا دورها المطلوب للحد من النزاع بين الصين وفيتنام، وبين الصين والهند، من خلال منصة «بريكس» ومنظمة «شنغهاي» للتعاون في حل النزاعات الحدودية. وتحت مظلة منظمة «شنغهاي» للتعاون، لدى باكستان والهند الفرصة لحل الصراعات من خلال التكامل السلمي.

وفي هذا الإطار، تقوم روسيا والصين بخلق نافذة جديدة من الفرص للعالم أجمع، من خلال إمساكها بزمام الربط بين مشروع «أوراسيا الكبرى» و«طريق الحرير الصيني» الجديد. ولذلك، فإنها تعمل على صياغة مستقبل العالم الجديد، من خلال توسيع وتعزيز المؤسسات التي تنتمي إلى العالم متعدد الأقطاب، أي «بريكس»، ومنظمة «شنغهاي» للتعاون، و«البنك الآسيوي للاستثمار في البنى التحتية»، والتي ستشكل فعلياً بدائل لمؤسسات القطب الواحد كـ«صندوق النقد الدولي» و«البنك الدولي»، وحلف «الناتو»، وبنك التنمية الآسيوي.

إسبانيا ليست استثناءً:

تمثل حيوية حركة «بوديموس» اليسارية نموذجاً عن وضع اليسار اليوم في أوروبا. وإن كنا بعيدين كل البعد عن اعتبار «بوديموس» نموذجاً مكتملاً صالحاً للتعميم، إلا أن ما مرّت به الحركة من استحقاقات وعوامل فرّز تصلح لتكون موضوع نقاش عام ليس لليسار في أوروبا فحسب، بل في العالم أيضاً. فهل يمكن للحركة الإسبانية البقاء على قيد الحياة؟ وهل لا يزال طرحها السابق حول «التموضع فوق اليسار واليمين» أمراً ممكناً؟



■ بقلم: هيلوس نور
ترتيب: عروة درويش

التباينات الإسبانية الأوروبية

تكمّن إحدى الاختلافات الكبيرة بين إسبانيا والدول الأوروبية الأخرى، مثل فرنسا، في الأسئلة التي تهيمن على النقاش الوطني العام: ليس مواضيع الأمن ولا الهجرة ولا الإسلام هي التي تشكّل محور جدول أعمال وسائل الإعلام والمبادرات العادية في إسبانيا، بل مكافحة الفساد والتفاوت الاجتماعي.

وذلك نتيجة رئيسة لعملية التحول السياسي والاجتماعي التي تشهدها البلاد منذ عام 2011، بمساعدة حركة «15أ» وظهور تشكيلات سياسية مثل بوديموس. وهذا هو السبب في أنّ الحزب الجديد يمكن أن يشكل حصناً ضد صعود اليمين المتطرف في أوروبا، مقترحاً طريقة أخرى لفهم الأزمة الاقتصادية: فالمسؤولية عن المشاكل الاجتماعية التي يواجهها السكان لا تنسب إلى الجيران الأجانب أو إلى الشخص الذي يعيش على «المعونة» التي يدعون بأنها تسبب إلى الرفاه الاجتماعي، بل تقع المسؤولية على عاتق المصرفي والسياسي الفاسد.

سياسات اليمين؟ هل لا يزال توسيع القاعدة الانتخابية للحزب يعني «تجاوز الانقسام اليميني-اليساري» أم أنّه يمر عبر ترسيخ تحالف أقوى مع اليسار؟ وإلى أي مدى ينبغي «دمقرطة» المنظمة داخلياً؟

الخطاب والتحالفات الثابتة إلى اليسار

بدأت الاختلافات السياسية بين مؤسسي نواة بوديموس - أساتذة العلوم السياسية في جامعة كومبلوتنس في مدريد، وناشط «المناهضين للرأسمالية» اليساري- منذ تاريخ المؤتمر التأسيسي للحزب، حيث سعى الأساتذة إلى استبعاد «المناهضين للرأسمالية» من الهيئات القيادية عبر منع العضوية المزدوجة داخل منظمّتين مختلفتين، ونجحوا في فرض مشروعهم السياسي. وكان الهدف هو إنشاء «آلة الحرب الانتخابية» لتبني على منظمة مركزية وعلى خطاب «يتجاوز سمات اليسار واليمين». وقد دافع إنيجو إريخون بقوة عن أفكار منظري

وما ينبغي الانتباه إليه هو أن التباين الذي شاركت فيه الاتجاهات الثلاثة داخل «بوديموس» في الأشهر الأخيرة «مؤيدو بابلو إغليسياس، ومؤيدو إنيجو إريخون، و«مناهضو الرأسمالية»، لا يقتصر على الخلاف بين الأشخاص، فهو يركّز على خارطة الطريق الجديدة التي يجب أن يعتمدها الحزب في سياق سياسي متغير. وقد أثيرت أربع قضايا رئيسة في «فيستالغر2»: إعادة تحديد استراتيجية سياسية وطنية، واختبار السلطة في المدن التي يحكم فيها بوديموس مع تشكيلات سياسية أخرى، ومكانة المرأة داخل المنظمة، ودمقرطة الحزب. وبينما يظلّ الهدف المشترك هو تعزيز عملية التحول الاجتماعي من خلال الفوز في الانتخابات البرلمانية المقبلة، فالاستراتيجيات تختلف حول كيفية تحقيق ذلك. هل ينبغي أن يتمتع الحزب بالعمل المؤسساتي أم أن عليه أن يستثمر أكثر في اللجوء إلى الشوارع لتحدي

نقلت «بوديموس»
النضال ضدّ التفاوت
والفساد إلى صميم
النقاش العام وذلك
في الوقت الذي
كانت تتحوّل فيه
أوروبا إلى الأحزاب
اليمينية

ووثائق التأسيس السياسية والتنظيمية.

تمّ تحديد مشاريع متنوعة خلال المؤتمر الأول للحركة، حيث أتى المؤتمر التأسيسي «فيستالغر1» في تشرين الأول 2014، وهو الذي دار بشكل كبير حول الشخصية القيادية لبابلو إغليسياس الذي ترأس التصويت، وفيه مشروع «آلة الحرب الانتخابية» الذي هدف للتخضير السريع للانتخابات البلدية والإقليمية وخاصة التشريعية لعام 2015.

لقد كانت النتائج الانتخابية مذهلة: فشلت بوديموس بكل تأكيد في التحدي «للاستيلاء على الحكومة» على المستوى الوطني، لكنّها ضمنت دخولها إلى عدد من المؤسسات، ونصّبت نفسها قوة سياسية ثالثة عبر الفوز بأكثر من 20% من الأصوات في الانتخابات التشريعية في 20 كانون الأول 2015.

«فيستالغر2» نقطة تحوّل

يحكم هذا الحزب الآن أكبر المدن في البلاد في إطار التحالفات الشعبية، ويشكّل إحدى قوى المعارضة الرئيسية في مجلس النواب وفي المجالس الإقليمية. وعندما انتهت دورة الانتخابات، وتمّت إعادة انتخاب ماريانو راخوي المحافظ ليرأس الحكومة في تشرين الأول 2016، وذلك بفضل امتناع الاشتراكيين عن التصويت، وجدت بوديموس نفسها تواجه تحديات جديدة. وقد تمّ تسليط الضوء على التناقضات التي يمرّ بها الحزب الشاب الذي وقف على أعتاب مؤتمره الوطني الثاني، والذي عُقد في شباط 2017 في فيستالغر «فيستالغر2». وقد ركّز الإعلام على الصراع بين الرفاق في المؤتمرين، وهما بابلو إغليسياس «السكرتير العام» وإنيجو إريخون «السكرتير السياسي حتّى 18 شباط».

نمت حركة «بوديموس» خلال ثلاثة أعوام بسرعة كبيرة. تمّ إطلاق مشروع الحركة السياسية المضادة للتقشف في 17 كانون الثاني 2014 من قبل مجموعة من الأكاديميين والمشاركين الذين دخلوا الانتخابات الأوروبية بعد ذلك بعدة أشهر. وفي سياق الأزمة الاقتصادية الاجتماعية السياسية، كمن جوهر المسألة بالنسبة للحركة في «تحويل السخط إلى تغيير سياسي». ولهذا، سعى مؤسسو «بوديموس» إلى إيجاد ترجمة انتخابية لحركة السخط هذه، والتي نشأت في إسبانيا في 15/أيار/2011 «سرمز لهذا التاريخ ب15أ اختصاراً» للمطالبة ب«الديمقراطية الحقيقية» والمزيد من العدالة الاجتماعية إلى الأجندة المؤسساتية.

من التأسيس إلى 20%

نقلت «بوديموس» النضال ضدّ التفاوت والفساد إلى صميم النقاش العام، وذلك في الوقت الذي كانت تتحوّل فيه أوروبا إلى الأحزاب اليمينية. وقد لاقى اقتراحها صدى كبيراً على الفور: تم عقد تجمعات إقليمية أو مواضيعية سميت «دوائر» على طول البلاد، وذلك استناداً لدينامية «15أ».

وخلقت بوديموس أثناء الاقتراع مفاجأة بالفوز بما يقرب من 8% من الأصوات في الانتخابات الأوروبية التي أجريت في 25 أيار 2014. ثمّ بدأت عملية مأسسة من أجل تحويل الحركة إلى حزب سياسي وإعطائها طابعاً قانونياً. وقد استغرقت كتابة أدبياته عملاً داخلياً ضخماً، وذلك بمساعدة العديد من المشاركين في وضع الميثاق الأخلاقي

نظرة على تجربة «بوديموس»

**أدى تقليص قوة الدوائر أولاً وقبل كل شيء إلى
تحييد قاعدة النشاط الشعبية وإلى إضعاف ديناميّة
الحركة الأولى والتي بُنيت أصلتها على التنظيم الذاتي
للتجمعات عبر البلاد**

في المقابل، يريد تيار إنيغو إريخون تخفيض هذه العتبة إلى 3% من الأعضاء النشطين للمشاورات العامة، و15% للتصويت لإلغاء العضوية. كما أنه اقترح أيضاً استحداث آليات جديدة للمشاركة الداخلية، مثل «المشاورات التداولية»، بحيث يتم استباق الاستفتاءات بمداولات أو «بمختبرات ابتكار سياسية» تهدف إلى تنظيم المناقشات بشأن بعض المسائل.

ما هي الاستراتيجية الأوروبية؟

«الوحدة والتواضع»: فرض المندوبون هذا الشعار على مؤتمر «فيستاليغر2»، وتمت صياغته بشكل رسمي بتدخل مستحسن جداً من قبل تيريزا رودريغز، وهي أحد أعضاء «مناهضي الرأسمالية»، ثم تلقفها بابلو إغليسياس في خطابه الأخير. يبدو بأن التوزيع الجديد للمسؤوليات، الذي تم اعتماده في الاجتماع الأول «لمجلس المواطنين الوطنيين» في 18 شباط في أعقاب الاتفاق بين بابلو إغليسياس «الذي عزز حضوره في الحزب»، وإنيغو إريخون «الذي وافق على التراجع خطوة إلى الوراء على الصعيد الوطني من أجل التركيز على الانتخابات الإقليمية المقبلة في مدريد»، يبدو بأنه يستبعد لفترة من الوقت خطر الوقوع في شلل الانقسامات الداخلية. والمسؤولية كبيرة: إذ أنه ليس مستقبل بوديموس هو ما على المحك فقط، بل أيضاً مستقبل التشكيلات التقدمية في أوروبا في مواجهة صعود القوى المحافظة والكارهة للأجانب.

وباستخدام صياغة أنطونيو غرامشي الشهيرة: «العالم القديم يموت، والعالم الجديد تأخر في الظهور، وما بين العتمة والضوء تولد الوحوش»، أكد الحزب في تشرين الثاني 2016: «تنهض الوحوش عندما يتمحور ميدان المعركة السياسية حول مسائل الهوية أو الارتباط الوطني، بدلاً من تحوره حول الديمقراطية والعدالة الاجتماعية».

■ عن «International viewpoint» بنصرف

تماماً، وكان الشقاق متعلقاً بالنص التنظيمي. وقد أيدت العديد من التيارات مشاركة هامة للدوائر ولشكل السلطة الجماعي، مع البناء على مبادئ «15». ولذلك، فقد اقترح مشروع بابلو إشينيك وتريزا رودريغز نظاماً للمتحدثين المتعددين على جميع مستويات المنظمة وإشراك الدوائر في القرارات الاستراتيجية. وذهب ترشيح آخر، قدمه ناشط برشلونة من «15»، إلى أبعد من ذلك حتى من خلال اقتراح انتخاب أعضاء مجلس المواطنين الوطني عن طريق القرعة. ولكن مجموعة «كومبلوتنس» تمكنت من تثبيت «هيكلية رأسيّة ومركزيّة جداً»، حيث كانت المركزية مطلوبة قبيل الانتخابات المصرية عام 2015.

لكن أدى تقليص قوة الدوائر أولاً وقبل كل شيء إلى تحييد قاعدة النشاط الشعبية وإلى إضعاف ديناميّة الحركة الأولى، والتي بُنيت أصلتها على التنظيم الذاتي للتجمعات عبر البلاد. كما رأى البعض أن المركز القوي للسلطة في يد السكرتير العام أدت إلى اتخاذ قرارات غير صحيحة مثل إقالة سيرخيو باسكوال «سكرتير المنظمة حتى آذار 2016» وخوسيه مانويل لوبيز «المتحدث باسم البرلمان الإقليمي في مدريد حتى كانون الأول 2016»، وهو ما زاد من التوترات الداخلية.

هناك موضوع آخر من أوجه الخلاف يتعلق بالإجراءات المشتركة الداخلية. فعلى الرغم من أن جميع التيارات تؤكد أن المشاركة هي مبدأ أساسي من مبادئ بوديموس، فإن الآليات المتناسقة تختلف. لا تقترح ورقة بابلو إغليسياس عملياً أي تغيير على الترتيبات القائمة، والتي تقتصر على المشاورات الدورية التي يقوم بها المؤيدون بشأن المسائل التي تضعها القيادة على جدول الأعمال. ويتمثل التعديل الوحيد في تخفيض عتبة المؤيدين للامتناع للشروع في استفتاء على قرار يتعلق بمسألة سياسية رئيسية «10% بدلاً من 20%»، أو عملية إلغاء عضوية أحد القياديين «20% بدلاً من 25%».



كان متوقعاً في نهاية العام. لذلك لم يدخل بوديموس الانتخابات باسمه الأصلي، بل انضم إلى تحالفات ذات شعبية تجمع الحركات الاشتراكية والأحزاب السياسية والمواطنين غير المنظمين. ربحت قوائم هؤلاء المواطنين في أكبر مدينتين في البلاد «مدريد وبرشلونة»، ولكن أيضاً في عدة عواصم أقاليم ومقاطعات، مما شكّل واحدة من مفاجات دورة 2015 الانتخابية.

استغلت بوديموس هذه الدينامية البلدية لأجل إحياء حملتها للانتخابات التشريعية عن طريق تنظيم اجتماعات مع أدا كولانو، العمدة الجديدة لبرشلونة، والتي أتت من حركة تناهض طرد السكان من منازلهم. وقد بينت النجاحات البلدية أنه بالإمكان كسب التأثير في المؤسسات، وتجريب ممارسات ديمقراطية جديدة، ومعارضة التقشف، والسعي لسياسات اجتماعية طموحة، حيث أطلقت الفرق البلدية في برشلونة ومديرية برنامجاً رئيسياً لإنفاق الاستثماري والاجتماعي في الأحياء ذات الدخل المنخفض، والتي تم حشدتها بقوة لانتخابهم، فقد انخفض الدين العام في عام واحد بنسبة 19,5% في مدريد و10% في قادش. ويعتزم إغليسياس في «خطة عام 2020 للفوز ضد الحزب الشعبي وحكم إسبانيا» الاعتماد على التأثير الإيجابي لهذه الأمثلة على الحكومة المحلية: «في كل مدينة ملتزمة بالتغيير، نبرهن يوماً بيوماً بأننا مستعدون لمواجهة تحدي الحكم بطريقة متماسكة وموثوق بها».

المسألة الديمقراطية داخلياً

كانت الديمقراطية الداخلية إحدى القضايا الرئيسية المطروحة في «فيستاليغر1». أكثر حتى من الوثيقة السياسية التي كانت توافقة

من أمثال إرنستو لاكلو وشانتال موف «راجع الحوار مع شانتال موف المنشور في قاسيون العدد 806».

أدار إغليسياس، الذي بدأ نشاطه السياسي منذ كان في سن الرابعة عشرة في الشبيبة الشيوعية، ظهره للاستراتيجية التي طرحها إريخون، وقاد التحالف مع «اليسار المتحد» من أجل الانتخابات البرلمانية في 26 حزيران 2016، وذلك خلافاً لنصيحة إريخون الذي بقي يسعى لتقديم صورة الحزب على أنها «فوق الانقسامات التقليدية». وتعززت الخلافات في الرأي داخل قيادة بوديموس بعد هذه الانتخابات المخيبة للآمال، وذلك بسبب فقدان مليون صوت بالمقارنة مع الانتخابات السابقة. وهذه الخلافات مثبتة في الوثائق السياسية التي يدافع عنها تيار إغليسياس الحالي «بوديموس بارا توداس»، وتيار إريخون «ريكوبرار لا إوسيون». وتتعلق الخلافات بالخطاب وبالتحالفات السياسية وبالتوازن بين العمل المؤسسي والاحتجاجي من أجل تشكيل «حركة شعبية قادرة على الفوز بالانتخابات المقبلة». ويرغب إغليسياس، الذي يلتقي هنا مع مشروع «المناهضين للرأسمالية»، بتطوير «كتلة تاريخية شعبية» بالتعاون مع قوى التغيير الأخرى، بما في ذلك «اليسار الموحد».

اختبار القوة على المستوى البلدي

لم يتم تحديد الانتخابات البلدية كأولوية في مؤتمر بوديموس التأسيسي. وخلافاً لنصيحة بعض المشاركين والمرشحين الذين كانوا سيتقدمون للانتخابات، كان أساتذة جامعة كومبلوتنس يخشون من أن تعطل الانتخابات المحلية الزخم الوطني الذي

نحو استراتيجية أوروبية لبوديموس

إسبانيا هي واحدة من البلدان الأوروبية القليلة التي لم تشجع الأزمة فيها تطوير تشكيلات كارهة للأجانب: فقد منيت محاولة إنشاء حزب يميني متطرف في نهاية عام 2013 بفشل ساحق، حيث حصل «فوكس» على نسبة 1,56% فقط من الأصوات في الانتخابات الأوروبية لعام 2014، و0,23% في الانتخابات التشريعية لعام 2015. ولكي يتم التعبير عن هذا التغيير في إعادة توجيه السياسات العامة، ينبغي توضيح استراتيجية بوديموس الأوروبية وتعزيزها. ليس هنالك من ضمن المستندات التي تم الدفاع عنها في «فيستاليغر2» سوى مستندات «مناهضي الرأسمالية» التي تشير إلى «الدروس التي يجب استخلاصها» من التجربة اليونانية: وهي اكتشاف أن «استراتيجية التفويض الحكومي عليه بالفشل»، والدفاع عن «خطة بديلة» تنص على عصيان معاهدات الاتحاد الأوروبي. وبينما يواصل بابلو إغليسياس دعم ألكسيس تسيبراس، فإن اقتراحهم يأخذ المطالب التي يدافع عنها بوديموس في البداية ثم يتخلّى عنها، مثل تعليق ومراجعة الدين العام. إن السؤال الذي يفرض نفسه على جميع الأحزاب السياسية التي تهدف إلى إحداث تحول اجتماعي في أوروبا: «الفوز لأجل ماذا؟ لا تتعلق المسألة بالفوز بالأرض الانتخابية، ولكن بإعطاء السلطة الحقيقية لمعركة الأرض: تلك المعركة التي يحاول فيها رأس المال أن يفرض معايير».

**التباين يركّز على
خارطة الطريق
الجديدة التي يجب
أن يعتمدها الحزب
في سياق سياسي
متغير**

هل كان إنجلس ماركسياً؟

ولد كل من ماركس وإنجلس في ألمانيا الريفانية - بروسيا: ماركس في ترير 1818، وإنجلس في بارمن 1820. وكانت الحياة الثقافية فيها، رغم التخلف الاقتصادي، متأثرة بأفكار الثورة الفرنسية. بدأ ماركس وإنجلس حياتهما المبكرة كعضوين في حركة الهيجليين الشباب في برلين، وسرعان ما انفصلا عنها وانتقداها «كل منهما على حدة»، متأثرين بمادية فورباخ.

■ د. أسامة دليقانت

لمحة تاريخية قصيرة

كان لقاء ماركس وإنجلس الأول عام 1842 عرضياً وقصيراً. غادر إنجلس إلى إنكلترا في العام نفسه ليدير مصانع أبيه في مانشستر، وكان يعتبر نفسه شيوعياً قبل نحو سنة تقريباً من ماركس الذي انتقل إلى باريس في أواخر 1843 حيث تواصل لأول مرة في حياته مع حركة منظمة للطبقة العاملة. أما إنجلس فكان خلال ذلك وقبل ماركس قد انخرط عملياً في حركة الطبقة العاملة، وبدأ بحته الذي نتج بتأليف كتابه «أحوال الطبقة العاملة في إنكلترا» (لم ينشر حتى عام 1845)، كما وكتب في أواخر العام 1842 مقاله الهام «خطوط عامة لنقد الاقتصاد السياسي»، والذي كان له تأثير حاسم وانعطافي على انتباه ماركس لأهمية الاقتصاد السياسي وتوجهه نحو دراسته، ولم يأت لقاؤهما الثاني عام 1844 إلا وقد وجدا نفسيهما على وفاق سياسي تام وبدأت رحلتهما الرفاقية طوال العمر، وأخذاً يؤسسان الماركسية كعلم.

دق أسافين قديمة وجديدة

إن المحاولات «الكاريكاتورية» لإظهار إنجلس وكأنه «المحرّف الأول» للماركسية، ليست جديدة. ولا تخفى التوقيعات ذات المغزى السياسي لمحاولات الفصل التعسفي بين التوأمين المؤسسين للماركسية. بعد ثورة 1905 الروسية، زاد احتدام الصراع الفكري، وخوف البرجوازية من الماركسية وصعودها، ويجدر بالذكر أن لينين مثلاً في «المادية والمذهب النقدي التجريبي» (1908) «دافع عن إنجلس ضد نقاده ومشويهه. وعام 1917 ظهرت وانتشرت في باريس ترجمة فرنسية لكتاب بعنوان «المادية التاريخية لدى إنجلس»، كان قد ألفه عام 1912 الفيلسوف الإيطالي اليهودي رودولف موندلوفو، والذي حاول فيه أيضاً تصوير إنجلس كمحرّف لماركس. بعد اندلاع الحرب العالمية الأولى بفترة قصيرة، تكررت محاولات مشابهة، منها مثلاً مادة لإرفين بانز في 3 كانون الأول 1920 في جريدة تحمل اسم «الشيوعية» كان يشرف على تحريرها جورج لوكاتش، وهذا الأخير رغم أهمية بعض تنظيراته في مجالات معينة كالفن، إلا أنه معروف بانتقاداته المبتذلة لإنجلس، من قبيل أن إنجلس «حاول أن يفرض الديالكتيك على مجال الطبيعة أيضاً وليس فقط على المجتمع» (!!!). تكررت بعد ذلك كثير من

المحاولات الأخرى وكانت تشتد بالتزامن مع الأزمات السياسية والصراع بين الاشتراكية والرأسمالية كإحدى الأسلحة الفكرية في الحرب الباردة.

نتيجة موضوعية

إن ماركس وإنجلس، عدا عن الأبعاد الشخصية والذاتية المتعلقة بخصوصيات كل منهما، إلا أن النظر للمسألة علمياً يجب أن يأخذ بعين الاعتبار أننا أمام مؤسسي علم، كأي مؤسسين مساهمين في أي اكتشاف علمي جديد في التاريخ، حيث توجد ظاهرة معروفة جيداً، وهي أنه كثيراً ما يتوصل عالمان أو أكثر، إلى الاكتشاف العلمي الواحد نفسه، ولكن «كل على حدة»، وتكون نسختهما من الإنجاز العلمي نفسه منفصلتين جغرافياً وزمانياً «والأمثلة من تاريخ العلم كثيرة». لكن يوجد عامل موضوعي يتعلق بقانونيات حركة التطور العلمي التي تجعل هضم و«استقلاب» مدخلات العلوم والتجارب البشرية المتبادلة على مستوى عالمي، وخاصة بعد عالمية الرأسمالية، تؤدي إلى مخرجات متشابهة، ولو اختلف وسطاؤها، وتعرجت طرق الالتقاء إليها.

الاختلافات موجودة بين ماركس وإنجلس، لكنها من قبيل التتبع ضمن الوحدة وليس الاختلاف بالمنهج، ولا الخلاف على صحة القوانين العلمية التي يثبت الواقع صحتها. الماركسية كعلم متكامل العناصر «منهج وموضوع وقوانين وفرضيات» والمكونات «الفلسفة المادية الديالكتيكية والتاريخية والاقتصاد السياسي والشيوعية العلمية»، قد ساهم في صناعتها وصلها كل من ماركس وإنجلس بشكل متلاحم ولا يمكن إسقاط أحدهما كمساهم أساسي فيها. والسؤال «هل كان إنجلس ماركسياً» هو من هذه الزاوية يشبه بسخافته أسئلة من قبيل: هل كان نيوتن فيزيائياً؟ هل كان مانديليف كيميائياً؟ هل كان داروين عالم تطوّر وارتقاء؟ هل كان ميكافيلي عالم سياسة؟ ... إلخ.

إنه يساعدنا على
التبصر بشكل
أوسع في
المحاولات التاريخية
والمتجددة للفصل
بين ماركس -
إنجلس - لينين -
ستالين، كحلقات
في سلسلة التطور
القيوم للماركسية

بالمعايير العامة التي ذكرناها أعلاه مطبقة الآن على المستوى الجديد الأعلى من هذا السلم التطوري اللولبي الصاعد، وهكذا دواليك.

كان لينين ماركسياً ومطوراً قوياً للماركسية، وتروتسكي لم يكن ماركسياً «على الأقل لأنه - على عكس ستالين - استمر في رفض التطوير اللينيني للماركسية في مسألة إمكانية بناء الاشتراكية في بلد واحد، والتطور السياسي والاقتصادي المتفاوت في ظل الرأسمالية، رغم تحولها إلى قوانين علمية أثبتت التجربة التاريخية صحتها في عصره وأمام عينيه، فكان بذلك رجعيّاً علمياً وسياسياً».

هذا يساعدنا على التبصر بشكل أوسع في المحاولات التاريخية والمتجددة للفصل بين ماركس - إنجلس - لينين - ستالين، كحلقات في سلسلة التطور القويم للماركسية، ليس من باب القول بالتنوع ضمن الوحدة، بل لغايات سياسية ومعادية لأي تقدم علمي وعملي قد يقود إلى خلاص البشرية من الرأسمالية، عبر ترويج الادعاء بالتناقض والقطيعة بين حلقات السلسلة، في محاولة لتسديد ضربات تدميرية لمفاصلها التي تعطي جسمها التماسك والمرونة في أن معاً.

إن تجدد الهجوم على إنجلس والتشكيك في «ماركسيته»، ما هو سوى استهداف برجوازي إضافي قديم-جديد يضاف إلى استهداف الحلقات الأخرى في السلسلة، ولا سيما استهداف أواخر منصاتها المعرفية العالية، مثل تشويه ستالين بإظهاره «مجرماً» و«جامداً عقائدياً»، أو تشويه تشي غيفارا بإظهاره «ثورياً طوباوياً يفقده الحلم فقط دون العلم»، وتشويه غرامشي من خلال ترويج التآويلات المثالية والتحريفية والرجعية لتناجه الفكري الثوري، مع احتكار الإمبريالية في الوقت نفسه لاكتشافاته العلمية وتطبيقها لغايات معاكسة تصب في مصلحتها بإدامة وتعميق التلاعب بالوعي الاجتماعي.

السؤال من زاوية العلمي - السياسي
من زاوية أخرى، سياسية، يتعدّد الموضوع أكثر، فإن أسئلة من قبيل هل كان إنجلس ماركسياً، أو حتى هل كان ماركس ماركسياً؟ إما أن يكون سؤالاً بريئاً وجدياً من جانب الجهل النسبي المتواضع - ولا عيب في ذلك - الساعي بضيق وراء إجابة علمية حقيقية، والتواضع بالقبول بهذه الإجابة أياً تكن بعد تبين الحجج التي تثبتتها، وإلا فإنه سؤال من قبيل الجهل العنجهي السطحي، أو من قبيل الخبث البرجوازي المتمدّد والتضليلي والمعادي، ليس للماركسية سياسياً وعلمياً فحسب، بل وللعلم عامة وبالتالي للبشرية ومستقبلها ككل.

هذا السؤال يحمل تشابهاً مع أسئلة من قبيل: هل كان لينين ماركسياً؟ هل كان ستالين ماركسياً - لينينياً؟ هل كان تروتسكي ماركسياً؟ هل كان تروتسكي ماركسياً - لينينياً؟

نعتقد أنه يمكن وضع إجابات صحيحة علمياً على مثل هذه الأسئلة، بتطبيق معايير علمية واضحة: يصح الحكم بانتساب أي تلميذ أو عالم أو باحث إلى مدرسة مؤسس العلم المعني، بشرط التزامه بالمنهج العام لذلك العلم، والالتزام بقوانينه المكتشفة من جانب المؤسس، إذا أثبتت الشروط التاريخية الخاصة المعاصرة للتلميذ بأنها ما تزال سارية المفعول، وإلا تترك القوانين المنتهية الصلاحية، وتعاين وتبحث الفرضيات الجديدة ليؤخذ منها تلك التي تثبت الحياة والتجربة صحتها وبالتالي تصبح قوانين جديدة مقبولة «حتى لو كانت نقيضة في صيغتها لقوانين زمن المؤسس»، وبذلك يصبح التلميذ لا سائراً جامداً على درب الأستاذ، ولا ناسفاً عديمياً لتقليده، بل يصبح مطوراً حقيقياً وصحيحاً للعلم «يمكن أن تستخدم صفة القويم أو «الأورثودوكسي» للدلالة على هذا المعنى»، ومن بعد هذا التلميذ-الأستاذ المجدد، يصبح مقياس درجة علمية نسب أي إنسان، يدعي انتسابه لمدرسة العلم المعني، مرتبطاً بمدى التزامه

سعيد حورانية.. إبداع وانتماء



تفتحت عيناه على نضال الشعب السوري ضد الاستعمار الفرنسي، وانعكس ذلك واضحاً في العديد من قصصه ومقالاته بصورة معبرة، كما ترك لنا العديد من مجموعاته القصصية الجميلة التي عبرت عن مواقفه السياسية والاجتماعية، ويعتبر أحد رواد القصة القصيرة في سورية ولعب دوراً كبيراً في تشجيع ومساعدة كتاب القصة القصيرة في سورية، كتب القصة القصيرة، وبرز فيها ملتزماً بنهج الواقعية الاشتراكية.

تخرج سعيد حورانية من جامعة دمشق مجازاً في الأدب العربي ثم نال دبلوم التربية، وعمل في التدريس في سورية ولبنان، وأقام فترة طويلة في موسكو من مطلع الستينيات حتى عام 1974، ثم عاد إلى وطنه، واشتغل في وزارة الثقافة ثم مديراً للمركز الثقافي السوفييتي، توفي إثر مرض عضال عام 1994.

من مجموعاته القصصية التي تركها: وفي الناس المسرة - سلاماً يا فرصونيا - صياح الديكة - شتاء قاس آخر - سنتان وتحترق الغابة - المهجع رقم 6 - القطة التي تنزهت على هواها وغير ذلك.

اهتم سعيد حورانية بالبناء القصصي وإحياءاته من خلال ضبط المنظور السردي، وتبدى ذلك في إهداءاته وإشارات القليلة وعتباته السردية المتعددة، فقد أهدى مجموعته الثانية «شتاء قاس آخر» لحنا مينة، وخاطبه قائلاً:

«يا من فهمت ماهية الضعف البشري والقوة الإنسانية، إليك يا صديقي، أقدم هذه القصص». وأشار في مقدمته لمجموعته مخاطباً القارئ أن هذه القصص جزء من عمره ومن عمر وطنه سورية، وقد منعت الظروف البائسة التي عاشها الوطن «سنوات

■ آلان كرد

هو الأديب والكاتب الكبير سعيد حورانية «1929-1994» ابن حي الميدان الدمشقي «حي محمد الأشرم»، قال عنه الدكتور عبد الله أبو هيف: سعيد حورانية قاص واقعي شديد التميز في التزامه وتحققه لمسؤولية الكاتب الاجتماعية والإنسانية وفي براعته على صوغ المبنى الاستعاري الذي يضيء الأبعاد العميقة للتجربة البشرية في رؤية الاشتراكات الواقعية المتشابكة والمعقدة.

وأهدى مجموعته الثالثة «سنتان وتحترق الغابة» إلى «السندانية الصامدة التي ترمز إلى روح شعبنا، هذا الشعب الذي تألم أكثر من كل شعب، إليك يا أبي، أيها الناظر القديم».

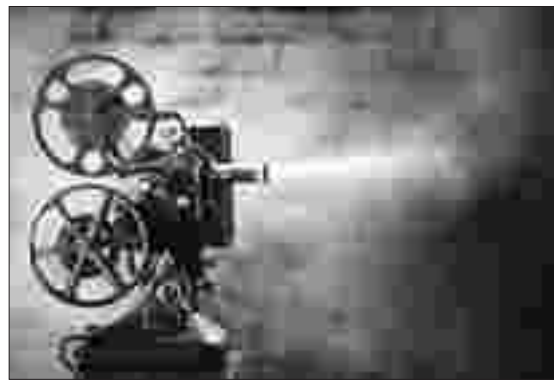
عجافاً مظلمة» من ظهورها في وقتها، ونبذ المقدمات، وعذها نافلة، لأنها «لعبة ساذجة من الكاتب لخداع القارئ» برأيه، «أما وجه الكاتب الحق بدون قناعه السابع فهو في إنتاجه».

أخبار ثقافية

كانوا وكنا



غيب الموت الموسيقار اللبناني الكبير عاصي الرحباني في الـ 21 من حزيران سنة 1986 مخلفاً وراءه إرثاً من الأغاني والموسيقى والمسرح والقصائد، علقت زوجته السيدة فيروز على رحيله بكلمات قليلة: «ترك مملكة من الجمال، وفل بكير». راجعين يا هوى راجعين يا زهرة المساكين، راجعين يا هوى على دار الهوى على نار الهوى، راجعين، منودع زمان منروح لزمان، ينسانا على أرض النسيان، غنت فيروز هذه الكلمات التي كتبها ولحنها الأخوان الرحباني عام 1974. في الصورة: الموسيقار عاصي الرحباني والفنانة فيروز في سبعينيات القرن العشرين.



مشروع المكتبة السينمائية الوطنية

أعلنت وزارة الثقافة عن إطلاق مشروع المكتبة السينمائية الوطنية «سينماتك» خلال مؤتمر صحفي عقد في مبنى الوزارة بدمشق 19 حزيران 2017، بهدف أرشفة وترميم جميع إنتاجات وأرشيف المؤسسة العامة للسينما منذ أواخر الستينيات ليكون المشروع مرادفاً للمعهد العالي للفنون السينمائية الذي سيفتتح في العام القادم بهدف تخريج كوادر أكاديمية متخصصة في العلوم السينمائية. تمتلك مؤسسة السينما تحفاً فنية تتضمن روائع السينما الروسية وسينما دول أوروبا الشرقية التي مازالت كياناً سياسياً متميزاً عن الغربية واعتبرت وزارة الثقافة أن توافر هذه التحف في سورية يشكل مرجعية للباحث سواء أكان طالباً أم معاداً في التلفزيون.



فيروز في البومها الجديد

أطلقت ريماء رحباني ابنة السيدة فيروز عبر الصفحة الرسمية للسيدة فيروز برومو لأغنية بعنوان «لمين» مستوحاة من عمل غنائي للكاتب الفرنسي بيير ديلاونيه وألحان لويس أماد وجيلبيرت بيكو وترجمة وإنتاج ريماء رحباني تزامناً مع الذكرى الـ 31 لرحيل الموسيقار اللبناني الكبير عاصي رحباني. «لمين» هي أول أغنية من ألبوم فيروز الجديد الذي سيطلق في 22 أيلول المقبل بعنوان «ببالي» وذلك بعد سبع سنوات من آخر ألبوم لها «إيه في أمل» 2010 الذي أنتجته شركة فيروز برودكشن.

للانتساب لحزب الإرادة الشعبية بجميع المحافظات.. نرجو الإتصال على الأرقام التالية:

المحافظة	الاسم	الهاتف	دمشق وريفها	محمد عادل اللحام	0944484795	طرطوس	صلاح معنا	0999725141	الحسكة	حمدالله ابراهيم	0999212404
درعا	خالد الشرع	0968844820	حمص	محمد زهري زهرة	0933145891	حماة	أنور أبوحامضة	0933763888	حلب	جمال عبدو	0933796639
السويداء	هاني خيزران	0952769397	اللاذقية	صلاح طراف	0988386581	دير الزور	زهير المشعان	0932801133	الرقه	محمد فياض	0945817112

«تم إغلاق تحرير هذا العدد يوم الجمعة 2017/06/23» «قاسيون» أصدرها الشيوعيون السوريون بناءً على قرار المؤتمر الاستثنائي للحزب الشيوعي السوري في 2003/12/18

قاسيون ناطقة باسم حزب الإرادة الشعبية بقرار المؤتمر التاسع الاستثنائي في 2011/12/03

لقطة عابرة.. تجردنا من الانتماء..؟



أن تبني طائفة صغيرة من ورق، أو تصنع رسمة تشاركها عبر مواقع التواصل، أو تصنع فيلماً سينمائياً قصيراً من أدواتك وبمشاركة أصدقائك، فهو عمل بريء، لا رسالة به إلا ما تريده أنت، ولربما تربح عليه جائزة ترضية من هنا أو هناك.

■ ملاذ سعد

ولكن في سوق «الكبار»، مع شركات الترويج والرعاة وغيرهم، بأي منتج كان، فلا رسالة تنقل إلا ما يفرضه صاحب المال..

إذا دع براءتك تلك واتبعني.. فقد تغريك رواية ما لكثرة مبيعها، أو لعبة ما لكثرة لاعبيها، أو مسلسل ما لكثرة مشاهديه.

فما إن يشتهر اسم منتج ما، ليصبح كالكابوس، يأتك حتى في منامك: «جربني.. جربني».

لا شهرة بلا عمل وجهد.. ولمسة حنونة من الرأسمالية..!

لنأخذ مثلاً: Game of Thrones – Da Vinci's Demons – Vikings – Hannibal

ترجمتها على التوالي: صراع العروش – شياطين دافنشي – الفايكنغ – هانيبال.

هذه أسماء لأربعة مسلسلات واسعة الشهرة والانتشار عالمياً، وضمن قائمة الصدارة لأكثر المسلسلات مشاهدة.

تتشترك هذه المسلسلات بتوجيه الأنظار إلى نقطة، وفكرة، ويختلفون فيما بينهم بنقاط، أفكار، أخرى قد لا يلاحظها الكثير من المعتادين على مشاهدة المسلسلات ومتابعيها، وتغاضى الغرب، إذا ما انتبه لمضمونها.

«المثلية الجنسية» هي نقطة مشتركة مطروحة في كل هذه المسلسلات، وكأنها أمر طبيعي ومتقبل أسطورياً وتاريخياً وحاضراً، مع التأكيد على «تاريخياً» بحيث لم يتوان منتجوها من توظيف أسماء لشخصيات لها وزنها عبر التاريخ كـ «دافنشي» مثلاً، بغاية المزيد من التأثير عبر هذا التوظيف، أو حضارة بشرية قديمة مثل «الفايكنغ» في شمال أوروبا، على أن المثلية كانت موجودة بينهم كشيء اعتيادي، ناهيك عن أساليب

التأثير السينمائية باستجزار العواطف وخلق الصدمات، وغيرها من الوسائل الأخرى.

وتختلف هذه المسلسلات عبر عرضها لنقاط متباينة إضافية، لا تخلو من الرسائل المضرة، كغاية وهدف، مثل: صراع الدين/الإلحاد- والعنف المباشر هو حل لأية مشكلة- والمرأة كائن ضعيف يتم التلاعب به لطبيته، ولكن ما إن تمتلك الإرادة حتى تصنع المعجزات وتسخر الكون لنفسها، وغيرها من النقاط الأخرى.

ولا يغيب عن أذهاننا أن هذه الأساليب والطروحات هي استكمال لخبرات متركمة في طرح وترويج الأفكار القائمة على مثل هذا النوع من الإنتاج للترويج لفكرة ما مثل: البطل الفردي القادر على تحقيق المستحيلات، ويحقق العدالة والحرية أينما وجد.

ذرة من صحراء التلاعب

هذه فقط 4 من المسلسلات ضمن مجال السينما الذي يحتوي الآلاف غيرها، عدا الأفلام القصيرة والطويلة، وهذا جانب واحد فقط من المجال الفني الذي يحتوي على الموسيقى والأدب والعبث الفيديو وغيره، وهذا فقط جانب من أمور الحياة اليومية وغيرها، كالأكاديمية والثقافية والقانونية والسياسية والعلمية، التي تحتوي لمسات أخرى، لا تعد ولا تحصى، وجميعها يتم توظيفها عبر تلك التشوهات الإضافية، لتصنع ما تصنعه من تشوهات معرفية، والتواءات واقعية تداعب عقل المتلقي.

رسالة اللمسة،

و«الانتماء» خير متعاطف!

لا شك أن ما بعد الحداثة، وهي الاسم الحركي للرأسمالية، عملت وتعمل، على صنع وإبداع صراعات ثانوية تخفي وتغيب بها الصراع

المباشر معها، بثشتى الوسائل، في مسعى من أجل طمس ثقافة الشعوب، واتباع سياسة استلاب العقول، وغيرها من المساعي الأخرى التي تخدم هذه الغاية.

ومع تطور التكنولوجيا ووسائل التواصل والتلفاز والإنترنت، واحتكاك البشر مع هذه الوسائل بشكل دائم ومتواصل أصبح معها هذه السياسات وتأثيراتها ذات فعالية أكبر، وذلك بحكم سيطرة رأس المال عليها، عبر التحكم بوظائفها وأهدافها وغاياتها، وبالتالي تتكاثر الضحايا المستهدفة من كل الشرائح الاجتماعية، بهدف تشكيل وعي يتسم بالسطحية وبالهامشية، لا يعبر أي اهتمام بمواجهة مشاكله، اقتصادية أو اجتماعية أو سياسية أو وطنية، سواء كانت تلك المشاكل مباشرة أو غير مباشرة، ثانوية أو رئيسية، وفي الوقت نفسه هو ليس حيادياً، وإنما يحيا وعياً خارج الزمان! مشغولاً بصراعات وهمية مصنعة حسب الطلب، مثل «تأطير مشكلة خلاص البشرية عبر الصراع بين الإيمان والإلحاد- التغيير النوعي عبر الحركة النسوية التحريرية و«مظاهرات التعري»- المثلية الجنسية أمر طبيعي موجود وسيبقى-....» ولتظهر هذه الأفكار بصراعاتها مع مروجيها وداعميها وحاملها كحمالة السلام، لدرجة أن

بوذا بكامل «كرشه» يتسع في جيبهم الضيقة..!

ما الغاية..؟

إن هذا الوعي المشكل، باختلاف قضاياها، وصراعاته المصنعة، تعتمد سمته الأساسية على المثالية المفرطة بالسطحية، وغاية تشكيله وتكوينه أن يبقى كذلك، عبر حقه بالمزيد من الرسائل المتواصلة التي تبقيه على حاله، لحين توظيفه في حركة ما عبر جرعة زائدة جديدة ما.

مع العلم أن هذا النمط من الوعي، ربما يكاد لا يلحظ واقعياً كتجسد متكامل البنية بشخص ما، إلا أنه كاف، بمكان وزمان ما، افتراضي أو واقعي، لتصدر منه همسة، كي تتراكم «أبواق التشهير والإعلام» عليه، وهي أدوات مسيطر عليها رأسمالياً، بغاية إما تسليط الأضواء تجاهه بغية التعمية عن حدث ما يجري بمكان آخر، أو لتمرير «تشوهات» فكرية إضافية تستهدف الوعي العام عبر الإعلام، ولعمر الشباب تحديداً، من أجل تكريس صراعات وهمية إضافية تشغل حيزاً من الفكر والنشاط الاجتماعي لديهم، وإبعادهم عن القضايا الجدية والحقيقية الأخرى كلها، أو تشويهها.

المعرفة خير سلاح

كل هذا وذاك من المفزعات العفنة للرأسمالية، متاحة الآن، وستبقى لأجيال قادمة تتفاعل معها، وإن زالت أو تداعت وسائل استمرار ترويجها وتوظيفها، مع تداعي أو زوال تأثيرات الرأسمالية نفسها.

فعلى الرغم من صعوبة العمل السينمائي في بداياته، وآليات حفظه، ومع وجود كل المنتجات اليومية ضمن هذا المجال، نستطيع أن نصل لمشاهدة أعمال «شارلي شابلن» مثلاً، ومن قبله في زمان الأبيض والأسود.

فمع تكنولوجيا اليوم وآليات التخزين الحالية، هذه المفزعات ليست، ولن تكون، بعيدة إطلاقاً عن متناول اليد، وستبقى موجودة ولو بعد حين، خارجة عن إرادتنا، كمواد قادرة على تصنيع التشوهات المعرفية، وخلق الصراعات الوهمية، إلى ما شاء الله.

لكن بالمقابل فإن الوعي المستهدف واقعي، لن يكون قادراً على تشكيل أي خطر مباشر، ولن يكون له مكان ضمن قائمة المشكلات الواجب معالجتها، حيث إنه لم يتعد كونه أداة ضمن علبة أدوات الرأسمالية، مختلفة الشكل والوظيفة، ويكفي قطع الجرعة عنه، عبر تداعي أو زوال تأثيرات الرأسمالية، كي ينوب بين ليلة وضحاها.